SN 0258 - 1094

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

السنة السادسة والعشرون

العدد ٦٣

مجلة
مجمع اللغة العربية الأردني

(مجلة متخصصة محكمة)

تصدر مرتين في السنة

* البحوث التي ترسل إلى المجلة تكون خاصة بها ، ولم يسبق أن نشرت في مكان آخر، وأن تتوافر فيها شرائط البحث العلمي .
* يرسل كل بحث إلى ثلاثة محكمين مختصين ، وفي ضوء تقاريرهم تقرر هيئة التحرير نشر البحث أو الاعتذار عن عدم نشره .
* البحوث غير المجازة لا ترد إلى أصحابها .
* يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية .
* تقبل للنشر مراجعات الكتب إذا كانت قيمة .
* يجوز للباحث أن ينشر بحثه في مكان آخر ، بعد نشره في مجلة المجمع ، شريطة أن يشير إلى ذلك .

الاشتراكات

في الأردن	خمسة دنانير سنوياً
في البلاد العربية والأجنبية	اثنا عشر دولاراً سنوياً أو ما يعادلها

تضاف أجرة البريد الجوي لمن يشاء ذلك من المشتركين

المملكة الأردنية الهاشمية – عمان – ص . ب ١٢٢٦٨ هاتف ٥٣٤٢٥٠٠ – ناسوخ (فاكس) ٥٣٥٧٠٦٤ عمان

بسم الله الرحمن الرحيم

ISSN 0258 - 1094

Amman 2002 عمان عاصمة الثقافة العربية
The Arab Cultural Capital

مجمع اللغة العربية الأردني

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

العدد ٦٣

جمادى الأولى – شوال ١٤٢٣هـ

السنة السادسة والعشرون

تموز – كانون الأول ٢٠٠٢

هيئة تحرير المجلة

الفهرس

البحوث

شعر ابـن رواحة الحموي
الشاعر الشهيد

جمع وتحقيق: د. سعود عبدالجابر

عبدالله بن رواحة الحموي

حياته:

هو أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسين بن رواحة بن إبراهيم بن عبدالله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبدالله بن رواحة الأنصاري الخزرجي[١].

ولـد ابن رواحة سنة ٥١٥هـ في حماة[٢]. وهو من أسرة مشهورة تناقل أفرادها الأدب وتوارثوا الشعر. وكان والده خطيب حماة (٤٨٦-٥٦١هـ) وكان كما يذكر ابن النجار البغدادي "مرموق المكانة ومن ذوي الفضل والنبل والديانة والصـيانة"[٣]. وكان شاعراً مجيداً مدح الخليفة المقتفي مراراً، وخلع عليه ثياب الخطابة وقلده أمرها بحماة[٤].

تـأدب ابن رواحة في طفولته على أبيه ورحل في شبابه إلى دمشق واشتغل بالفقه، وسمع الحديث[٥] ويذكر ابن عساكر أنه "قدم دمشق طالب علم وأقام بها مدة "فاشتغل بالفقه وسماع الحديث. ويذكر أيضاً أنه سمع من والده الحافظ بن عساكـر

---

(١) مفـرج الكروب في أخبار بني أيوب: ٢: ٣٠٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٦٤ وسير أعلام النبلاء: ٣: ٢٦١.

(٢) الـتكملة لوفيات النقلة: ١: ١١٦، وتاريخ أربل: ١: ٤١٤، وعقد الجمان على ذيل ابن خلكان: ورقة ١٠٧، وفوات الوفيات: ١: ٣٧٦.

(٣) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٦٤.

(٤) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: ٨: ٢٦٣، والمستفاد من تاريخ بغداد: ٢٦٤

(٥) معجم الأدباء: ١٠: ٤٦

(٤٩٩-٥٧١هـ) ومن عمه الصائن أبي الحسين بن عساكر هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (٤٨٨-٥٦٣) ومن أبي الحسن علي بن سليمان المرادي (ت٥٤٤) وغيرهم[١]. وسمع بها أيضاً من الوزير أبي المظفر سعيد بن سهل الفلكي (ت٥٦٠هـ) [٢]. وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني السلفي (ت٥٧٦) [٣].

ولقد نشأ ابن رواحة في حماة وكان مقيماً فيها. وكان يعمل في تعليم الفقه الشافعي والآداب[٤].

ويذكر العماد أنه كان ذا حظوة عند نور الدين وأنه كان يفد على دمشق في كل سنة ويمدحه[٥] وسافر إلى الديار المصرية ومدح الخليفة العاضد ووزيره الصالح بن رزيك (ت ٥٥٧هـ) وأحسنا إليه إحساناً كبيراً[٦] وكان مقرباً من ابن رزيك الذي كان شاعراً أديباً مقدراً للشعراء والأدباء[٧]. وغادر مصر متجهاً إلى بلاد الشام عن طريق البحر فقطع فرنج صقلية الطريق عليه وحملوه أسيراً إليها[٨] وأمضى مدة طويلة في الأسر. ويبدو أنه قد أسر في حدود سنة ٥٦٠هـ إذ أن المصادر جميعها التي ترجمت له أجمعت على أن ابنه

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤: ورقة ٦٧٥، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير: ٤: ٣٠٥ ومرآة الزمان في تاريخ الأعيان: ٨: ٢٦٣. والتكملة لوفيات النقلة: ١: ١١٦.

(٢) الخريدة: ١: ٤٨١، والتكملة لوفيات النقلة: ١: ١١٦، والعبر: ٣: ٣٢ والبداية والنهاية: ١٢: ٢٩٤، والنجوم الزاهرة: ٥: ٣٧٠، وشذارت الذهب: ٤: ١٨٨.

(٣) مرآة الزمان: ٨: ٢٦٣، العبر: ٣: ٤١، والنجوم الزاهرة: ٥: ٣٨٠، والدارس في تاريخ المدارس: ١: ٤١٦ ٤١٨، وعيون الروضتين في أخبار الدولتين: ورقة: ١٨١.

(٤) الخريدة: ١: ٤٨٢.

(٥) الخريدة: ١: ٤٨٢.

(٦) مفرج الكروب: ٢: ٣٠١.

(٧) الخريدة: ١: ٤٨٢.

(٨) المصدر السابق: ١: ٤٨٢، الوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٣.

عز الدين عبدالله قد ولد في الأسر سنة ٥٦٠هـ[١]. وكانت أمه عندما أسرت مع أبيه حاملاً به[٢].

ولقد تمكن ابن رواحة من الفكاك من الأسر قبل ذي الحجة سنة ثلاث وستين إذ أن العماد قد ذكر أنه قابله في ذلك الشهر في قلعة حلب[٣] وأمام في حماة وأخذ يختلف على دمشق مادحاً نورالدين زنكي وكانت له عنده مكانة رفيعة. "وجعل له إدراراً يكفيه"[٤]. وأثر وفاة نور الدين في سنة ٥٦٩هـ سافر إلى مصر وأقام في ظل صلاح الدين ونال لديه مكانة مماثلة للمكانة التي كان يحظى بها عند نور الدين[٥]. ويبدو أن الشاعر أخذ يختلف بين مصر والشام. وكان ملازماً لصلاح الدين، أثيراً لديه، مقرباً منه ومن وزيره القاضي الفاضل الذي كان يعجب بشعره[٦] وكاتبه العماد الأصفهاني الذي كانت تربطه به صداقة حميمة أشار إليها العماد في كثير من المواطن[٧] حتى حتى قضى شهيداً جوار صلاح الدين في معركة مرج عكا سنة ٥٨٥هـ.

شعره:

ابن رواحة شاعر مجيد، وهو أحد الشعراء البارزين في عصره. ولقد نال شعره قبولاً حسناً عند الباحثين، ورأوه صالحاً للاستشهاد فضمنوه مؤلفاتهم.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة: ١: ١١٦، فوات الوفيات: ١: ٣٧٦، تكملة إكمال الإكمال: ٤٨، العبر في خبر من غبر: ٥: ١٨٩، عيون التواريخ: ٢٠: ٢٤، عقد الجمان على ذيل ابن خلكان: ورقة ١٠٧.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٣: ٢٦١.

(٣) الخريدة: ١: ٤٨٢.

(٤) المصدر السابق: ١: ٤٨٣.

(٥) المصدر السابق: ١: ٤٩١.

(٦) المقفى الكبير: ٣: ٥٢٠.

(٧) الخريدة: ١: ٤٨١-٤٩٦.

ولقد ترك ابن رواحة ديوان شعر كبيراً اختار العماد الأصفهاني مجموعة كبيرة منه في الخريدة[1]. ويبدو أن ياقوت وقف عليه فأورد مجموعة من قصائده في معجم الأدباء[2] ومن خلال هذا الشعر المجموع يتضح أن الشاعر قد طرق مختلف أبواب الشعر ونظم فيها وأن شعره بعيد عن التكلف والصنعة والتعقيد، هذا بالإضافة إلى عنايته بانتقاء الألفاظ وعذوبة الجرس، ووضوح المعاني وجمال الصور. ولذلك وطدت العزم على إصدار ديوانه فبحثت عنه بحثاً دؤوباً في كتب الفهارس القديمة وقوائم المخطوطات الحديثة وسألت عدداً من دور الكتب الكبرى ولكن للأسف دون جدوى أو طائل. ولم أعثر له على خبر أو أثر ويظهر أن حوادث الزمن قد أخذت عليه فضاع مع ما ضاع من تراثنا. ومن حسن الحظ أن بعض المصنفين القدامى قد نقلوا نصيباً كبيراً من شعره في مختلف الأغراض، ومن هنا برزت لدي فكرة جمع شتات شعره ومتفرقه وجمعه بين دفتي هذا المجموع. وبذلت أقصى ما أستطيع في تقصي شعره فتتبعته في المصادر المختلفة وعدت إلى جمهرة كبيرة من كتب الأدب واللغة والتاريخ والبلدان والمجموعات الشعرية المخطوطة منها والمطبوعة. لقد عدت إلى كل ما يمكن الاهتداء إليه من المصادر التي تحتوي على شيء من شعر الشاعر وأهم هذه المصادر المخطوطة من حيث إيراد شعر ابن رواحة ما أورده كل من الحافظ أبي القاسم بن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق، وابن الشعار الموصلي في كتابه قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، وبدر الدين الزركشي في كتابه عقد الجمان ذيل على تاريخ ابن خلكان، والنواجي في كتابه صحائف الحسنات وشهاب الدين المقدسي في كتاب عيون الروضتين في أخبار الدولتين.

---

(١) الخريدة: ١: ٤٨١-٤٩٦.

(٢) معجم الأدباء: ١٠: ٤٦-٥٦.

ومن القدماء الذين طبعت مصنفاتهم واحتفظوا بشيء من شعر ابن رواحة: عماد الدين الكاتب في كتابه خريدة القصر وجريدة العصر، وشهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة في كتابه الروضتين في أخبار الدولتين وأبو الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير في كتابيه الكامل والتاريخ الباهر، وجمال الدين محمد بن سالم بن واصل في كتابه مفرج الكروب في أخبار بني أيوب وسبط ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، وشرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي في كتابه تاريخ أربل وزكي الدين أبو محمد عبدالعظيم المنذري في كتابه التكملة لوفيات النقلة، ومحمد بن شاكر الكتبي في كتابيه عيون التواريخ، وفوات الوفيات، وشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام، وتقي الدين المقريزي في كتابه المقفى الكبير، وأبو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي في كتابه شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ولقد تيسر لي بحمد الله أن أجمع مجموعة كبيرة من شعره تقع في إحدى وأربعين قصيدة ومقطوعة موزعة على عدد من أغراض الشعر يتصدرها المديح النبوي والمدح والغزل والرثاء. ولقد أعد الباحث دراسة مستقلة عن شعره.

ولقد نسقت الشعر المجموع حسب القوافي على حروف الهجاء وابتدأت بالروي المضموم فالمفتوح فالمكسور، وقمت بتخريج شعره وتصنيفه وضبطه وشرح ما غمض منه، وعرفت بالأعلام الواردة بالنص. وقابلت بين الروايات ووازنت بينها وشرحت الألفاظ اللغوية الصعبة دون إثقال للنص. ورتبت الشعر الذي عثرت عليه مجزأ وأبياتاً متناثرة، وراعيت في الترتيب المعنى الذهني، واجتهدت في ذلك حسبما رأيت أنه صواب.

-١-

قال:

١- يَـرِقُّ لمـن يمـوت به شهيداً ويهجـر دائمـاً أهـل الـبقاء
٢- لِـتَعْلَمَ أنـه مـن حُـور عَدنٍ مـنالُ وِصـالِهِ بعـد الفـناء

التخريج:

الوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٦، والمقفى الكبير: ٣: ٥١٩

١- في المقفى الكبير "يجود بدلاً من يرق".

-٢-

وقال في الجُلّنار مُلْغِزاً:

١- ومـا تـاجُ رُوميّ لبَيْضة باسلٍ علـيها دمٌ إذ فَلَّلَـتْها المضَـاربُ
٢- تُناسـبُ أقـراط الدُيوك ذُيولها كمـا العُـرْفُ للتشْريف منها مناسبُ
٣- لهـا باطـنٌ كالزَّعْفَران تَعلَّقتْ بـه مـن شـرارٍ أو نُضَارٍ، كواكبُ
٤- حَكَـتْها صغاراً بالخدود شبيهِ ما حَكَـتْها كِـباراً بالـنُهودِ الكواعـبُ
٥- اذا فُرِطَـتْ فهـي العقيقُ مُبَدَّداً وإن رُشِـفَتْ فالشـهْدُ بالـثَّلج ذائبُ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٨

ذكر العماد أن ابن رواحة أنشده هذه الأبيات لنفسه. المصدر السابق: ١: ٤٨٨

٣- النضار: الذهب

٥- العقيق: ضرب من الفصوص

-٣-

وقال:

١- يــا مــاطلاً لا يــرى غليلــي	لَدَيْـــه وِرْداً ســـوى ســـرابِ
٢- تعَلَّــمَ الطَّــيفُ مــنك هجــري	فــــلا أراه بــــلا اجتــــناب
٣- كــم كتَــبَ الدّمــعُ فــوق خدي	إلــيك شـــكوى بـــلا جـــواب
٤- أغلقــتَ بــابَ الوصــال دوني	فسُـــدَّ للصَّـــبر كـــلُّ بـــاب
٥- ان كــان يحلــو لديْــك ظُلْمــي	فــزِدْ مــن الهجــر فــي عذابــي
٦- عســى يُطــيلُ الوقــوفَ بيني	وبَيْـــنك الله فـــي الحســـاب

التخريج:

وردت الأبـيات كاملة في الخريدة: ١: ٤٨٣، وورد البيتان "٥،٦" في معجـم الأدباء؛ ١٠: ٥٥، وفي فوات الوفيات: ١: ٣٧٦، وفي الوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٤، وفـي عقد الجمان: ورقة ١٠٧، وفي ديوان الصبابة: ١٠٩، وفي تاريخ الإسلام: ٢١٥، وفي تاريخ حماة: ١٣٨.

قال العماد: أنشدني ابن رواحة هذه الأبيات لنفسه في قلعة حلب سنة ثلاث وستين في ذي الحجة. الخريدة: ٤٨٣.

٥- في معجم الأدباء وفي فوات الوفيات وفي الوافي بالوفيات، وفي عقد الجمـان، وفي ديوان الصبابة، وفي تاريخ الإسلام، وفي تاريخ حماة: "إن كان يحلو لديك قتلي بدلاً من ظلمي".

-٤-

وقال:

١- تــلا فدعــا قلبــي إلى حُبِّ وَصْلِه	وعهــدي بما يتلُوه يَنهى عن الحُبِّ
٢- فكيف اصطباري عنه لو كان مُسمِعي	غِــناءَ الغَوانِــي مــن مُقبّلهِ العَذْبِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٧، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٦

قال العماد أنشدني له في صبي مقرئ في سنة سبع وستين. المصدر السابق: ١ : ٤٨١

-٥-

وقال:

١- مــررتُ بعسـقلان وقـد رَمَتْها   يــدُ الحَدَثـان بالسـهم المصـيبِ

٢- فأبكتنـي علـى الإسـلام ديـناً   خـلاف بُكـا المُحـبِّ على الحبيب

٣- وكـم فـي التُّرْب فيها من شهيدٍ   وكـم فـي الأسـر فيها من غريب

التخريج:

تاريخ أربل: ١: ٤١٣، وتاريخ الإسلام: ٢١٥

قال هذه الأبيات وقد مر بعسقلان وزار قبور الشهداء حين توجه إلى مصر.

-٦-

وقال:

١- كأنـي سألتُ الرِّيحَ عن لين قَدِّها   فهـزَّتْ قضيبَ الباب لي حين هَبَّتِ

٢- له سـائلاً علْمٍ وجودٍ، يُجيبُ ذا   علـى عَجَـلٍ مـنه، وذا عن تَثَبُّتِ

٣- فـذا بـنوالٍ للمُؤالـف مُـنْطِقٍ   وذا بمقَـالٍ للمُخـالفِ مُسْـكِتِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٦، ٤٨٧.

-٧-

وقال:

١- إذا بـــدا يـــنغَضُ طَرْفـــي لَـــهُ لخَوْفـــه مـــن آفـــة الآفـــات
٢- كأنمـــا تقْـــرأ أبصـــارُنا مـــن وجهـــه آيـــاتِ سَـــجْدات

التخريج:

المقفى الكبير: ٣: ٥٢٠

-٨-

وقال:

١- تـــودُّون عَوْدي، لو قَدَرْتُ إليكم وقـــد أبْعَـــد المقـــدار في البَين شُقّتي
٢- كأنّـــي سَـــهْمٌ كلما جرَّني الهوى إلـــيكم رمتنـــي الحادثـــات فأقْصَت

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٦

قال العماد: إن ابن رواحة أنشده هذين البيتين له. المصدر السابق: ١: ٤٨٦

-٩-

وقال:

١- يـــا خـــاتمَ الرُســـلِ سل الله لي خاتمـــة محمـــودةَ العاقـــبَة
٢- ولا تَـــرُدَنَّ يـــدي بعدمـــا مددتُهـــا مستشـــفعاً خائـــبة

التخريج:

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: ٢: ٣٠١

ذكـــر ابن واصل أن ابن رواحة حج إلى بيت الله تعالى، وزار قبر النبي صلى الله علـــيه وســـلم، وأنه ودع رسول الله بهذين البيتين. وذكر أنه قام فرأى النبي

صلى الله عليه وسلم وهو يقول له: "قبلت يا بن رواحة". فقبل الله شفاعة رسوله فيه، وقبضه شهيداً إليه بمرج عكا. المصدر السابق: ٢: ٣٠١

-١٠-

وقال:

١- لامُــوا علـــيك ومـــا دَرَوْا   أن الهـــوى ســـببُ السَّـــعادة
٢- إن كـــان وصـــلاً فالمُـــنَى   أو كـــان هَجْـــراً فالشـــهادَة

التخريج:

معجــم الأدبــاء: ١٠: ٥٥، وفــوات الوفــيات: ١: ٣٧٦، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٤، وعقد الجمان: ورقة ١٠٧، والغيث المسجم في شرح لامية العجم: ١: ١٦٦، وديــوان الصبابة: ٢٥٨، وتاريخ الإسلام ٢١٥، والمقفى الكبير ٣: ٥١٩ وتاريخ حماة: ١٣٨.

٢- في المقفى الكبير: "تلت هجراً بدلاً من كان هجراً".

-١١-

وقال:

١- دَعْ العــيس فــي طَيِّ الفلا تبلغ المَدَى   فقــد أُلْهِمَــتْ أن المســيرَ على هُدى
٢- لقــد غَنِيَتْ بالقَصْدِ عن جاذبِ السُّرى   كمـــا شُـــغِلتْ بالشَّوقِ عن سائقِ الحِدا
٣- سَرَتْ فرأت طيبَ المعرَّس في الســُّرى   وعَدَّتْ ظما التأويب في الخِمس موردا
٤- أعُــدُّ لهـــا فـــي قَبْضـــتي بأناملـــي   يـــداً، كلمـــا ألقـــتْ إلـــى يـــثرِبِ يد
٥- ولـــم أرَ فـــي الأيـــامِ يومـــاً مـــباركاً   علـــيَّ كـــيومِ زُرْتُ فـــيه محمـــد
٦- وإنَّ رســـولَ اللهِ أكـــرمُ شـــافعٍ   لوفْـــدٍ وأولـــى أن يُـــزارَ ويُقْصـــد

التخريج:

وردت الأبيات جميعاً في مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: ٢: ٣٠١، ووردت الأبيات: "٥،٢،٤،١" على هذا الترتيب في كتاب المقفى الكبير: ٣: ٥١٨. وذكر ابن واصل أن ابن رواحة حج إلى بيت الله تعالى، وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وامتدحه بقصيدة أولها هذه الأبيات.

١- العيس: الإبل الأبيض يخالط بياضها بشيء من الشقرة، واحدها أعيس، والأنثى عيساء بينة العيس.

٢- السرى: المسير بالليل. قال تعالى: سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً.

- في المقفى الكبير:

" لقد غنيت بالوجد عن جاذب البرا   كما شغلت بالشوق عن شائق الحدا"

٣- التعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل.

التأويب : أن تسير النهار أجمع وتنزل الليل.

الخمس: الخمس بالكسر من أظمأ الإبل. أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع.

٤- في المقفى الكبير:

"أنص لها في سيرها بأناملي   يدا كلما نصت إلى يثرب يدا"

-١٢-

وقال:

١- قُلْ للرّوافض إنكُمْ في سَبِّكُمْ   أهلَ الهدى مع حُبِّنا عَلَم الهُدى

٢- مثلُ النصارى لا نَسُبُّ لأجلهم   عيسى، وقد سبوا النبيَّ محمدا

التخريج:

الخريدة: ١، ٤٩٠، ٤٩١، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٤

١- في الوافي بالوفيات: "في حبكم علم الهدى بدلا من مع حبنا".

-١٣-

وقال:

١- حبيبٌ جار واستعدى ... على عاشقه عمداً

٢- وأبدى ضدَّ ما أخفى ... وأخفى ضدَّ ما أبدى

٣- أما والله لا أسلو ... ولو أوسعني بُعدا

٤- وهل يرضى أخو الإسلا ... م أن يصبحَ مُرتَدا

التخريج:

المقفى الكبير: ٣: ٥١٨

-١٤-

وقال:

١- قمرٌ أعارَ الصُبْحَ حُسْنَ تَبَسُّمٍ ... وأعار منه الغُصْنَ لينَ تأوُّدِ

٢- واخْضَرَّ شاربُه فبان لغُلَّتي ... منه اخضرارُ الرَّوض حولَ المَوْرِدِ

٣- ومتى يُباحُ لعاشقيه مُقَبِّلٌ ... كالدُّرِّ في الياقوت تحت زَبَرْجدِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٤

قال العماد: أنشدني ابن رواحة له من قصيدة في العذار. المصدر السابق: ١: ٤٨٤.

٣- زبرجد: حجر كريم، لونه أخضر.

-١٥-

١- أقـــول للـــوَرْدِ، ونَشْــرُ الــذي أهـــداه لـــي أذكـــى مـــن الـــوَرْدِ
٢- أشْـــبَهْتَه فـــي النَّشْـــر طيباً فلم خالفــــتَه فـــــي الحفـــظ للعهـــدِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٧

قـــال العمـــاد: أنشدني ابن رواحة له في غلام أهدى له ورداً. المصدر السابق ١: ٤٨٧

-١٦-

وقال:

١- وأغْـــيَدَ لا تَحْكـــي الأسِنَّةُ لحْظَه ولا يَمْلـــكُ الخَطِّـــيُّ ليـــناً بقـــدِّه
٢- تألَّفنـــي قـــربُ السَّـــقام لـــبُعْده وخالفنــــي وَصْـــلُ الغـــرَام لِصَـــدِّه
٣- صـــباحي إذا ما زارني فيه مِثْله وعَيْشـــي إذا مـــا صـــدَّ عني بضدِّه

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٨، ٤٨٩، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٤، ٤١٥.

قال العماد: قال ابن رواحة في مليح اسمه مبارك. المصدر السابق: ١: ٤٨٨.

٢- في الوافي بالوفيات: "بصده بدلا من لصده".

-١٧-

وقال:

١- تـــباعدَ عنـــي مثلَ بُعدكُمُ الصَّبرُ فلـــو مُتُّ شوقاً نحوكم كان لي عُذْرُ
٢- وكيف أخافُ البحرَ فيكم، فمُذْ دعا بـــي البَيْنُ عنكُمْ صار مُنيتي البحرُ
٣- تعـــاظم عـــندي غَـــدْرُ أيامنا بنا وَهوَّنـــهُ إذ لـــم يكـــنْ مـــنكمُ الغَدْرُ

٤- فأشـــتاقُ أوقاتـــاً تقضـــت حميدةً إذا لـــم يُعِدْها الدَّهرُ عاد بها الذِّكْرُ

٥- تقـــولُ أجْرنــــي مـــن فراقك إنه حمـــامٌ فهـــل بـــالعَوْدِ منك لها بِشْرُ

٦- فقلـــتُ لهـــا: لولا التَرحّل لم يكنْ لِيُســـفرَ عن قصدِ المكارم لي فَجرُ

٧- دَعيني ببُعدي عنك أستكملُ العُلا فلـــولا فراق الشمس لم يكمل البدرُ

٨- ولا يُـــتَّقى للدهـــر صرفٌ فإنني بقصـــد تَقـــيِّ الدين سالَمَني الدَّهرُ

٩- بـــدا لـــي والأبطالُ كالأسْد حوله فـــنَمَّ علـــيه مـــن مهابـــته البِشْـــرُ

١٠- فأهويـــتُ عن ظهر الجوادِ مقبلاً ركـــابَ جـــوادٍ دونـــه وَقَعَ النِّسرُ

١١- فأخلى لفضلٍ لا خلا منه سَرْجُه ومـــدَّ يـــداً من بعض أمواتها الفقرُ

١٢- وقـــال الـــذي لولا انتحالي لقلته "فلمـــا التقيـــنا صغَّر الخَبَرَ الخُبْرُ"

التخريج:

تاريخ أربل: ١: ٤١٦، ٤١٧

قـــال عبدالله بن الحسين بن رواحة: أنشدنا والدي وقد اجتمع بعمر بن شاهنشاه تقي الدين فنزل له عن فرسه وأنشده.

٨- تقي الدين: هو عمر بن شاهنشاه بن أيوب، تقي الدين الملقب بالمظفر. وكان صـــاحب حمـــاة، وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين وكان شجاعاً مظفراً، له مواقـــف مـــع الأفرنج، ولد بالفيوم بمصر وولي الولايات، وناب عن عمه في الديـــار المصرية، ثم أعطاه حماة سنة ٥٨٢هـــ فسكنها. وحاصر قلعة منازكرد (من نواحي خلاط) ليأخذها. فتوفي على أبوابها سنة ٥٨٧هـــ. ودفن في حماة. قـــال أبو الفداء: كان المظفر ركناً عظيماً من أركان البيت الأيوبي. وكان عنده فضل وأدب. وله شعر حسن. وفيات الأعيان: ١: ٣٨٣، والأعلام: ٥: ٤٧.

-١٨-

وقال:

١- عُدنـــــــي وإلاّ فعِدْنـــــــي | إنْ صـــحّ جســـمي تـــزورُ
٢- تـــاريخُ وَصـــلك عـــندي | مُـــذ لَـــمْ أنَلْـــهُ شُـــهورُ
٣- وإنَّ هِجـــرانَ يـــومٍ | علـــى المحـــبِّ كثـــيرُ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٩٠

-١٩-

وقال:

١- مـــن لِعينَـــيَّ بالكـــرى | فـــأرى الطـــيفَ إن ســـرى
٢- طـــال عهـــدي فعـــاد | قلْبـــي لِطَرْفـــي مُخـــبِّرا
٣- كلمَّـــا اشْـــتَقتُ أن أرا | ك أطلـــتُ الـــتَّفكُّرا
٤- يـــا هـــلالاً وبانـــة | وكَثيـــباً وجُـــؤذُرا
٥- لـــم أبُـــح بـــالهوى الخفـــيِّ | اختـــياراً فأهجـــرا
٦- إنمـــا السّـــقْم نـــمَّ عـــنه | ودمعـــي بـــه جـــرى
٧- أنـــت أبديـــت لـــي بوجهـــك | عُـــذراً إلـــى الـــورى
٨- أنـــت فرّقـــت بيـــن أجفـــان | عَيْنَـــيَّ والكـــرى
٩- دَعْ نُـــودِّع خَدَّيْـــكَ لَـــثماً | وإن شـــئت مـــنْظرا
١٠-قـــبل أن يكمُـــل العِـــذا | رُ علـــيه فمـــا يُـــرى

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٣، ٤٨٤.

-٢٠-

وقال:

١- يـا قلْـبُ دَعْ عنْكَ الهوى قسْرا   مـا أنْـتَ مِـنْهُ حَـامِدٌ أمْـرَا

٢- أضَـعْتَ دُنْـيَاكَ بهجْـرانهِ   إنْ نلْـتَ وَصْـلاً ضَـاعَتِ الأخْرَى

التخريج:

معجـم الأدبـاء: ١٠: ٥٥، والوافـي بالوفيات: ١٢: ٤١٣، وفوات الوفيات: ١: ٣٧٦، والغيث المسجم في شرح لامية العجم: ١: ١٦٦ وعقد الجمان: ورقة ١٠٧، وديـوان الصـبابـة: ٢٥٨. وتـاريخ الإسلام: ٢١٥. والمقفى الكبير: ٣: ٥١٩.

٢- فـي الوافـي بالوفيات، وفي فوات الوفيات، وفي عقد الجمان، وفي ديوان الصبابة وفي تاريخ الإسلام: "أضعت دنياي بدلا من دنياك".

في المقفى الكبير: "بهجرانهم بدلاً من بهجرانه".

-٢١-

وقال:

١- لـو لـم يكـن فـيه آياتٌ مبينةٌ   لكـان مـنظرُهُ يَنبـيك بالخَـبرِ

التخريج:

المخلاة: ١١٩

-٢٢-

وقال:

١- وردنـا على خِمْس ببدر مواردًا   حكـى طيـبها عيشـاً لنا بالصَّفا صفا

٢- شَـفينا بها نارَ الغليل كما حوى بها المصطفى نصراً على الكُفْر واشْتَفى
٣- وأبـدتْ لنا آثارها وصفَ وَقْعةٍ أبانـتْ سـطوراً بالقـبور وأحْـرُفاً
٤- تخَـبّر عمـن باع في الله نفسه وعـاهده نصـراً فمـات علـى الوفا

التخريج:

تاريخ أربل: ١/: ٤١٣.

قال عبدالله بن الحسين بن رواحة: أنشدنا والدي لنفسه حين ورد بدراً.

١- الخمس: هو الإظماء.

-٢٣-

وقال:

١- أمـرَ الفـراقُ مدامعي أن تذْرِفا والدَّمـعُ أخْـوَنُ مـا يكونُ إذا وفى
٢- قـد كنتَ أخْفِي حبَّكُمْ في قربكمُ زَمَـناً حيـن نأيـتُمُ بَـرِحَ الخَفـا
٣- هـل مـن شفاءٍ بالإياب لمدْنَفٍ مـا زال مُـذ شَطَّ المَزارُ على شَفا
٤- آهـاً لعـيشٍ قـد تَقَضَّى لم يدعْ لـي مـنه إلا حسـرةً وتأسُّـفا
٥- أنفقـتُ فـيه مـن الشباب بقية كانـت مـن الأيـام آخر ما وصفا

التخريج:

تاريخ أربل: ١: ٤١٤

قال عبدالله بن الحسين بن رواحة: أنشدنا والدي لنفسه.

-٢٤-

وقال:

١- أحكمتْ عِرسُه ضُرُوبَ الأغاني مـن ثقـيلٍ فـي رأسـه وخَفـيفِ
٢- وتَمَنَّـتْ علـيه كـلَّ الملاهـي غَـيْرَهُ وخَـدَهُ لمعـنىً لطِـيفِ

٣- فقضــيباً لاسْــمٍ ونَايــاً لِشَــكْلٍ   ورَبَابــــاً للجَــــرِّ والتَّصْــــحِيفِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٩٠، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٥.

قــال الصــفدي: إن ابن رواحة هجا في هذه الأبيات إنساناً في مصر. المصدر السابق: ١٢: ٤١٥.

-٢٥-

وقال:

١- ولِلزُّنْــبُورِ والــبازِي جمــيعاً   لــدَى الطــيران أجْــنِحةٌ وخَفْــقُ

٢- ولكــن بَيْــنَ مــا يصــطادُ بَازٌ   ومــا يصْــطادُهُ الزُنْــبورُ فــرْقُ

التخريج:

معجم الأدباء: ١٠: ٥٦

-٢٦-

وقال:

١- دَعَوْتُــك مُشْــتاقاً لِنَــيْلِ صنيعةٍ   فكنــتَ إلــى بــذل الصــنائع أشْوقا

٢- وكــم عُقَدٍ حُلَّتْ بعزمك لم تكن   تُحَــلُّ بعــزمٍ مِــنْ سِــواك ولا رُقَا

٣- تفــاعلَ نــورُ الدين باسمك مثلما   حــوى بــك نَعْــتاً في الأمور مُحقَّقا

٤- فأصــبحَ في المُلكِ المُخلدَ خالداً   كمــا كــان في الرأي السعيد مُوَفَّقا

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٥، ٤٨٦. وعيون التواريخ: ١٢: ٤٦١.

قال العماد: أنشدني ابن رواحة لنفسه في موفق الدين خالد بن القيسراني مستوفى نور الدين.

المصدر السابق: ١: ٤٨٥، ٤٨٦.

-٢٧-

وقال:

١- مالــي على السُّلوان عنك مَعَوّلُ ... فـإلامَ يتْعـبُ فـي هـواك العُـذَّلُ

٢- يـزدادُ حُـبُّكَ كـلَّ يـوم جِدَّة ... وكـأنَّ آخـرَه بقلبـي أوّلُ

٣- أصـبحت نـاراً للمُحِـبِّ وَجنَة ... خَـدّاك جَمْـرُ غضـاً وريقك سَلْسَلُ

٤- لك لينُ أغصان النقا لو لِنتَ لي ... ولـك اعـتدالُ قَوامِها لـو تَعْدِلُ

٥- يـا راشـقاً هَدَفَ القلوبِ بأسهم ... خـلِّ السِّـهامَ فسِـحْرُ طـرْفِك أقتلُ

٦- مـا للوشـاة سَـعوا بنا يا ليتهمْ ... ثكِلـوا أحبـتَهم كمـا قـد أثكلـوا

٧- جحـدوا الذي سَعَوْا وقالوا غيره ... ولـو أنهـم لا يسـمعون تقوّلـوا

٨- هَـبْ أن أهلك أوْعدوا وتهدَّدوا ... مَـنْ يَـرْعوي من ذاك أو من يقبلُ

٩- ويـلاهُ مـنهم يشفقون عليك منْ ... أجْلـي وإشـفاقي أشـدُ وأكمـلُ

١٠- مالي أعاينُ وجهَ ودَكَ مُعرضاً ... حَـذَرَ الرَّقيـب ووجْـهُ ودّي مُقْبلُ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٤، ٤٨٥، وورد البيتان: "١، ٢" في المقفى الكبير: ٣: ٥١٨

قـال العمـاد: أنشـدني ابن رواحة لنفسه سنة أربع وستين. المصدر السابق: ١-٤٨٤

٢- في المقفى الكبير: "فكأن آخره لقلبي أول".

٧- يريد البيت إن يسمعوا الخير يخفوه، وإن سمعوا شراً أذيع، وإن لم يسمعوا كذبوا.

-٢٨-

وقال:

١- إذا سـمعت الوعـظ من واعظٍ   فاقـبَلْ وإن خـالف مـا قـالا
٢- فـالقوسُ ترمـي السهم معْوجَّةً   وقـد يصـيب السـهمُ آجـالا

التخريج:

المقفى الكبير: ٣: ٥١٩

-٢٩-

وقال:

١- لا تظنـن خالـهُ نقـط مِسْـكٍ   زادَ فـي الوجـهِ بهجـةً وجمـالا
٢- ذاك لألاء نـور وجـه حبيبـي   صـارَ فـيه إنسـانُ رأيـه خـالا

التخريج:

صحائف الحسنات: ورقة ٥٣.

-٣٠-

وقال:

١- بـرزتَ للـناس فـي قمـيصٍ   أكْحَـل مـن طـرْفِك الكحـيلِ
٢- فـيك مـن الحُسْـن كـلُ فـنٍّ   وفـيك للـنفس كـلُ سُـولِ
٣- كـيف اتخـذْتَ الحِـدادَ لبْسـا   ولسـتَ تأسـي علـى القتـيلِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٥

قال العماد: أنشدني في غلام لبس الكحلي

وقال:

١- ذرا السَّعْي في نَيْلِ العلى والفضائلِ مضـــى مَـــنْ إليه كانَ شَدُّ الرَّواحلِ
٢- وقــولا لســاري البرق إنّي معينه بـــنارِ أســـىً أو دمعِ سُحْبٍ هَوَاطلِ
٣- وتمـــزيقِ جلْــبابِ الظــلام لفقْـــده وزحـــرة رعـــد مثل حسرة باطلِ
٤- فأعلِنْ به في البعد واستوقف الثرى لطلابـــه مـــن قـــبلِ غلْي المَراجلِ
٥- وقلْ غابَ بدرُ التم عن أنْجُم الدُّجَى وأشـــرقَ مـــنهُمْ بعـــدَهُ كـــلُّ آفلِ
٦- ومـــا كان إلا البحرَ غارَ ومن يُردْ ســـواحِلَه لـــم يلـــقَ غيرَ الجداولِ
٧- وهَـــبكُمْ رويتُـم علمَـــهُ عن رُوَاتِه ولـــيس عوالـــي صـــحبِه بنوازلِ

التخريج:

تـــاريخ مديـــنة دمشق "المخطوط" ٤: ورقة ٦٧٥-٦٧٩، وتاريخ مدينة دمشق "المطبوع" ١٤: ٨٢-٨٥ وتهذيب تاريخ دمشق الكبير: ٤: ٣٠٥-٣٠٧، ووردت جميع الأبيات في معجم الأدباء: ١٠: ٤٨-٥٥ باستثناء الأبيات: "٢٨، ٣١، ٣٥ ، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٢".

قـــال ولد الحافظ: لما بلغ ابن رواحة موت والدي كتب إلينا قصيدة رثاه بهـــا ثم قدم علينا فأنشدنا إياها بجامع دمشق. وذكر ياقوت أن ذلك كان في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. تاريخ مدينة دمشق: ٤: ورقة ٦٧٥، وتهذيب تاريخ دمشق: ٤: ٣٠٥، ومعجم الأدباء: ١٠-٤٨.

١- في معجم الأدباء "ذرا بدلا من ذوى".

٣- في المصدر السابق:

"وتمـــزيق جلـــباب العـــزاء لفقـــده بزفـــرة بـــاك أو لجســـرة ثـــاكل"

- الزحير: التنفس بشدة...

٤- في المصدر السابق:

"فأعلــن بــه للركب واستوقف السرى   لقصــاده مــن قبل طي المراحل"

٨- فقــد فــاتَكُمْ نــورُ الهُــدَى بوفاتــهِ	وفــر الــتقى مــنه ونُجْحُ الوسائلِ
٩- ومــا حَــظُّ منْ قد غَرَّهُ نَصلُ صَارِمٍ	رَجَــا نَصْــرَهُ من غمده والْحمَائلِ
١٠- ليــبكِ علــيه مَــنْ رآه وإنْ حَوَى	هــــداه بأيــــامٍ لدَيْـــه قلائـــلِ
١١- ويقضي أسىً من فاتَهُ العمْرُ عاجــلاً	برُؤْيــته والفــوزُ فــي كــلِّ آجلِ
١٢- أســفْتُ لإرْجائِــي قُــدُومَ أعِــزَّةٍ	علــيْهِ وتسْــويفي بعــامٍ لقــابلِ
١٣- ولــو أنَّهُــمْ فــازُوا بــإدْرَاكِ مثْلِه	لأزْرَوْا علــى سِــنِّ الصِّبا بالأمَاثلِ
١٤- فَــيَا لمُصــابٍ عَــمَّ سُــنَّةَ أحْمَــدٍ	وباعدَهَــا مــن كُــلِّ راوٍ ونــاقلِ
١٥- خــلا الشامُ من خيرٍ خلتْ كلُّ بلدةٍ	لــه مِــنْ نظــيرٍ في الحياةِ مماثلِ
١٦- وأصــبحَ بعــد الحافظِ الدينُ مهملاً	بــلا حــافظٍ يدعــو بكــافٍ وناقلِ

١٠- بالأصل "مداه" والمثبت عن معجم الأدباء.

١١- في المصدر السابق:

"فاته الفضل عاجلاً برؤيته والفوز في كل آجل".

١٢- في المصدر السابق:

"وتسويف إلى عام قابل".

١٤- في المصدر السابق:

"وأحرم منها كل راوٍ وناقل".

١٥- في المصدر السابق:

"من نظير للأمام مماثل".

١٦- في المصدر السابق:

وأصبح بعد الحافظ العلم شاغراً   بلا حافظ يهذى به كل باقل

١٧- بعــالمٍ لمــا أنَ ثــوى قــلَّ جاهُــهُ   وللهِ لمــا أن مضــى كُــلُّ خــاملِ
١٨- خلــتْ سُــنَّة المُخْتَارِ مِنْ ذَبٍّ ناصرٍ   فأقــربُ مــا غشــاه بدعــة جاهلِ
١٩- نحــا للإمــام الشــافعيِّ مقالــةً   فأصــبحَ يثنــي عــنه كُــلَّ مجادلِ
٢٠- وأيّــدَ قــولَ الأشــعري بسُــنَّةٍ   فكانــتْ علــيه مــنْ أدلِّ الدلائــلِ
٢١- وكــم قــد أبانَ الحقَّ في كلِّ مَحْفَلٍ   فــأرْوَى ممــا أروى ظمــأ المحافلِ
٢٢- وســدَّ مــن التجســيم بــابَ ضلالةٍ   وردَّ مــن التشــبيهِ شُــبْهَة بــاطلِ
٢٣- وإنْ يــكُ أوْدَى فكــم مــن أســنَّةٍ   مُركَّــبَةٍ مــنْ قولــه فــي عوامــلِ
٢٤- وإنْ مــالَ قــومٌ واستمالوا رِعاعَهُم   بألســنهم عــنه فلســتُ بمــائلِ
٢٥- أرى الأجرَ في نوحي عليــه ولا أرى   سوى الأثم في نوح البواكي الثواكــلِ
٢٦- ولــيس الــذي يبكــي إمامــاً لدينه   كــباكٍ لدُنْــيَاه ذهــاب القــبائلِ

١٧- في المصدر السابق:

"وكم من نبيه ضل مذمات جاهه   وقدم لما أن أمضى كل خامل".

١٨- في المصدر السابق:

"فأيسر ما لاقته بدعة جاهل".

- ذب: دفاع:

١٩- في المصدر السابق: "تحي بدلاً من نحا"

- يثني: يبعد

٢١- في المصدر السابق:

"فأروى بما يروي ظماء المحافل".

٢٢- التجسيم: قول لطائفة من الملاحدة يثيرون من القول ما يفهم منه تجسيم الذات العلية.

٢٣- عوامل: جمع عامل وهو صدر الرمح. والكلام على التجوز.

٢٤- في المصدر السابق:

"بإضلالهم عنه فلست بمائل".

٢٦- في المصدر السابق:

"كباك لدنياه على فقد راحل".

٢٧- أيا قلْبُ واصِلهُ بأعظم رحمةٍ ... ويا عينُ أبكيه بأعززِ وابلِ
٢٨- ويا دمعُ طهّر إثم من باتَ جازعاً ... على ذي غنى باللهِ عن طُهر غاسلِ
٢٩- ويا قبرُ بلغةُ أشدَّ تحيةٍ ... مُكرَّرةٍ عندَ الضُحى والأصائلِ
٣٠- أعني على نوحي عليه فإنّه ... قريبُ تناءٍ بالثرى والجنادلِ
٣١- أغَرتَ قلوبَ الناس حتى حويتهُ ... وكانت لنزلٍ منه أولى المنازلِ
٣٢- ولو لم يكُن فيك السبيلُ لحبِّه ... لضَنَّ على لحديه كلُّ باخلِ
٣٣- مضى مَن حديثُ المصطفى كان شاغلاً ... له باجتهاد فيه عن كلِّ شاغلِ
٣٤- لقد شملَ الإسلامَ منه رَزيةٌ ... وكان له بالنُّصح أفضلَ شاملِ
٣٥- لقد خلتْ الأعداءُ من عَذبٍ مشرعٍ ... من الشرع لا يرضى له كلُّ داغلِ
٣٦- وفضَّل بين السَّالفين اطلاعُه ... عليهم فألقى النقصَ عن كلِّ فاضلِ

٢٧- في المصدر السابق:

"يا قلب... وياعين فاسقيه".

٢٩- في المصدر السابق:

"وحيا ثراه الدهر أهنى تحية".

٣٠- في المصدر السابق:

"قريب ثواء في الثرى والجنادل".

ثواء: إقامة، والثرى: التراب، والجنادل: الأحجار الضخمة.

٣٢- في المصدر السابق:

"ولم لم يكن بالدمع سيل لحبه لضن على لحد به كل باخل".

٣٥- في المصدر السابق:

"فذب النقص بدلاً من فألقى النقص".

٣٧- وأصــبحَ في علم الأسامي وغيرها بغــيرِ مســامٍ في الورَى ومُساجلِ

٣٨- وأكمــل تاريخــاً لجلّــقَ جامعــاً لمــن حلّهــا ياليــتهُ غــير كــاملِ

٣٩- فأربــت علــى بغدادَ فيه ولو يرى ســناه الخطيــبُ كــانَ أخطبَ قائلِ

٤٠- أبــان بوطئِ المُصطفى أرضَ جلقَ وأصــحابه فخــراً لهــا غير زائلِ

٤١- ولــو أنصفته أرؤسُ الناس لم يسر وقــد عدمــته مــن جــناه بطــائلِ

٤٢- ولا كتبــت خطــاً بغــير ذبابــه ولا حملــت أقلامهــا بالأنــاملِ

٤٣- ولا استمطرت غيرَ الدموع وإن يكن علــيه جرى دمعُ السحابِ الحوافلِ

٤٤- وإن أناســـاً لا يَفــتهم دعـــاؤه بعرضـــةِ خُســفٍ موشك أو زلازلِ

٤٥- طوى الموتُ منه العلمَ والزُهدَ والنهى وكســبَ المعالــي واجتنابَ الأراذلِ

٣٧- في المصدر السابق:

"وأصبح في نقد الرجال ممــيزاً بغير نظير في الورى ومساجل"

٣٨- في المصدر السابق:

"لمن جلها من كل شهم وكامل".

٣٩- في المصدر السابق:

"فأزرى بتاريخ الخطيب وقد غدا بخطبته في الكتب أخطب قائل"

٤٥- في المصدر السابق:

"واجتناب الرذائل".

٤٦- وفجـــع مـــنه العالميـــنَ بمـــاجدٍ صـــبور علـــى كـــيد العُتاة حُلاحلِ
٤٧- وإن عــبور أصـــاب ديـــنَ محمدٍ بحـــقٍ لاحمـــى مـــن شجاع مقاتلِ
٤٨- حور من أحبه والحتف أشرف صائنٍ واتـــبعه مـــنه بـــأعظمَ صـــائلِ
٤٩- ولم أر نقصَ الأرض يوماً كنقصها بموتهمـــا بـــالانطواء الفضـــائلِ
٥٠- أبـــا القاســـم الأيـــامُ قســـمة حاكمٍ قضـــى بالفـــنا فيـــنا قضية عادلِ
٥١- بمـــاذا أعـــزي المسلمينَ ولا أرى عزاءً سوى ما نلت من غير طائلِ
٥٢- ولـــم تَســـل عنك النفسُ غير يقينها بمـــا حُزتَ من أجر وعفو مواصلِ
٥٣- علـــيك ســـلامُ الله ما انتفعَ الورَى بعلمِـــكَ واسْـــتعلى عـــن المُتطاولِ

٤٦- في المصدر السابق:

"وأفجـــع فيـــه العالمـــين بمقـــدم صبور على حرب الضلال حلاحل"

الحلاحل: الجريء المقدام الجسور.

٤٧- في المصدر السابق:

"وكان غيوراً ذب عن دين أحمـــد وأدفـــع عنـــه من شجـــاع مقاتـــل".

العبر والعُبْرُ: سخنة في العين تبكيها.

٤٨- في المصدر السابق:

"وأحرم منه الدين أشرف صائـــن له ولدفـــع الزيـــغ أعظـــم صائـــل"

الصـــائن: هو صائن الدين هبة الله ابن الحسن أخو الحافـــظ ابن عساكر كان محدثاً فقيهاً، وتوفي سنة ٥٦٣هـــ.

٤٩- في المصدر السابق:

"بموت إمام عالم ذي فضائل".

٥١- في المصدر السابق:

"عزاء سوى من قد مضى من أفاضل".

-٣٢-

وقال:

١- كـأنّ النواعـير التي يُعتنى بها   حكـتْ نـوح طير الدوح لما ترنّما
٢- تغنّـت فهزت ربعها مثل هزها   غصـوناً فلـم أعجـب لها أن تهدّمَا

التخريج:

المقفى الكبير: ٣: ٥١٩.

قولـه هـذا من قصيدة يمدح بها الصالح ابن رزيك ويتشوق فيها حماة، وكانت توالت عليها الزلال فهدمت معظمها فعرض بذلك في شعره.

-٣٣-

وقال:

١- نزلـنا فـي النخـيل بأرض بدر   وكـان بـنا أبـرّ مـن الخـيام
٢- عـلا فظلالـه تحكـي نسـيما   يُـريح الرّكـبَ مـن كـرب المقـام
٣- تعـوّد خوضـه رَوحـاً فأمسى   مُـريحاً للكئيـب المُسـتهام
٤- كـأن الشـمس مـنه لـنا رقيبٌ   يُطالعـنا ويُحجـبُ بالغَمـام
٥- وجاوزَنـا مـن الولـدان سِربٌ   لهـم سـحرُ اللواحـظ والكـلام
٦- سَـقونا مـن مـناهلهم زُلالا   فأسـكرنا بهـم قـبلَ المُـدام
٧- فلـم يشـفِ الـورودُ لـنا أواماً   بمقـدار المـثار مـن الغـرام
٨- ولـو أوفـوا بنسـبتهم طلبـنا   أمانـاً مـن هَواهـم بالذِّمـام

التخريج:

تاريخ أربل: ١: ٤١٤

قال عبدالله بن رواحة: أنشدنا والدي لنفسه حين ورد بدراً.

-٣٤-

وقال:

١- أتيت من أهواه عكسَ اسمهِ فلم أنلْ منه سوى الاسم
٢- وكلما أطعمَني ضدّه عاد به التِّيهُ إلى الرسم

التخريج:

الخريد: ١:٤٨٩، الوافي بالوفيات: ١١: ٤١٥

قال في اسم الياس. المصدر السابق: ١١: ٤١٥.

-٣٥-

وقال:

١- صدّني بعد اقترابٍ وجفاني قمرٌ يخجلُ منه القمرانِ
٢- لستُ أدعو باسمه ضنّاً به غير أني بالذي أخفيه كانِ
٣- ظَمئي فيه ظَمأ آخِره ليتني أولُه مما عَراني

التخريج:

الخريد: ١: ٤٨٨، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٤

٢- في الوافي: "دائن بدلا من كان".

قال هذه الأبيات في مليح اسمه إبراهيم. الخريدة: ١: ٤٨٨، والوافي ١٢: ٤١٤.

-٣٦-

وقال:

١- تَجلَّـدتُ عـنها في الشباب لِعزةٍ وأبديـتُ بعـد الشَّـيب ذلَّـة مفتونِ

٢- فقالـت: أزهداً في شبابٍ ورغبة بشيبٍ أنا المشتاقُ وأنت ابن فضلونِ

التخريج:

الخريد: ١: ٤٩٠.

٢- ابـن فضلون: كان من الزهدة العبدة، يقترن اسمه بقصص كثيرة شائعة في الحياة العامة.

-٣٧-

وقال:

١- أيحسُـن بعـد ضَنِّكَ حُسنُ ظني فـأجمعَ بيـن يأسـي والتمنـي

٢- ومـا نفعـي بعطفـك بعد فوتٍ كـرقة شـامتٍ مـن بعـد دفـن

٣- أأطمـعُ أن أكـون شـهيدَ حُبٍّ فأصـحبَ مـنك حوريـاً بَعـدن

٤- ملكـتَ علـيَّ أجفانـي وقلبـي فـأبعدتَ الكَـرَى والعـذلَ عنّـي

٥- فكـم أرعيـتَ غير اللوم سَمعي وكـم أوعيـتَ غـير الـنوم جفني

٦- صددتَ وما سوى إفراط وَجدي لـك الداعـي إلـى فـرط التجنّـي

٧- لقـد أبديـتَ لـي في كلِّ حُسنٍ ضـروباً أبدعـتْ لـي كـلَّ حُزن

التخريج:

وردت الأبـيات جمـيعها فـي الخريدة: ١: ٤٩٣-٤٩٦ باستثناء البيت "٢٥"، ووردت في الروضتين: ١: ٢٧٠ الأبيات "٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٥". ووردت فـي معجم الأدباء: ١٠: ٤٦-٤٨ الأبيات "٤٠، ٤٢،

٤٣، ٤٤، ٤٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٦" ووردت في الوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٥، ٤١٦ الأبيات "١، ٣٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٤٣، ٤٤، ٤٥".

قال العماد: ثم خرج الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب إلى مرج فاقوس من أعمال مصر الشرقية لإرهاب العدو، ومصممين على الغزاة إلى غزة، وقد وصلت أساطيل ثغري دمياط والإسكندرية بسبي الكفار، وقد أوفت على ألف رأس عدة من وصل في قيد الإسار، فحضر ابن رواحة منشداً مهنئاً بعيد النحر سنة اثنتين وسبعين ومعرضاً بما وهبه الملك الناصر من الإماء والعبيد. الخريدة: ١: ٤٩٣.

٨- فكم فنٍ من البلوى عَراني   لعشق الوصف منك بكلٍّ فنِّ
٩- كأنك رُمتَ أن أسلوكَ حتى   أقمتُ الشِّبه في بدر وغُصن
١٠- فألبسَ وجهُك الأقمارَ تما   وعلَّم قدُّك البانَ التثنِّي
١١- رماني في هواك طماحُ طرفي   إلى حُسنٍ فأخلف فيك ظني
١٢- فكم دمع حَملتُ عليه عيني   وكم نَدم قرعتُ عليه سِني
١٣- غدرتَ وما رأيتَ سوى وفاءٍ   فهلا قبل يُغلقُ فيك رَهني
١٤- ولو حكم الهوى فينا بعدلٍ   لكنتَ أحقَّ بالتعذيب منّي
١٥- أقمتَ الموتَ لي رَصداً فأخشى   زيارتَه وإن يك لم يَزُرني
١٦- كما رصد العدى في كلّ يوم   صلاحُ الدين في سَهلٍ وحَزن
١٧- يَروَن خياله كالطيف يَسري   فلو هَجَعوا أتاهم بعد وهن

١٧- الوهن: الهزيع من الليل. وفي هذا البيت رجع إلى الملك الناصر صلاح الدين.

١٨- أبادَهُمُ تَخوُّفه فأمسى مُـــناهُم لـــو يُبيِّـــتهم بأمـــن
١٩- تملّكَ حولهم شرقاً وغرباً فصــاروا لاقتــناصٍ تحــت رَهــنِ
٢٠- أطاف عليهم من كلًّ فجٍ قـــبائلَ يُقـــبلون بغـــيرِ وهـــنِ
٢١- أقام بآل أيوب رِباطاً رأت مــنه الفَـرنجُ مضــيقَ سِجنِ
٢٢- فهم للدّين والدُّنيا جبالٌ رواسٍ لا تُــرى أبـــداً كعهـــنِ
٢٣- إذا تبعوا له عزماً ورأياً غَــنوا في الحرب عن ضَربٍ وطعنِ
٢٤- وإن نادى نَزالِ فلن يُبالوا قـــتالهمُ لإنـــسٍ أو لجـــنٍّ
٢٥- رجا أقصى الملوك السّلمَ منهُم ولــم يــر جُهــدهُ فــي البأس يُغني
٢٦- فألقى السّلمَ بعد الحربِ كَرهاً ولــم يــرَ مــن مُــناهُ سوى التمنّي
٢٧- وخافتهم ملوك الناس جمعاً فلــم تقلــب لهــم ظَهــرَ المِجــنِّ
٢٨- لهم من بأسه رُكنٌ شديدٌ ولــو طَلــبوا لِمــا آوَوا لِرُكــنِ

١٩- في معجم الأدباء: "جيشهم بدلاً من حولهم" و "فصاروا بين مملوك ورهن".
٢١- في الروضتين وفي معجم الأدباء: "رأت منه الفرنجة ضيق سجن".

٢٩- حــوتْ آفاقُ مِصرَهُمُ حُصونا فكـــيف إذا أداروا كُـــلَّ حصـــن
٣٠- غَطارفــة لهــم سُــلطانُ عَدلٍ يَســـنُّ لهـــم مكـــارمَهم ويُســـني
٣١- وكــم معنى من الإحسان فاقوا بــه كــرماً علــى كعــبٍ ومَعــن
٣٢- لهــم مــن يوسفَ الدُّنيا جميعاً ولــيس له نصــيبٌ غــيرُ مُثــن
٣٣- أرى رأي التناســخ مِصر حقاً بضــمّ اســم إلــى عَــدلٍ وحُســن
٣٤- ولــم أر مــثله ملكــاً جــواداً خزانــتُه قفـــارٌ وهـــو مُغـــن
٣٥- غــدا كالشمس يوم وغى بنقع فشــقَ الــنورُ مــنه مــلاءَ دَجــن
٣٦- أرى داويَّـــة الكفـــار خافــت بـــه داء يُضـــعّفُ كـــلَّ مَتـــن
٣٧- أبــوا نســلا مَخافة نسل بنتٍ تُفـــارقُ ديـــنَهم أو قـــتلة ابـــن

٣٨- فقد عقموا به من غير عُقم كما جَبنوا به من غير جُبن

٣١- كعب: هو بن مامة الإيادي الجاهلي، كان مضرب المثل في الجود، يقال: "أجود من كعب بن مامة". مجمع الأمثال: الميداني: ١: ١٦٧.

٣٩- ومن أفناهم عدماً حقيقٌ بحمد مثلما وجدوا ويغني
٤٠- لقد خَبر التجاربَ منه حَزمٌ وقلَّبَ دهرَه ظهراً لبطن
٤١- فكفَّ الكفرَ أن يَطغى بمكرٍ يُحيِّرُ كلَّ ذي فكرٍ وذهن
٤٢- فساق إلى الفرنج الخيلَ براً وأدركهُم على بحرٍ بسُفْن
٤٣- لقد جلب الجواري بالجواري يَمدن بكلِّ قدٌ مُرجَحنٍّ
٤٤- يَزيدُهُم اجتماعُ الشمل بُؤسا فمِرنانٌ تنوحُ على مُرنٍّ
٤٥- فما من ظبيةٍ تُفدى بليثٍ ولا ليثٌ فِدى رَشأ أغنٍّ
٤٦- زهت إسكندرية يومَ سيقوا ودِمياطٌ فما مُنيا بغَبن
٤٧- وخيرُهما هناءَ ما أتاها بقُرب الملك كلُّ عُلىً يُهنِّي
٤٨- فلو لبستْ به للفخر بُرداً لجرَّت فضلَ أذيالٍ ورُدن

٤٣- مرجحن: مائل مهتز.

٤٤- في الروضتين: "قمريان يبوح على مرن". وفي معجم الأدباء والوافي بالوفيات:

"فمرنان ينوح على مرن".

- المرنان: الرمح الصلب الشديد.
- المرن: القوس الكثيرة الرنين.

٤٦- في الروضتين: "ودمياط إلى المينا بغبن".

- الغبـــن: الخديعـــة في البيع والشراء. والمراد هنا القهر والغلب وهو راجع لسيقوا.

٤٩- لقــد ســبق النّدى منه السبايا فكــم عَــزبٍ بــأهلٍ بــات يَبنــي
٥٠- وأعجلــه السّماحُ عن ادكاري ولــو ألقــاه مَــنٌّ بغــير مَــنٍّ
٥١- فأســلحةٌ تُخــافُ لديــه خزناً وأمــوالٌ تطــيرُ بغــير خــزن
٥٢- وكيف يصونُ بحراً جودُ بحرٍ فــيحمل مِــنّةً لأخٍ وخــدن
٥٣- وإن الناصــر الملــك المُرجى لأولــى مــن ولــي حــيّاً بهتــنِ
٥٤- يبــيدُ عُداتــه ويَشــيدُ مَجــداً لآلٍ فهــو يُفْنــي حيــن يُقنــي
٥٥- إذا لاقــى العِــدى فأشــدُّ ليث وإن بَــذَل الــندى فأسَــحُّ مُــزن
٥٦- يُهنّــي الملــك عيداً لو عداكُم لمــا ظفــرَ المُهــنّا بالمُهنّــي

-٣٨-

وقال:

١- يــا ربِّ نُعماك لا تُحصى على أحدٍ فــي كُفره، كيف من تهدي لإيمان
٢- ختمت لي طول عمري بالهداية فــي الإســلام بالحجِّ عن فضلٍ وإمكان
٣- فامنُــن علــيَّ بقصد المصطفى فبه صــفا لك الحمدُ في سِرّي وإعلاني
٤- دَعنــي أبلغْــه تســليمي مُشــافهة علــى الشّــفاعة يُقضي لي بغفران
٥- وابسُــط لديــه لســاني في مدائحه حــتى أفــوزَ كجــدّي أو كحسّان
٦- أنــت الكــريمُ وقــد أكرمتَ وافده فــلا تَــردَّ يَــدي عــنه بحــرمان

التخريج:

تاريخ أربل: ١: ٤١٣

قـال عبدالله بن الحسين بن رواحة: أنشدني والدي لنفسه حين قصد مكة حرسها الله تعالى.

المصدر السابق: ١: ٤١٣.

-٣٩-

وقال:

١- أسـمرُ عـيلَ الصـبرُ في حُبّهِ   لـيس له فـي الحُسـن مـن مُشبهِ
٢- إن شـئتَ أن تعـرِفه باسـمِهِ   أفـرِده مـن رابـعِ حـرفٍ بـه
٣- طوبـى لمـن بـات لهُ لـيلة   عكـس أبـيه لهـوى قلـبه

التخريج:

الخريد: ٤٨٩.

ذكر العماد أن ابن رواحة قال هذه الأبيات في إسماعيل بن بكار

المصدر السابق: ١: ٤٨٩

-٤٠-

وقال:

١- مَـن نـال مـن يَحيى اسمَ والدِهِ   أيقنـتُ حقـاً أنـه يحـيا
٢- ومـن ابـتلاه بطـول هِجـرته   وجفـا علـيه فلـيس فـي الأحـيا

التخريج:

الخريد: ١: ٤٨٩.

-٤١-

وقال:

١- لا تلومـوا علـيه قلـبَ مُحِبٍّ   فجمـيعُ القلـوبِ طَـوْعُ يَدَيْـه

٢- لا تظـنّوا عِـذاره طرّز الخـــدّ فمـــا كـــان ذا افــتقارٍ إلـــيه
٣- انمـــا لحظُـــه أراقَ دمـــاءً وبـــدا أثـــرها علـــى وجنتَـــيه
٤- فـــرأى وَرْدَهـــا بقتلـــيّ نمّـــاً فـــأولى بنفســـجاً عارِضَـــيه
٥- فتيقنـــتُ أنّنـــي ضـــاع ثـــأري حيـــن لـــم يـــبق شـــاهدٌ لـــي عليه

التخريج:

الخريد: ١: ٤٨٦

قال العماد: أنشدني لنفسه في العذار.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات

١- تـــاريخ مدينة دمشق – الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عــبدالله المعـــروف بابـــن عساكر – صورة عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق– دار البشير.

٢- صحائف الحسنات – النواجي – الجامعة الأردنية – ميكروفيلم رقم ٧٦٧.

٣- عقـــد الجمـــان علـــى ذيل ابن خلكان – بدر الدين الزركشي – الجامعة الأردنية– مركز الوثائق – ميكروفيلم رقم ١٨٤٣.

٤- عـــيون الروضـــتين في أخبار الدولتين – شهاب الدين محمد المقدسي– ميكروفيلم رقم ١٨٥٦.

٥- قلائـــد الجمـــان في شعراء هذا الزمان – ابن الشعار الموصلي – نسخة مصـــورة – إصـــدار فـــؤاد ســـزكين – معهـــد تـــاريخ العلوم العربية والإســـلامية– ألمانيا ١٩٩٠.

ثانياً: الكتب المطبوعة

٦- الأعـــلام – خـــير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – ط٤ – ١٩٧٩.

٧- البداية والنهاية – الحافظ بن كثير الدمشقي – مكتبة المعارف – بيروت.

٨- تاريخ أربل – شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي– تحقـــيق د. سامي الصقار – المركز العربي للطباعة والنشر– بيروت – ١٩٧٤.

٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – تحقيق د. عمر بن عبدالسلام تدمري – دار الكتاب العربي – ١٩٩٦.

١٠- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية – علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري – تحقيق عبدالقادر أحمد طليمات– دار الكتب الحديثة القاهرة.

١١- تاريخ حماة – أحمد الصابوني – المطبعة الأهلية – حماة.

١٢- تاريخ مدينة دمشق – الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله المعروف بابن عساكر – الجزء الرابع عشر – دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر العمروي – دار الفكر – دمشق.

١٣- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب – جمال الدين أبو حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني – تحقيق د. مصطفى جواد – مطبعة المجمع العلمي العراقي – ١٩٥٧.

١٤- التكملة لوفيات النقلة – زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري – تحقيق بشار عواد معروف – مؤسسة الرسالة – ط٤ – ١٩٨٨.

١٥- خريدة القصر وجريدة العصر – العماد الأصفهاني الكاتب – قسم شعراء الشام – تحقيق د. شكري فيصل – المطبعة الهاشمية – دمشق – ١٩٩٥.

١٦- الدارس في تاريخ المدارس – عبدالقادر بن محمد النعيمي –تحقيق جعفر الحسني – مطبعة الترقي – بدمشق.

١٧- ديوان الصبابة – شهاب الدين أحمد بن حجلة المغربي – بآخر كتاب تزيين الأشواق في أخبار العشاق – داود الأنطاكي – دار حمد ومحيو.

١٨- الروضــتين فــي أخبار الدولتين - شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي، دار الجيل - بيروت.
١٩- ســير أعلام النبلاء - شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي - تحقيق بشار عــواد معــروف والدكــتور محيي هلال السرحان - مؤسسة الرسالة - ١٩٨٥.
٢٠- العبر في خبر من غبر - الحافظ الذهبي - تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت.
٢١- العــبر فــي خــبر مــن غبر - الحافظ الذهبي - تحقيق د. صلاح الدين المنجد- ج٥ - مطبعة الكويت - ١٩٦٦.
٢٢- عيون التواريخ - محمد بن شاكر الكتبي - تحقيق د. فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داود - ج١٢.
٢٣- عيون التواريخ - محمد بن شاكر الكتبي - تحقيق د. فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داود - ج٢٠ - دار الرشيد للنشر - ١٩٨٠.
٢٤- الغيــث المســجم فــي شــرح لامية العجم - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٥.
٢٥- فوات الوفيات - محمد بن شاكر الكتبي - تحقيق د. إحسان عباس - دار صادر - بيروت.
٢٦- الكامل في التاريخ - ابن الأثير - دار الفكر - بيروت - ١٩٧٨.
٢٧- المخلاة - بهاء الدين العاملي - دار المعرفة - بيروت.
٢٨- مــرآة الــزمان في تاريخ الأعيان -سبط ابن الجوزي - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند.

٢٩- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد - الحافظ محب الدين بن النجار البغدادي - تحقيق محمد مولود خلف - إشراف بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة - ١٩٨٦.

٣٠- معجم الأدباء - ياقوت الحموي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣١- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب - جمال الدين محمد بن سالم بن واصل - تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال - المطبعة الأميرية بالقاهرة- ١٩٥٧.

٣٢- المقفى الكبير - تقي الدين المقريزي - تحقيق محمد اليعلاوي - دار الغرب الإسلامي.

٣٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٢.

٣٤- الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - تحقيق رمضان عبدالتواب - دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن - ١٩٧٩.

٣٥- وفيات الأعيان - أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان - تحقيق د. إحسان عباس - دار صادر - بيروت.

تأملات في كتاب "الخاطريات" لابن جني

القسم الأول

د. فوزي الشايب

جامعة اليرموك

ابـــن جنـــي أشهر من أن يعرّف؛ إنه حجة في اللغة معروف، واحد الجهابذة المعدوديـــن الأفـــذاذ، الذين طبقت شهرتهم الآفاق، وسارت بأخبارهم الركبان. وقد كانت له بالصرف عناية خاصة، ومعرفة ثاقبة، وقدم راسخة "ولم يكن في شيء من علومـــه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاماً منه"(١). وعليه، فقد كان -رحمه الله- أبا الصرف العربي بلا منازع، وكان يجمع إلى سداد الرأي وحدة الذكاء. صفاء قريحة، وحضور بديهة، وعبارة واضحة وصريحة.

وقد أكسبت صفاته ومزاياه هذه كتبه طعماً خاصاً، ونكهة علمية مميزة، لا يملـــك معهمـــا أي مشتغل بالقضايا اللغوية إلاّ أن يقبل عليها بشغف بالغ، وأن يقـــرأها بـــنهم شـــديد، ومن هنا كان اهتمامي بكتابه "الخاطريات" الذي انبرى لتحقـــيقه الدكـــتور علي ذو الفقار شاكر(٢)، وتولى تحقيق المسائل المنسية منه الدكتور عبد الفتاح السيد سليم(٣).

وكـــتاب "الخاطـــريات" بالقـــياس إلى كتب ابن جني الأخرى، متواضع في حجمـــه وفـــي مادته، فلا يزيد حجمه مع تحقيقه وفهارسه على خمس وخمسين ومئتـــي صـــفحة، ولا يـــزيد مـــا ورد فيه من قضايا لغوية على كونه اجتراراً وتكـــراراً وتعديلاً لما ورد في كتبه المهمة الأخرى، كالخصائص، والمنصف، وسرّ صناعة الإعراب... أو في كتب أستاذه أبي علي الفارسي.

ومــن اسم الكتاب "الخاطريات" نفهم أنه عبارة عن جذاذات فكرية مجموعة كـيفما اتفق، وربما نجد المسألة الواحدة مكررة في غير موضع. وهذه الطريقة في عرض الأفكار إن كان لها مزيّة الترويح عن النفس ودفع السأم والملل اللذين تفرضـهما الرتابة في عرض جزئيات الموضوع الواحد، فإنها تعمل من الجهة الأخرى على تشتيت الذهن، وتضعف القدرة على التركيز.

وممـا يزيد في تشتيت الذهن، ويضعف القدرة على التركيز، كثرة ما مني بـه هـذا الكتاب من مِظاهر السقط التي لا يعرف مداها. وأبرز مثال على ذلك المسـائل المنسية من الكتاب التي تولى تحقيقها الدكتور عبد الفتاح السيد سليم. ولكـن هـذه المسائل ليست هي كل ما نسي منه،آية ذلك ما نجده من نقول عن كتاب "الخاطريات" في "خزانة الأدب"[٤]. وفي "الأشباه والنظائر"[٥]، ولا أثر لها في الكتاب المحقق، ولا في المسائل المنسية منه.

ومع تقديرنا للجهد الذي بذله المحققان الفاضلان في إخراج الكتاب ومسائله المنسية، فإننا نعتقد أن هذا الكتاب لم يعط ما يستحقه من الجهد والوقت، آية ذلك مـا يعـج به الكتاب من مظاهر التصحيف والتحريف، والتقصير الواضح في تخـريج كثير من شواهده، هذا إلى جانب عدد غير قليل من الهنات الأخرى في متن الكتاب، وفي التحقيق أيضاً، وقد جعلنا ذلك نعتقد أن هذه الهنات تستحق أن تفـرد ببحـث مسـتقل، خدمة للكتاب من ناحية، وليكون ذلك حافزاً للمحققين الفاضلين على تلافي ما يعرو هذه الطبعة من هنات ومآخذ في الطبعات القادمة من ناحية أخرى.

ومـن باب التيسير والتسهيل للأمر آثرت عرض هذه الهنات والمآخذ على حسب ورودها صفحة صفحة، بادئاً بالكتاب المحقق، ومثنياً بالمسائل المنسية.

أولاً: الكتاب المحقق

ص٣٤

قوله:

أبا واصل فاكسوهما حلّتيهما	فإنكـــما إن تفعلا فتيان
بما قامتا لو تغلوانكم فغاليا	وإن ترخصا فهو الذي تردان

لم يعن المحقق بتخريجهما، وقد ورد هذان البيتان في "شرح القصائد السبع الطـوال"[٦]، علــى أنهمـا من إنشاد الكسائي والفراء. ووردا أيضاً في كتاب "إيضاح الشعر"[٧]، وذكر صاحبه أنهما من إنشاد الكسائي.

وقــد وردت القطعة الأخيرة من البيت الثاني، وهو قوله:"بالذي تردان" في كــتاب الخصــائص[٨]. وفــي الأشباه والنظائر[٩]. وورد البيت الأول فقط في "ضرائر الشعر" لابن عصفور[١٠]. وفي "ارتشاف الضرب" لأبي حيان[١١]. مع بعض التغيير الطفيف، قوامه وضع " ابا خالد" مكان "أبا واصل".

هــذا، وقد خرّج ابن جني قوله "فاكسوهما" بأن الواو فيه ما هي إلا مجرد إشــباع لضمة السين[١٢]. ولكن أستاذه أبا علي ذكر أن هناك احتمالين؛ "أحدهما أن يكــون أراد الوقــف على مثال الأمر المسند إلى الواحد، فأثبت ولم يحذف، كمــا لم يحذف من قوله:"لم تهجو". فالواو على هذا لام الفعل[١٣]. والآخر: أن يكون قد خاطب الواحد وصرف الخطاب بعد إلى الاثنين اللذين في قوله:"فإنكما إن تفعــلا" وجعــل الاثنين جمعاً.. فالواو على هذا في "فاكسوهما" واو ضمير، وليست اللام كالتأويل الأول"[١٤].

ص٣٥

قوله:

قال لها من تحتها وما استوى هزّي إليك الجذع يجنيك الجنا

اكـــتفى المحقق بالإحالة على لسان العرب "وتاج العروس" اللذين ذكرا أنه من إنشاد الفراء. والبيت موجود في كتاب "معاني القرآن" للفراء. وقد نسبه إلى بعض بني حنيفة[١٥].

ص ٣٦

قوله:

قلت وقد خرّت على الكلكال

ورد البيت في الجمهرة، منسوباً إلى دكين بن رجاء الراجز[١٦]، وورد غير منسوب في مراجع أخرى كثيرة غير ما ذكر المحقق[١٧].

ص٤٧

قوله:

إذا ركبت فاجعلوني وسطا إني كبير لا أطيق العنّدا

ورد البيت في "الجامع لأحكام القرآن" منسوباً إلى الحارثي[١٨]، وورد غير منسوب في مراجع أخرى كثيرة[١٩].

ص٤٨

قوله:

بينا الفتى يَسعى ويُسعى له

لــم يخرج المحقق هذا الجزء من البيت، وهو صدر بيت للحارث بن حلزة اليشكري، وهو موجود في ديوانه، والبيت بتمامه:

بينا الفتى يَسْعى ويُسْعى له تاح له من أمره خالج[٢٠]

وقد ورد البيت في مراجع أخرى كثيرة[٢١].

ص٤٩

بالنســبة لحديــث الأحرف السبعة، علق المحقق (في الهامش رقم ٣) بقوله: "يــنظر". وقــد أورد أبو عمرو الداني الحديث في كتابه: الأحرف السبعة للقرآن، مــن طريقيــن: فعــن طريق خلف بن أحمد بن هاشم... عن عبد الرحمن بن أبي بكــرة عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أتاني جبريل وميكائيل فقعــد جبريل عن يميني، وميكائيل عن يساري، فقال جبريل: بسم الله -في حديث الحسن-، وفي حديث حمّاد: يا محمد اقرأ القرآن على حرف. فنظرت إلى ميكائيل، فقــال استزده... فقال جبريل اقرأه على سبعة أحرف كلهن شاف كاف، لا يضرك كــيف قرأت، ما لم تختم رحمة بعذاب، أو عذاباً برحمة، في حديث الحسن، وفي حديث حمَّاد: ما لم تختم آية رحمة بعذاب، أو آية عذاب بمغفرة[٢٢].

وعن طريق شيخه أبي الفتح... عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه، أن جــبريل أتــى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال:"اقرأ على حرف، فقال ميكائيل: اســتزده، فقال: اقرأ على حرفين. فقال ميكائيل استزده، حتى بلغ سبعة أحرف

كل شاف كاف، ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة، وآية رحمة بآية عذاب، وهو قولك هلمّ وتعال واقبل واسرع واذهب واعجل[٢٣] ".

ص٥٠

قوله:

ركيب الصوا يرفضّ عنه الجنادل

لم يعن المحقق بتخريجه، وهذا عجز بيت للحطيئة، من قصيدة له يرثي بها علقمة بن علاثة، والبيت موجود في ديوانه، وهو بتمامه:

صموت السّرى عيرانه ذات منسم   تكيب الصوى ترفضّ عنه الجنادل[٢٤]

ومن رواية الديوان نعرف أن هناك تحريفاً في الكلمة الأولى من العجز، قوامه: تحويل نكيب إلى ركيب، والبيت موجود أيضاً في مختارات شعراء العرب لابن الشجري[٢٥].

ص٥٠

بالنسبة لتوقف السيرافي عن الدراسة على ابن السراج، وقصته مع الفارسي نجدهما في معجم الأدباء مع بعض التغيير الطفيف. وأما بالنسبة "للمسموعات" التي وردت في ثنايا هذا الخبر، والتي علق المحقق (في الهامش رقم ٤) عليها بقوله:" لعله يعني رواية الشعر، والله أعلم"، نجدها مفسرة في معجم الأدباء بأنها: علم الوقت من اللغة، والشعر والسماع من الشيوخ[٢٦].

ص٥٠

قوله:

وأسعد الفرغ أديمان اثنان

لـــم يعـــن المحقق بتخريجه. وهذا في الحقيقة أحد خمسة أبيات من الرجز مجهولة القائل، ذكرها أبو زيد في نوادره، وهي:

لا دلو إلا مثل دلـــو أهبان

واسعة الفرغ أديمـــان اثنان

مما تنقّت من عكاظ الركبان

إذا استقلت رجف العمودان

لها عناجان وست آذان(٢٧)

وواضـــح مـــن رواية أبي زيد أن هناك تحريفاً في الكلمة الأولى من البيت الوارد في الخاطريات، وهو الثاني ههنا، حيث حرّفت كلمة "واسعة" إلى:"وأسعد" هذا وقد وردت الأبيات: الأول والرابع والخامس في الجمهرة(٢٨).

ص٥١

قوله:

فقرّي في ديارك إن قوماً   متى يدعوا ديارهم يهونوا

لـــم يعن المحقق بتخريجه، وهو لزهير بن أبي سلمى، وهو في ديوانه(٢٩). وهـــو موجود أيضاً في التذكرة الحمدونية(٣٠). وفي أراجيز العرب للبكري(٣١). وفي مجموعة المعاني(٣٢).

ص٥٣

قوله:

فإنكم أعمام أمي وخالها

علـق المحقـق (فـي الهامش رقم ٢) بقوله:" لم أعرفه". وهذا عجز بيت لأحدهم. وهو بتمامه:

فإن تصلوا ما قرّب الله بيننا فإنكم أعمام أمي وخالها(٣٣)

ص٥٣

قوله:

نمت وعرق الخال لا ينام

علـق المحقق (في الهامش رقم ٣) بقوله:"كذلك". أي لم يعرفه أيضاً. وهذا في الحقيقة أحد ثلاثة أبيات من الرجز لخطام الكلب بجير بن رزام، وهي:

والله مـا أشبهنـي عصـام

لا خلـق منـه ولا قـوام

نمت وعرق الخال لا ينام(٣٤)

يقصـد بذلـك أن امـرأته قد غلبته على ابنه، فذهبت به إلى أخواله. وقال الجـاحظ:"زعم كثير من العلماء أن عرق الخال أنزع من عرق العم" (٣٥). هذا وقد وردت الأبيات الثلاثة غير منسوبة في "الكامل" للمبرد(٣٦). وقد ورد البيت الثالـث فقط في النسخة المحققة من كتاب الكامل وغير منسوب أيضاً(٣٧). وقد

وردت الأبيات الثلاثة غير منسوبة في سمط اللآلي[٣٨]. بقي أن نقول: "إن عرق الخال لا ينام"، مثل من أمثال العرب[٣٩].

ص ٥٣

قوله:

إن نزارا أصبحت نزارا

علق المحقق (في الهامش رقم ٥) بقوله" لم أعرفه". وهذا التعليق دليل على العجلـــة، وعــــدم التروي، ذلك أن هذا صدر بيت من أبيات الكتاب منسوب فيه صراحة إلى رؤبة. جاء في الكتاب: قال رؤبة:

إن نزارا أصبحت نزارا   دعوة ابرار دعوا أبرارا[٤٠]

ولكـــن البيـــت غـــير موجود في ديوانه. وقد ورد البيت في مجاز القرآن مرتين؛ منسوباً مرة[٤١]، وغير منسوب في المرة الأخرى[٤٢]. وقد ورد البيت منســـوباً إلى رؤبة أيضاً في كتاب "الإفصاح" للفارقي[٤٣]. وورد غير منسوب فـــي كـــتاب "الـــتمام في تفسير أشعار هذيل" لابن جني[٤٤]. وقد نسبه محققو الكتاب إلى رؤبة[٤٥]. وورد البيت غير منسوب أيضاً في "شرح المفصل"[٤٦].

ص٥٥

قوله (سطر ٤):

"... لـــم أر ذلك إيطاء أولو اتفق اللفظان، وكانا معرفتين؛ وذلك لاختلاف معنيهما". صواب ما تحته خط أعلاه، هو:" ولو" و"معنييهما".

ص ٦٢

قوله:

رُبَّ شريب لك من عرينة (ثلاثة أبيات)

وردت هـذه الأبيات ضمن أربعة في كتاب سرّ صناعة الإعراب مروية عن قطرب، ومنسوبة إلى امرأة من فقعس، وهي على النحو الآتي:

يا رب خال لك من عرينة	فسوته لا تنقضي شهرينه
حـــجّ على قليّص جوينة	شهري ربيع وجـــمادييه(٤٧)

وقـــد ورد البيـــتان الثالث والرابع ضمن خمسة أبيات في الجمهرة على النحو الآتي:

أصبح زبن خفش العينينه

فسونة لا تنقضي شهرينه

شهري ربيع وجمـــادييه

يحلف لا يرضى بنعجتينه

يا ليته يعطى درهمينه(٤٨)

وقد وردت الأبيات بالإضافة إلى ذلك في كل من شرح المفصل[٤٩]، وشرح جمل الزجاجي[٥٠]، وفي ضرائر الشعر لابن عصفور[٥١]. وفي خزانة الأدب[٥٢] وورد البيت الأخير وحده في كتاب الممتع في التصريف[٥٣].

وقد استشهد اللغويون بهذه الأبيات على أن فتح النون بعد الياء في التثنية وغيرها لغة لبني زياد بن فقعس على حد قول الكسائي[٥٤]، ولبعض بني أسد على حد قول الفراء[٥٥]. ومعروف أن بني زياد بن فقعس هم بعض بني أسد. فالقولان إذن شيء واحد.

وقد أجمع القدماء على أن فتح نون المثنى لغة وليست ضرورة[٥٦]. مستدلين على ذلك بقول حميد بن ثور الهلالي:

على أحوذيّينَ استقلت عشية　　　فما هي إلا لمحة وتغيب

ففتح نون المثنى ولم يكسرها كما جرت العادة، ولو كسرت النون ما انكسر البيت. والصحيح عندنا أن فتح نون المثنى في هذا البيت وفي غيره إن هو إلا مسألة صوتية تمليها سياقات معينة لتحقيق المخالفة بين المتجانسات، أو المجانسة بين المتنافرات؛ فلو كان فتح النون في بيت حميد بن ثور السابق لغة لكان ينبغي للشاعر أن يلتزم ذلك في سائر أبيات القصيدة، ولكننا نجده يكسرها على حسب ما جرت به العادة في غير موضع من القصيدة نفسها، كقوله:

رياح الأخرجينِ[٥٧]، و"بالمشفرينِ"[٥٨]، و"بإستارينِ"[٥٩]، وهذه مجرد عيِّنات فقــط، وهــناك مواضع أخرى كثيرة، وعليه فليس فتح النون في"أحوذيينَ" لغة، وإنما هو مجرد مخالفة صوتية للكسرة والياءات قبلها.

أمّا فتح النون لأجل المجانسة أو المشاكلة اللفظية فيمثله فتح النون في قوله:

أعرف منها الجيد والعينانا ومنخرينِ أشبها ظبيانا[٦٠]

ففتح نون "العينانا" للمشاكلة اللفظية فقط مع "ظبيانا". ومعروف أن التصريع أمــر مــرغوب فيه. ثم إن هناك دليلاً آخر هو كسر النون في "منخرين" على حســب القاعدة، فلو كان فتحها لغة لكان ينبغي للشاعر أن يلتزم ذلك في سائر القصيدة.

ومن المناسبة اللفظية أيضاً ضم نون المثنى في قوله:

يا أبتا أرّقني القنّانُ فالنوم لا تطعمه العينانُ[٦١]

للمجانسة اللفظية مع النون المضمومة في آخر المصراع الأول. وقد يكون ضــم نــون المثنى لمجرد تحقيق المخالفة مع الفتحة الطويلة قبلها وذلك كالذي حكــاه أبــو علي عن أبي عمرو الشيباني: هما خليلانُ[٦٢]، وكما جاء في قول فاطمة الزهراء رضي الله عنها: يا حسنانُ يا حسنانُ[٦٣]. والأمر مع "جماديينه" و" شــهرينه" لا يــزيد على كونه مسألة صوتية قوامها إضافة هاء السكت على آخــر المثنى لأجل تحقيق المجانسة اللفظية مع "عرينة" أي الوقف على المختوم بــتاء التأنيــث. فالمسألة مسألة صوتية قوامها تحقيق المناسبة اللفظية، قال ابن الصــائغ[٦٤]: "اعلم أن المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية، يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول".

وشبيه بهذه الأبيات، ما أنشده قطرب لبعض الأعراب:

مرت بنا أول من أمسينه تجرّ في محفلها الرجلينه[٦٥]

وهـناك قضية أخرى في الأبيات التي ساقها ابن جني في الخاطريات هي رفضـه، ورفـض جمهـور النحويين عطف "جماديينه" على "ربيع"، وعَدّوها معطوفـة علـى "شـهري" لئلا يكون البدل (شهري ربيع وجماديينه) أكثر من المـبدل مـنه " شهرينه"؛ إذ المعهود عندهم أن الأقل يبدل من الأكثر، ولا يبدل الأكثر من الأقل(٦٦). وقد استأنس ابن جني لرأيه بقطع سيبويه لـ"ربع" وعدم اتباعه لـ"الطلل" لكونه أكثر منه، وذلك في قول عمر بن أبي ربيعة:

اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج أهواءك المكنونة الطلل

ربع قواء أذاع المعصرات به وكل حرّان سار ماؤه هطل

حيث أعرب سيبويه "ربع" خبراً لمبتدأ محذوف على تقدير: ذاك ربع، أو هو ربع(٦٧).

ولكـن أخذ الأشياء على ظاهرها أولى من التأويل، وإذا أخذنا الأشياء على ظاهـرها تبين لنا أن الأكثر يبدل من الأقل، كما في قوله تعالى:" يَدْخُلُونَ الجنّةَ وَلا يُظلمـونَ شيئاً جنّاتِ عَدْنٍ"(٦٨)، حيث جاءت جنات بدلاً من جنة. ومن هذا القبيل قول عبدالله بن قيس الرقيات:

رحم الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات(٦٩)

حيث أبدل "طلحة" من "أعظم" وهو أعمّ منها. ومن هذا القبيل أيضاً قوله:

أحبّ ريّا ما حييت أبدا ولا أحبّ غيرها أحدا(٧٠)

فـأبدل "الأبـد" مـن "ما حييت" وإن كان أعمّ منه. ومنه أيضاً قول امرئ القيس:

كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل(٧١)

فـــأبدل "يومـــاً" من "غداة البين" وهي بعضه. وإبدال العام من الخاص، أو الأكـــثر من الأقل لغة لبعض العرب حكاها يونس بن حبيب، فقد ذكر أن العرب قد تجيز مع التقديم ما تجيزه مع التأخير[٧٢]. قال سيبويه[٧٣]: " وحدثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقولون: مالي إلا أبوك أحد. فيجعلون أحدا بدلاً". وأحد أعم بطبيعة الحال من "أبوك". وبناء على أخذ الأشياء علي ظاهرها ذهب السيرافي قديماً إلى أنه يجوز أن يكون "ربع" في بيت الكتاب بدلاً من الطلل[٧٤]. وقـــال السيوطي:" والمختار خلافاً للجمهور إثبات بدل الكل من البعض لوروده فـــي الفصـــيح"[٧٥]. ولا شـــك في أن إبدال الأكثر من الأقل ينطوي على نكتة بلاغية، وقيمة معنوية غايتها تفخيم شأن المبدل منه، وتعظيمه، وذلك عن طريق جعل القلة كثرة، والواحد جمعاً.

ص٦٣

قوله:

وهي ثلاث أذرع وإصبع

هو كما ذكر المحقق مما زاده الجرمي في شواهد الكتاب وهو أحد ثلاثة أبيات أوردها الفراء في كتابه، المذكر والمؤنث، وهي:

أرمـــي عليها وهي فـــرع أجمع

وهـــي ثـــلاث أذرع وإصـــبع

وهي إذا أنبضت عنها تسجع[٧٦]

وقد زاد عليها ابن السّكيت رابعاً، وهو:

ترنّم النحل أبى لا يهجع[٧٧].

بقي أن نقول إن هذه الأبيات قد نسبها العيني إلى حميد الأرقط[٧٨].

ص ٦٥

قوله:

امتحضا وسقيّاني ضيحا   وقد كفيت صاحبَي الميحا

ذكر المحقق أنهما وردا في لسان العرب، ولكنهما قد وردا قبل ذلك في "الكامل في اللغة والأدب"[٧٩]، وفي الجمهرة[٨٠]، وفي التبيان في شرح الديوان، للعكبري[٨١].

ص ٦٦ (سطر ١):

بالنسبة إلى قول ابن جني:"أعمل الفعل الآخر على قولنا نحن". فسّر المحقق قول ابن جني هذا بقوله (الهامش رقم ١): (في عطفه سقيّاني على امتحضا). وليس هذا مقصد ابن جني في عبارته السابقة، وإنما قصد ابن جني توضيح وجهة نظر البصريين ومن يرى رأيهم في العامل في باب التنازع، حيث يختار البصريون إعمال الثاني، وذلك لقربه من المعمول، وإيثاراً لعدم الفصل بين العامل والمعمول. وعليه، فالعامل ههنا هو الفعل "سقيّاني:. وفي مقابل ذلك يختار جمهور الكوفيين إعمال الأول وذلك تفادياً للإضمار قبل الذكر. ويرى الفراء من الكوفيين أن العاملين إذا كانا يطلبان المعمول على جهة واحدة كما هو الحال في البيت السابق فإنهما يعملان فيه معاً، وعليه، فهو معمول لهما[٨٢].

ونقول بعد هذا، ليس في هذا البيت أي دليل يقطع بأن العامل هو الأول أو الثاني؛ إذ من الممكن جداً أن يكون الشاعر قد أعمل الأول في "ضيحا"، وأعمل الثاني في ضميره، ثم حذفه؛ نظراً إلى كونه فضلة، ومن هنا ليس في قوله تعالى:" آتوني أُفْرِغْ عليه قِطْرا" [٨٣] ، وقوله تعالى:"هاؤمُ اقرَءُوا كتابيَه"[٨٤] ، وهما مما استند إليه البصريون في اختيار إعمال الثاني دون الأول- أي دليل يقطع بإعمال الثاني. قال أبو حيان[٨٥] :" لم يحضرني إلى الآن في التنزيل جلّ

منزله، ما هو صريح في إعمال الثاني إلاّ قوله:"وإذا قِيل لَهُم تَعَالَوا يستَغفِرْ لَكُم رسولُ الله"[٨٦]. ولو أعمل الأول لقال:" تعالوا يستغفر لكم إلى رسول الله". ومثله في الحديث:"إن الله لعن أو غضب على سبط من بني إسرائيل فمسخهم"[٨٧] . ولا صراحة في قوله تعالى:"آتوني أفرغ عليه قطرا"، و "هاؤم اقرءوا كتابيه". ولا التفات إلى قول من قال: إنه لو أعمل الأول لوجب الضمير في الثاني، وأن يقول: أفرغه، واقرءوه؛ لأنا قد ذكرنا أولاً جواز حذف الضمير في مثل هذا من حيث كان مفعولاً.

ص ٦٦ (سطر ٧)

كلمة "شُوُباخ"

التي علق المحقق عليها بقوله (الهامش رقم ٥):"هكذا كتب وضبط..." نرجّح أنها محرّفة إما عن "الشرياخ" وتعني الكمأة الفاسدة التي استرخت[٨٨]، وإما عن السّرياح، وتعني الجراد، ومن الرجال: الطويل، ومن الخيل، السريع [٨٩].

ص ٦٧

قوله:

إلى ميعاد أرعن مكفهرّ   تضمّر في جوانبه الخيول

علق عليه المحقق (في الهامش رقم ١) بقوله:"لم أجده" والبيت من قصيدة لعبد الله بن عنمة الضبي، قالها في رثاء بسطام بن قيس، ومطلعها:

لأم الأرض ويل ما أجنت   بحيث أضرّ بالحسن السبيل

والقصيدة موجودة في الأصمعيات[٩٠]. وفي ديوان الحماسة بشرح التبريزي[٩١]، وبشرح المرزوقي[٩٢]. وهي موجودة أيضاً في العقد الفريد[٩٣].

والغريب في الأمر أن المحقق الفاضل قد خرّج مطلع القصيدة في موضع لاحق مـــن الكـــتاب[٩٤]. وذكر أنه من قصيدة لعبد الله ابن عنمة الضبّي، يرثي فيها بسطام بن قيس، وأنها موجودة في الأصمعيات.

ص ٧٢

قوله: " كقول خالد":

رقدت ولم ترث للساهر

لـــم يعن المحقق بتخريج هذا البيت، ولا التعريف بصاحبه، واكتفى بوضع علامـــة اســـتفهام بشـــأنه في الهامش رقم ٤. وهذا في الواقع صدر لأحد بيتين ذكرهما القالي في أماليه لخالد الكاتب، وهما:

رَقَدْتَ ولم تَرثِ للساهرِ ... ولـــيلُ المحـــــبِّ بلا آخـــرِ
ولم تَدْرِ بعد ذهاب الرقا ... د ما صنَع الدمعُ من ناظري[٩٥]

وقـــد ورد البيـــتان منسوبين إلى خالد الكاتب في كتاب بهجة المجالس[٩٦]. وفي كتاب ذوات الوفيات[٩٧]، مع بعض التغيير الطفيف.

وقد نسبهما ابن منظور في كتابه "نثار الأزهار" إلى العباس بن الأحنف[٩٨]. غير أنهما ليسا في ديوانه.

وقـــد ورد البيـــت الأول وحـــده فـــي سمط اللآلي[٩٩]، وفي كتاب "خاص الخـــاص" للثعالبـــي، الذي جاء فيه[١٠٠]:" ما زال الناس يفضلون قوله في طول الليل... لحسنه وظرفه وقلة لفظة، وكثرة معانيه، على كل ما قيل فيه، حتى جاء سيدوك الواصلي فأربى عليه بعجيب قوله، ونادره:

عهدي بنا ورداء الليل يجمعنا والليل أطوله كاللمح بالبصـــر

فالآن ليلى إذ غـــــابوا فديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر

فحفظـــوه ونســـوا قول خالد، على أنه أوجز لفظاً منه، وليس هو في كمال المعني دونه".

وقد ورد عجز البيت الأول وحده في ثمار القلوب للثعالبي أيضاً، وقد علق بقوله(١٠١):" وحصل خالد الكاتب على الغرّة والنكتة، حيث قال:

وليل المحب بلا آخر"

أمـــا صـــاحب البيـــت فهـــو خالد الكاتب، أبو الهيثم خالد بن دريد الكاتب البغدادي، شاعر مشهور، رقيق الشعر، أصله من خراسان، وقد ولاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيّات الإعطاء ببعض الثغور، وتوفي ببغداد سنة ٢٦٩هـ(١٠٢).

ص ٧٧

بالنســـبة إلـــى قوله صلى الله عليه وسلم:"بل أنتم بنو رِشدان". يروى بكسر الراء وبفتحها والفتح هو المشهور(١٠٣).

ص ٧٨

بالنســـبة إلى كسرة العين من "عِشرين" ذهب ابن جني إلى أنه إرادة لكسرة همزة اثنين. والصحيح أنّ كسر عين "عشرين" قضية صوتية صرفة. قوامها تحقيق المخالفة الصوتية عند بعضهم، وتحقيق المماثلة الصوتية عند آخرين. فبروكلمان يرى أن كسر عين عشرين ما هو إلا مخالفة صوتية مع الفتحة الطويلة في آخر الكلمة فالعدد (٢٠) يبنى بتثنية العدد (١٠) بوساطة النهاية (a¯) (١٠٤). وعليه، فالصيغة السامية الأولية لهذا العـــدد هـــي "عَشـــرا" (asra). ومـــن هـــنا يتضح أن أصل "العشرين" على هذا هو "العَشْـــران" تثنـــية "عَشْـــر". ثم عن طريق تحقيق المخالفة مع الفتحة الطويلة آخراً

تحولـــت الكلمة من :"عَشْرا" إلى "عِشرا" ثم قيست "عِشران" بعد ذلك على "ثلاثين" وبقية ألفاظ العقود فصارت "عِشرين" نصباً وجراً و"عِشرون" رفعاً.

ويـــرى الفـــريق الآخر أن كسر العين من "عشرين" لا يزيد على كونه مماثلة للكســـرة الطويلـــة بعدها في حالتي النصب والجر، ثم عممّ الكسر على حالة الرفع أيضاً طرداً للباب على وتيرة واحدة(١٠٥) .

ص ٧٩

قوله:

فلولا سلاحي عند ذاك وغلمتي لرحت وفي رأسي...تسبر

فـــي البيت كلمة ساقطة، قال المحقق (في الهامش رقم ٥) بشأنها:"كذا هي. والكلمـــة غير واضحة". والكلمة الساقطة، وغير الواضحة هي "مآيم" جمع "آمّة" وهي الشجّة التي تبلغ أمّ الرأس، وقد أورد ثعلب مع بيت آخر. في مجالسه على النحو الآتي:

فلولا سلاحي عند ذاك وغلمتي لرحت وفي رأسي مآيم تسبر

ولكن رأونا سبـــــعة لا يشفّنا ذكاء ولا فينا غلام حزوّر (١٠٦)

وقد ورد البيت الأول وحده في المسائل البصريات(١٠٧) . وفي لسان العرب أيضاً (١٠٨).

ص ٨٣

قوله:

دَعيَ لَوْمي ومعتبتي أماما عَلى خُلقٍ نَشأت بِه غُلاما

علـق المحقق عليه بقوله(الهامش رقم ٢):"ينظر". وبعد النظر تبين أنّ هذا البيت أحد بيتين رواهما البحتري في حماسته لرجل من طيء، وهما

أراك أطلت عذلك يا أماما   على خلق عرفت به غلاما

ولست بجازع إن دام شر   ولا فرح إذا ما الخير داما[١٠٩]

ويـبدو أن البيـت الوارد في الخاطريات ملفق من بيتين؛ صدره من بيت، وعجزه من آخر، وهذا ما يتضح لنا من رواية المبرد لهذين البيتين:

دعي لومي ومعتبتي أماما   فإني لم أعـود أن ألاما

وكيف ملامتي إذ شاب رأسي   على خلق نشأت به غلاما[١١٠]

هذا، وقد ورد البيت الثاني منهما في التذكرة الحمدونية [١١١].

ص ٨٣

- لا تجزعي إن منفسا أهلكته   وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

قال ابن جني:"قال لنا أبو علي الفارسي رحمه الله..إن الفاء الثانية زائدة.. ولا تكون الفاء الأولى هي الزائدة".

وعندما رجعنا إلى كتب أبي علي الفارسي وجدنا له غير واحد من الآراء؛ فقد نصّ على زيادة الفاء الثانية في الحجة، حيث قال:"فالفاء في فاجزعي زيادة [١١٢]. ولكنه قد حكم بزيادة إحدي الفاءين دون تحديد في "المسائل البصريات"[١١٣]. وفي "إيضـاح الشعر" حيث قال: "لا تكون إحدى الفاءين إلا زائدة"[١١٤]. ولكن جاء في كتاب " المسائل القصرية" عكس ما قرره في الحجة، وعكس ما قاله ابن جني عنه؛ جـاء فـي خـزانة الأدب[١١٥] :" قال أبو علي في "المسائل القصرية" الفاء الأولى زائدة، والثانية فاء الجزاء، ثم قال: اجعل الزائدة أيهما شئت".

ص ٨٥

قوله:

الأطيمة: الأتون.

المشـــهور تشديد التاء فيه أي أتّون وزان تنّور. قال في اللسان[١١٦]:" والأتّون بالتشـــديد هذا الموقد والعامة تخففه". وقال صاحب القاموس[١١٧] :"والأتّون كتنّور. وقد يخفف".

ص ٨٥

قوله:

والقيضُ أجنُبَه كأن حطامة

الصواب: أَجْنُبُهُ[١١٨]؛ لأنه بدل من القيض، وبدل المرفوع مرفوع.

ص ٩٠

قوله:

يا مرحباه بحمار ناجية

أحـــال المحقـــق على خزانة الأدب. وهذا شطر بيت أورده الفراء في كتابه "معاني القرآن". وذكر أنه من إنشاد أبي فقعس[١١٩]. وقد ورد البيت في مراجع أخرى كثيرة غير الخزانة [١٢٠].

ص ٩٦

قوله (سطر ١٦)

" هما ابنا عمّه، وابنا خالة"

الصـــحيح أنه لا يقال: هما ابنا عمة، وإنما يقال: ابنا عمّ. قال في اللسان(١٢١): "وهمـــا ابـــنا خالة. ولا يقال: ابنا عمّة. وهما ابنا عم ولا يقال: ابنا خال. وقال أيضاً (١٢٢):"ويقال هما ابنا عمّ. ولا يقال هما ابنا خال، ويقال: هما ابنا خالة. ولا يقال: ابنا عَمة. قال ابن برّي: يقال ابنا عمّ؛ لأن كل واحد منهما يقول لصاحبه: يا بن عميّ. وكذلك ابنا خالة؛ لأن كل واحد منهما يقول لصاحبه: يا بن خالتي. ولا يصـــح أن يقـــال: هما ابنا خال؛ لأن أحدهما يقول لصاحبه: يا ابن خالتي، والآخـــر يقول له: يا بن عمتي، فاختلفا. ولا يصح أن يقال: هما ابنا عمّة؛ لأن أحدهما يقول لصاحبه: يا بن عمّتي، والآخر يقوله له: يا بن خالتي".

ص ١٠١

قوله:

إن السهام إذا اجتمعت فرامها	للكسر ذو بطش وطرد أيّد
عزّت فلم تكسر وإن هي بدّدت	فالطعف والتوهين للمتبدد

ورد البيـــت الأول منهما في كتاب "الزاهر" لابن الأنباري مع بعض التغيير الطفيف(١٢٣).

ص ١٠٦

قوله:

وقد أقود بالدوى المزمّل   أخرس في الركب بقاق المنزل

ورد البيـــت منسوباً إلى أبي النجم العجلي في كل من: ديوان المعاني[١٢٤]، لابن قتيبة، وكتاب الجمهرة لابن دريد [١٢٥]، وكتاب نظام الغريب في اللغة[١٢٦]. وورد غـــير منســـوب في مراجع أخرى كثيرة غير لسان العرب[١٢٧]. وورد العجز وحده دون نسبة في كتاب: ما اتفق لفظه واختلف معناه[١٢٨].

ص ١٠٨

قوله:

فهـــي من الحشا، وهي الناحية، وهو من الياء لقولهم فيه:"حَشْيان" إذا ثني". الصواب: حَشَيان بفتح الشين، لا بتسكينها.

ص ١٠٨

قوله:

" قطيفة وقطوف. ومنئة ومنوء"

علق المحقق (في الهامش رقم ٢) بقوله: هكذا أيضاً. وصواب ما تحته خط هـــو: منيـــئة بوزن فعيلة. والمنيئة: الجلد في الدباغ. جاء في الحديث:"أن النبي صلّى الله عليه وسلم دخل على زينب وهي تمعس منيئة لها"[١٢٩].

ص ١٠٩

قوله:

ينشقّ عن بيتي أتيّ السيل

لم يعن المحقق بتخريج هذا الجزء من بيت الشعر، وهو عجز بيت لُمكِنف بن زيد الخيل. والبيت بتمامه:

أنا كُنَيْف وابن زيد الخيل   ينشقّ عن بيتي أتيّ السيل[١٣٠]

وكنيف تصغير مُكْنِف، تصغير ترخيم. و "أبو مكنف" كنية زيد الخيل[١٣١]. وقد ذكر ابن قتيبة أن لزيد الخيل ولدين، هما: مُكنف وحُريث[١٣٢]. أما صاحب الأغانـــي، فقد ذكر أنّ زيد الخيل كان يكنى أبا مكنف، غير أنه لم يثبت له ولداً بهـــذا الأسم، فقد ذكر أنه كان له ثلاثة أبناء هم: عُروة وحُريث ومُهلهل. ولكنه ذكر أيضاً أن هناك من ينكر أن يكون له غير عروة وحريث"[١٣٣].

ص ١١٥

قوله:

ترى لإياء الشمس فيه تحدّرا

لـــم يعن المحقق بتخريج هذا الجزء من البيت، وهو عجز بيت ورد غير منسوب في كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب، وهو بتمامه:

ينازعها لونان ورد وجؤوة   ترى لإياء الشمس فيه تحدّرا[١٣٤]

وقد ورد البيت غير منسوب أيضاً في كل من: كتاب العضديات[١٣٥]، لأبي علـــي الفارسي، ولسان العرب[١٣٦]، ولكنه ورد منسوباً إلى ذي الرمّة في غير واحـــد مـــن المـــراجع، مـــثل ســـر صـــناعة الإعراب[١٣٧]، والمنصف[١٣٨]، والمحتسب[١٣٩]، والتبيان في شرح الديوان للعكبري [١٤٠]. ولكن البيت ليس في ديـــوان ذي الرمّة، وإنما ورد ضمن الأبيات الملحقة بالديوان المنشور من قبل المكتب الإسلامي[١٤١].

ص ١١٦

قوله:

لم يبق هذا الدهر من آيائه غير أثافيه وأرمدائه

ذكـــر المحقـــق أن البيت ورد غير منسوب في لسان العرب في مادة "أيا". ولكـــن البيت قد ورد في موضعين آخرين في لسان العرب[١٤٢]. قال ابن السيد البطليموســـي [١٤٣]:"لا أعلـــم قائل هذا الرجز". وقد ورد البيت غير منسوب في عدد كبير من المراجع[١٤٤].

ومـمـــا تجـــدر الإشـــارة إلـــيه أن الجواليقـــي قـــد زعم في كتابه "شرح أدب الكاتـــب" :"أن ابـــن قتيبة قد نقل هذا البيت عن سيبويه: قال بهذا الخصوص:"هكذا أنشـــده أبـــو محمـــد عن سيبويه"[١٤٥]. وهذا غير صحيح البتة؛ فليس البيت من شـــواهد الكـــتاب أصلاً. ولكن ابن قتيبة استشهد به على سبيل الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية نظراً إلى أن سيبويه لم يعترف بوجود بناء "أَفْعِلاء" إلاّ فـــي الأرْبِعاء[١٤٦]؛ لأنه لم يسمع "الأرْمِداء". ومن هنا كان استدراك ابن قتيبة علـــيه، جـــاء فـــي أدب الكاتـــب[١٤٧]:"قال لي أبو حاتم، قال أبو زيد: وقد جاء الأرمداء، وهو الرماد العظيم، وأنشد (البيت)".

هذا، وقد ذكر الجواليقي رواية للبيت لا يكون بموجبها شاهداً، وهي:

لم يبق هذا الدهر من آياتها غير أثافيها وأرمداتها[١٤٨]»

وبعـــد هذا نقول: إن البيت لأبي النجم العجلي، وهو موجود في ديوانه[١٤٩]. وقـــد ورد البيت منسوباً إلى أبي النجم العجلي في مرجعين آخرين أيضاً، هما: الجمهرة لابن دريد[١٥٠]، والمقصور والممدود لابن ولاّد [١٥١]، مع بعض التغيير الطفيف فيما بين هذه المراجع.

ص ١١٨

قوله:

لولا نبل عوض في ... وأوصالي

علــق المحقــق (فـــي الهامش رقم ٤) على هذا البيت قائلاً:"إن هناك كلمة لم أستطع قراءتها، وتشبه ان تكون حشاي". مثل هذا التعليق يؤكد ما قلناه في المقدمة مـــن أن هذا الكتاب لم يعط ما يستحقه من الوقت والجهد؛ ذلك أن هذا البيت شاهد معــروف لشـــهل بـــن شيبان المعروف بالفند الزمّاني أحد شعراء الحماسة[١٥٢]. وهـــو موجود في الحماسة البصرية[١٥٣]، وفي كتاب المقصور والممدود[١٥٤]، لابن ولاّد، وفي نظام الغريب[١٥٥] وفي شرح جمل الزجاجي[١٥٦]، وفي لسان العــرب[١٥٧]، وفي ارتشاف الضرب[١٥٨]، وفي شرح الكافية[١٥٩]، وفي همع الهوامع [١٦٠]. وفي خزانة الأدب[١٦١]، وفي كتاب شعراء النصرانية[١٦٢].

وأما الكلمة الساقطة فهي -على حسب ما جاء في أكثر المراجع- "حُظُبّاي". والحُظُبّى: عرق في الظهر[١٦٣]، وتطلق عموماً على الظهر، أو صلب الرجل، هـــذا فـــي أصـــل المعـــنى، غير أنه يقصد بها ههنا الجسم. ووردت في بعض المراجع "خظباي" بالخاء لا بالحاء[١٦٤]، وفي بعضها "خضماتي"[١٦٥]، بالخاء والضــــاد والتاء، وفي بعضها "حظنباي" جاء في اللسان[١٦٦]:" وروى ابن هانئ عن أبي زيد "الحظنبى" بالنون: الظهر يروى بيت الفند الزمّانيّ:

في حظنباي وأوصالي

ص ١٢٠

قوله (سطر ٦):

"لجـــاز عـــند مـــن يجيز العطف على عامل". الصواب: ... على معمولي عاملين.

ص ١٢٠

قوله:

إن تبكيا فالدهر قد أبكاكما

علق المحقق في الهامش رقم(٤) بقوله: يُنظر. وبعد النظر تبين لنا أن هذا البيـــت هـــو أحد سبعة أبيات من الرجز أوردها صاحب العقد الفريد ج٤ص٢٠ منسوبة إلى أعرابي، سأل ولم يعط شيئاً، فارتجل هذه الأبيات يعزي فيها ابنتيه اللتين كانتا معه.

ص ١٢٢

قوله:

تركتني في الدار ذا غربة

لـــم يعـــن المحقق بتخريجه. وهو أحد بيتين أوردهما صاحب العقد الفريد، وذكر أن أبا عبيد البجلي قد نسبهما إلى أعرابية غير معروفة، والبيتان هما:

قامت تبكّيه عـــلى قبره　　　من لي من بعدك يا عامر

تركتني في الدار ذا غربة　　　قد ذلّ من ليس له ناصر(١٦٧)

وقــد نســبهما أبو جعفر النحاس[١٦٨]، وابن سيده[١٦٩]، والقرطبي[١٧٠]، إلى الأعشــي، غــير أنهمــا ليســا فــي ديوانــه. وقد وردا غير منسوبين في مجاز القــرآن [١٧١]، وفي الأصول في النحو[١٧٢]، وفي ضرورة الشعر للسيرافي[١٧٣]، وفي الأمالي الشجرية[١٧٤]، وفي الإنصاف[١٧٥]. وفي مراجع أخرى كثيرة[١٧٦].

ص ١٢٣

قوله (سطر ٥):

" لاحقــاً بــباب عدنس". الصواب: عدبّس، بالباء. قوله (سطر ٧،٦):"كنون جَحَنّفل وعَبَنّيش" الصواب: جَحَنْفل وعجنّس.

قوله (سطر ٨،٧): بباب كدانس وغذافر" فُرانس وعُذافر. قوله(سطر ٨):"ارفنعنع" الصواب: ارفنعع.

قوله:

ســطر (١٠،٩):" ولــم يجــز أيضاً أن يبنى من "درك" شيء مثل "جَحَنْفل"، ونحــوه للبــيان الذي يقع هناك". الصواب "درأ" لا "درك"؛ لأن النون الساكنة إنما يكون حكمها الإظهار قبل أصوات الحلق فقط، والكاف ليست منها، ولذا فإنه يجوز أن نبني من "درك" مثل "جحنفل"، فنقول:" درنكك". قال ابن جني[١٧٧]:"... ولو قال كيف تبنى مثله من قرأ؟ لقلت: هذا لا يجوز؛ لأنه يلزمني أن أقول:" ترنأى" فأبين الــنون لوقوعها قبل الهمزة. وإذا بانت ذهبت غنتها، وإذا ذهبت غنتها زال شبهها بحروف اللين في نحو:"عثوثل"، وخفيدد.... وكذلك جميع حروف الحلق".

ص ١٢٦

قوله:

"هذان لا سواءَ فيه، أي لاهما سواء". تفسير ابن جني يؤكد أن "سواء" يجب أن تكـــون منونة ومرفوعة هكذا: لا سواءٌ فيه لإنها خبر لمبتدأ محذوف، و "لا" نافية مهملة غير عاملة.

ص ١٢٨

قوله:

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها   خطانا إلى أعدائنا فنضاربُ

خلط المحقق في هذا البيت خلطاً كبيراً بين قول قيس بن الخطيم وقول غيره، وانبـــنى علـــى هـــذا الخلط أشياء كثيرة؛ منها ضبطه للقافية بالرفع، ظناً منه أنه لســـهم بن مرة المحاربي، وهو في الحقيقة لقيس بن الخطيم، وهو في ديوانه(١٧٨). وبقافـــية مكســـورة. وظناً من المحقق أنه لسهم بن مرة المحاربي، فقد استشكل قول ابن جنـــي(١٧٩):" وكذلـــك من روى بالتضاربِ:. وعلق على ذلك بقوله(١٨٠):" لا أدري كيف روي على هذا الوجه، فبعده:

فنحن بنو الحرب الذين نشنها وبالحرب سمينا، فنحن محاربُ

فذلك أفنـــانا، وأفنى قبائلاً توقوا بنـــا إذ قارعتنا الكتائبُ

ومـــن مظاهر الخلط أيضاً نسبته البيت إلى سهم بن مرة المحاربي. وهو كما قدمنا لقيس بن الخطيم.

والبيـــت بعد ذلك شاهد معروف من شواهد الكتاب، وهو منسوب فيه صراحة إلـــى قـــيس بن الخطيم(١٨١)، استشهد به صاحب الكتاب على المجازاة بـــ"إذا" في الضـــرورة الشـــعرية. وقد روي بيت قيس بن الخطيم هذا مجروراً بعدة روايات؛ فالرواية المشهورة؛ وهي رواية الكتاب، هي:

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضاربِ

وذكـــر صـــاحب الخزانة أن ابن السيد البطليوسي قد رواه "للتقاربِ" (١٨٢). ورواه المرزوقـــي في شرحه ديوان الحماسة:"للتضاربِ"(١٨٣)، غير أنه رواه في أمالـــيه""بالـــتقاربِ"(١٨٤)، وقـــد ذكر صاحب الخزانة أنه قد روي بالرفع أيضاً، أي:"فنضاربُ" على الإقواء(١٨٥).

وإلـــى جانـــب الديـــوان، وإلى جانب الكتاب، ورد هذا البيت منسوباً إلى قيس بن الخطيم وبقافية مكسورة أيضاً في غير واحد من المراجع (١٨٦).

مـــن كـــل ما تقدم يتضح لنا أن البيت لقيس بن الخطيم، وأنه على الرواية المشـــهورة، كما في الديوان، والكتاب، ومعظم المراجع مكسورة القافية. وبقافية مكســـورة هـــو لقـــيس بن الخطيم لا ينازعه فيه أحد. وأما رواية البيت بقافية مـــرفوعة فيشـــارك قيســـاً فيه غير واحد من الشعراء، فهو ينسب إلى قيس بن الخطـــيم على الإقواء، كما مر، وينسب كذلك إلى الأخنس بن شهاب بن شريق التغلبـــي(١٨٧). وإلـــى رقيم أخي بني الصادرة، أو سهم بن مرة المحاربي (١٨٨). وإلى ضرار بن الخطاب الفهري (١٨٩).

وبناء على ما قدمنا فإن تخطئة محقق ديوان قيس بن الخطيم لناشر الطبعة الأوروبية لروايته البيت:"بالتقارب" (١٩٠)، مردودة؛ نظراً إلى أن هذه الرواية هي كما قدمنا رواية المرزوقي لهذا البيت في أماليه.

بقي أن نقول: إن قيس بن الخطيم قد أخذ بيته هذا من قول النابغة الحارثي:

وإذا السيوف قصرن بلغها لنا حتى تناول ما نريد خطانا(١٩١)

ومن قول الآخر:

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا أبدا ونلحقها إذا لم تلحق(١٩٢)

ص ١٢٩

قوله:

.... فقل في مقيل نحسه متغيبِ

ذكر المحقق (في الهامش رقم ٣) أن هذا عجز بيت منسوب في لسان العرب إلى امرئ القيس "وليس في ديوانه، ولا فيما ينسب إليه مما جمعه المحقق وألحقه بالديوان". ونقول إذا كان الديوان الذي رجع إليه المحقق لم يثبت هذا البيت له، فإن هناك طبعات أخرى لهذا الديوان قد أثبتته؛ فالبيت موجود في ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم(١٩٣)، وهو موجود أيضاً في ديوان امرئ القيس المنشور بعناية حسن السندوبي(١٩٤).

وعلاوة على وجوده في هاتين الطبعتين لديوان امرئ القيس، فالبيت منسوب صراحة إلى امرئ القيس في غير واحد من المراجع؛ مثل: نقد الشعر لابن قدامة (١٩٥)، ومجالس العلماء للزجاجي(١٩٦). وشرح جمل الزجاجي

لابــن عصــفور[197]، وشرح التسهيل لابن مالك[198]. وقد نسبه الباقلاني إلى طرفة بن العبد[199]، غير أنه ليس في ديوانه.

ص ١٣١ (سطر ١):

قوله:

" لاته يَلْيته": صواب ما تحته خط يَلِيته، بفتح الياء وكسر اللام. وقوله:"كما أن في "لاليت" معنى الرد، وفي "لوليتَ" معنى التعذر:. فسرّ المحقق عبارة "لا ليت" (في الهامش رقم ٢) بقوله: "أي قلت: لولا. وفسر عبارة "لوليت" (في الهامش رقم ٣) بقوله: أي قلت: "ليت". وهذا تفسير مجانب للصواب. فقوله:"لاليت" معناه. قلت: لا، لا. ومعنى قوله: "لوليت" قلت: لولا[200].

ص ١٣١ (سطر ٦،٧)

وضــع المحقق علامة حذف في آخر السطر السادس وبداية السطر السابع، وذكــر فــي الهامش رقم (٦) أن هناك ما مقداره أربعة أسطر ممحوة. وبمقابلة النص الوارد في الخاطريات، بالنص نفسه في الأشباه والنظائر[201]، تبين لنا أن الكلام متصل وأنه ليس ثمة حذف أو سقط.

ص ١٣٢ (سطر ٨)

قوله: قول المولّد

ولو بدت لأتاهتهم فحجبها   صون عقولهم من لحظها صانا

لم يعن المحقق بتخريجه. والمولد هو شاعر العربية الكبير أبو الطيب المتنبي، وهذا البيت من قصيدة له يمدح بها أخاه أبا سهل سعيد بن عبدالله [202].

ص ١٣٣ سطر (٧، ٨)

"فـــإن قدّمـــت، قلـــت: العلم أخواك نافع لهما هو،"فتظهره؛ لأن اسم الفاعل جرى على من هو له". صواب ما تحته هو: جرى على غير من هو له. وكلام ابـــن جني في آخر النص يوضح ذلك؛ قال:"واسم المفعول في هذه الأحكام جار مجرى اسم الفاعل في استتار الضمير فيه إذا جرى على من هو له، وبروزه إذا جرى على غير من هو له".

ص ١٣٤

قوله:

دع عنك غلق الباب

ورد هذا الكلام في كتاب: التمام في تفسير أشعار هذيل، على أنه من إنشاد ابن الأعرابي لبعض بني أمية[٢٠٣].

ص ١٣٤ (سطر ٥):

قوله:

"وبعـــد فأكثر الثلاثي: فَعْل". ويليه "فَعَل"؛ لمضارعة الفتح السكون". في هذا الـــنص خطـــأ فـــي ضبط ما تحته خط، والصواب فيهما هو:"فَعْل" في الأول، و "فَعَل" في الثاني؛ فكثرة مجيء "فَعَل" مصدراً للثلاثي بعد "فَعْل" إنما كان لخفة الفـــتحة، ولخفتها فقد أشبهت السكون، فهي لخفتها حركة كلا حركة، ومعروف بداهة أن السكون أخف من الفتح[٢٠٤]. ولما كان المشبه دون المشبه به كان " فَعْل" هـــو الأكـــثر، يليه: "فَعَل". ولهذا فقد جرت عادة الصرفيين عند الحديث عن أبنية الأســـماء أن يبدؤوا ببناء "فَعْل". وكان الخليل وسيبويه قد قررا قديماً أن "فَعْل" هو الأصـــل فـــي مصادر الأفعال الثلاثية المتعدية مستدلين على ذلك بكثرة السماع

مـن جهـة، وبكـون المـرّة من كل فعل ثلاثي هو "فَعْلة"، نحو ضَرْبة، وقَتْلة وشَـتْمة... مـن جهة أخرى. وعليه، فكان المصدر: ضَرْب وقَتْل وشَتْم... جمع لاسم المرّة: "فَعْلة" تماماً نحو: تمرة وتمر، ونخلة ونخل؛ لأن المصدر يدل على الجـنس، كما أن التمر والنخل يدلان على الجنس، فضربة نظير تمرة، وضرب نظير تمر(٢٠٥).

ص ١٣٥

قوله:

تبَدّل خليلاً بي كشكلك شكله

ذكـر المحقق (في الهامش رقم ٤) أن البيت موجود في كتاب "الخصائص" غير منسوب ! وهذا غريب وعجيب؛ ذلك لأن ابن جني قد نصّ في هذا المكان صـراحة علـى أن البيت ليزيد بن الحكم، جاء في الخصائص(٢٠٦): "ومثله من كلامهم، قول يزيد بن الحكم، أنشدنيه أبو علي، وقرأته في القصيدة عليه". فالبيت منسوب في الخصائص وليس كما ذكر المحقق.

والبيـت على كل حال من قصيدة مشهورة ليزيد بن الحكم بن أبي العاصي الثقفي يعاتب فيها أخاه عبد ربه بن الحكم، وقد وردت القصيدة في كتاب "مسائل البصريات"(٢٠٧). وقد ورد البيت غير منسوب في كتاب "المسائل الحلبيات(٢٠٨)، وفـي كـتاب:" المسـائل العضـديات"(٢٠٩). غير أنه قد ورد منسوباً في كتاب "السبغداديات"(٢١٠). وفي "الحماسة البصرية(٢١١)، وفي "لسان العرب"(٢١٢)، وفي "خزانة الأدب"(٢١٣)، أيضاً.

ص ١٣٥

قوله:

كأن ثياب راكبه بريح خريق وهي ساكنة الهبوب

ورد هذا البيت غير منسوب في البحر المحيط[٢١٤].

ص ١٣٧

قوله:

تنادوا بالرحيل غداً وفي ترحالهم نفسي

ورد هذا البيت غير منسوب في غير واحد من المراجع [٢١٥].

ص ١٣٨

قوله:

وما أنا بالمستنكر البين إنني بذي لطف الجيران قدما مفجّع

علق عليه المحقق (في الهامش رقم ١) بقوله:"كذا، وانظر فيه". وبعد النظر فيه تبيّن أن البيت لطفيل الغنوي (١٣ ق.هـ). وهو موجود في ديوانه[٢١٦]. وقد ورد البيت منسوباً إلى طفيل الغنوي في ديوان الحماسة[٢١٧]، وفي المسائل البصريات[٢١٨]، ولكن بـ"مصدّع" بدل "مفجّع". وورد غير منسوب في كل من: محاضرات الأدباء[٢١٩]، والزهرة[٢٢٠].

الهوامش

١. معجم الأدباء ١٢/٨١، ٨٢.

٢ . صدر عن دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

٣ . نشـر فـي مجلـة عـالم الكتـب مجلـد ٤١ عـدد ٦ نوفمـبر- ديسـمبر ١٩٩٣ من ص ٦٥٥ إلى ٦٧٩.

٤ . ورد النص في الجزء رقم (٥) ص ٤٨٨ في أثناء الحديث عن الشاهد رقم ٤١٠، وهو قوله :

تجلّد لا يقل هولاء هذا ... بكى لما بكى أسفاً وغيظاً

وأمـا النص الأخر فورد في الجز رقم (٩) ص ١٥٠ وذلك في أثناء تعليق البغدادي على الشاهد رقم (٧١٤) حيث ذكر أن ابن جني قد أورد في الخاطريات بيت ذي الرمّة:

إذا الصَّيف أجلى عن تشاء من النوى ... أملت اجتماع الحي في صيف قابل

٥ . همع الهوامع ١/٤٣.

٦ . شرح القصائد السبع الطوال ص ١٦.

٧ . إيضاح الشعر ص ٢٣٥.

٨ . الخصائص ٣/٩٠.

٩ . الأشباه والنظائر ١/٥٦.

١٠ . ضرائر العشر/ ابن عصفور ص ٤٥.

١١ . ارتشاف الضرب ٥/٢٣٨٧.

١٢ . الخاطريات ص ٤٣.

١٣ . وهذا هو تخريج ابن جني للواو في هذه الكلمة.

١٤ . إيضاح الشعر ص ٢٣٥.

١٥ . معاني القرآن/الفراء ١/١٦١، ٢/١٨٧.

١٦ . الجمهرة ١/١٦٤.

١٧ . انظــر مــثلاً: تــأويل مشكل القرآن ص ٣٠٤، وكتاب الزاهر ٣١٠/٢، والحجة في القــراءات الســبع لابــن خالويه ص ١٩٩، المحتسب ١٦٦/١ والصاحبي ص ٣٨٠، والإنصـــاف (مســألة ٢) ١٦/١ وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٣٣، ولسان العرب ٢٠ /٣١٢ والبحر المحيط ٥٠/٣.

١٨ . الجامع لأحكام القرآن ٥٤/٩، ٣٤٩، ٧٣/١٩.

١٩ . انظر: مجاز القرآن ٢٩١/١ وأدب الكاتب ص ٣٨٠، والمقتضب ٢١٨/١، والجمهرة ٧٠/٣، والحجــة للفارســي ٢٣٤٨، والمسائل العضديات ص ١٨٦، ومختصر القوافي ص ٣٠، والأمالي الشجرية ٢٧٦/١، وما اتفق لفظه واختلف معناه ص ٧٨، والموضح ص ١٢، وسمط اللآلي ٧٢/١، وكشف المشكل في النحو ٤٢٨/٢، والاقتضاب ٣٠٤/٣، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٣٣٦، وشرح جمل الزجاجي ٦٠٠/٢، ومغني اللبيب ص ٧٥٩، وألف باء ٦٧/٢.

٢٠ . ديــوان الحــارث بن حلِّزة ص ٦٢ وانظر أيضاً ديوان الحارث بن حلزة بشرح عمر فاروق الطباع ص ٧٣،هامش ١. ويقال إن القصيدة التي منها هذا البيت تروى لصريم بــن معشّــر التغلبــي الملقب بـ أفنون التغلبي. انظر ديوان الحارث بن حلّزة، إعداد وتقديم: طلال حرب. ص ٦٢.

٢١ . انظــر مــثلاً: البــيان والتبيين ٥٣٠/٣، وغريب الحديث ٣٥٤/١ والزاهر ٢٧٨/١، والأزمنة والأمكنة ٢٠٧/٢، والتذكرة الحمدونية ٢٨١٢/١، ومجموعة المعاني ص ٣١ وألف باء ٥٤٢/٢.

٢٢ . الأحرف السبعة ص ١٩-٢٠.

٢٣ . المرجع السابق ص ٢١. وانظر تفسير الطبري ١٤/١، ١٥، ١٧، وانظر كذلك النشر في القراءات العشر ٢١/١.

٢٤ . ديوان الحطيئة ص ١٩.

٢٥ . مختارات شعراء العرب ص ٤٨٩.

٢٦ . معجم الأدباء ١٤٨/٨.

٢٧ . النوادر في اللغة ص ١٢٩.

٢٨ . الجمهرة ٢٨٢/٢.

٢٩ . ديوان زهير ص ١٢٥. وانظر شعر زهير بن سلمى ص ١٥٧.

٣٠ . التذكرة الحمدونية ١٢٦/٨.
٣١ . أراجيز العرب ص ١٥.
٣٢ . مجموعة المعاني ص ٣٢٦.
٣٣ . المذكر والمؤنث/ ابن الأنباري ص ٢٣٤. والبيت موجود أيضاً في ضرائر الشعر للقزاز القيرواني ص ١٨٣.
٣٤ . المؤتلف والمختلف ص ١١٣.
٣٥ . ثمار القلوب ٥١٩/١.
٣٦ . الكامل في اللغة والأدب ٧٩/١.
٣٧ . الكامل في اللغة والأدب (النسخة المحققة) ١٣٥/١.
٣٨ . سمط اللآلي ٧٩٥/٢.
٣٩ . ثمار القلوب ٥١٩/١.
٤٠ . الكتاب ٣٨٢/١.
٤١ . مجاز القرآن ١٦٢/٢.
٤٢ . المرجع السابق ١٢٢/٢.
٤٣ . الإفصاح ص ٢٠٨.
٤٤ . التمام في تفسير أشعار هذيل ص ٤٠.
٤٥ . المرجع السابق ص ٤٠ الهامش.
٤٦ . شرح المفصّل ١١٧/١.
٤٧ . سرّ صناعة الإعراب ٤٨٩/٢.
٤٨ . الجمهرة ٤٨٨/٣.
٤٩ . شرح المفصّل ١٤٢/٤.
٥٠ . شرح جمل الزجاجي ٥٠/١.
٥١ . ضرائر الشعر/ ابن عصفور ص ٢١٧.
٥٢ . خزانة الأدب ٤٥٦/٧-٤٥٧.
٥٣ . الممتع في التصريف ٦٠٩/٢.
٥٤ . المساعد على تسهيل الفوائد ٣٩/١. وانظر التصريح على التوضيح ٧٨/١.
٥٥ . معاني القرآن/الفراء ٤٢٣/٢.

٥٦ . شرح التسهيل ٢٦/١.

٥٧ . ديوان حميد بن ثور ص ٥٠.

٥٨ . المرجع السابق ص ٥٣.

٥٩ . المرجع السابق ص ٥٥.

٦٠ . ديوان رؤبة ص ١٨٧. وانظر النوادر ص ١٥، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٢١٨.

٦١ . ضرائر الشعر/ابن عصفور ص ٢١٨. وانظر التصريح على التوضيح ٧٨/١.

٦٢ . شرح التسهيل ٦٢/١. وانظر المساعد ٤٠/١ وخزانة الأدب ٩٢/١، والتصريح على التوضيح ٧٨/١.

٦٣ . المساعد ٤٠/١.

٦٤ . الإتقان في علوم القرآن ٢٩٦/٣.

٦٥ . الأزمنة وتلبية الجاهلية ص ٣٣.

٦٦ . الخاطريات ص ٦٣.

٦٧ . الكتاب ٢٨٢/١. وما جاء في الكتاب يخالف ما ذكره ابن جني، فحسب عبارة سيبويه "الربع" خبر لمبتدأ محذوف، في حين أنّ ابن جني عده مبتدأ لخبر محذوف.

٦٨ . سورة مريم آية ٦٠-٦١.

٦٩ . خزانة الأدب ٤١٤/٤.

٧٠ . الاستغناء في أحكام الاستثناء ص ١٤٨.

٧١ . ديوان امرئ القيس ص ٣٠. وانظر همع الهوامع ٢١٦/٥.

٧٢ . الاستغناء في أحكام الاستثناء ص ١٤٨.

٧٣ . الكتاب ٣٣٧/٢.

٧٤ . المرجع السابق ٢٨١/١، هامش رقم (٤).

٧٥ . همع العوامع ٣٣٧/٥.

٧٦ . المذكرة والمؤنث/ الفرّاء ص ٧٧.

٧٧ . إصلاح المنطق ص ٣١١. وقد ذكر البطليوسي في الاقتضاب (٣٤١/٣) أنّ ابن السكيت زاد البيت الرابع في كتابه، القلب والإبدال. وهذا غير صحيح، إذ لم ترد هذه الأبيات البتة في هذا الكتاب، وإنما وردت في إصلاح المنطق فحسب، وانظر هذه

الأبـيات فـي شـرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٣٥٣، والمخصص ٣٨/٦ واللسان (ذرع، فرع، علا).

٧٨ . المقاصـد الـنحوية ٥٠٥/٤ وعـبارته: "أقول:" قائله هو حميد الأرقط". وانظر خزانة الأدب ٢١٤/١ هامش رقم (١) والمذكر والمؤنث للفراء ص ٧٧ هامش رقم (٣).

٧٩ . الكامل في اللغة والأدب ٢٤٥/١.

٨٠ . الجمهرة ١٩٧/٢، ٢٤٣/٣.

٨١ . التبيان في شرح الديوان ٢٠٦/١.

٨٢ . تذكرة النحاة ص ٣٤٣.

٨٣ . سورة الكهف آية ٩٦.

٨٤ . سورة الحاقة أية ١٩.

٨٥ . تذكرة النحاة ص ٣٦١.

٨٦ . سورة "المنافقون" آية ٥.

٨٧ . صحيح مسلم ١٥٤٦/٣، وانظر تذكرة النحاة ص ٣٦١.

٨٨ . لسان العرب (شرخ) ٥٠٨/٣.

٨٩ . المرجع السابق (سرح) ٣١١/٣.

٩٠ . الأصمعيات ص٣٧.

٩١ . ديوان الحماسة/ بشرح التبريزي ٤٢١/١.

٩٢ . ديوان الحماسة/ بشرح المرزوقي ١٠٢٣/٣.

٩٣. العقد الفريد ٦١/٦.

٩٤. الخاطريات ص ٧٠ هامش رقم (٣).

٩٥. أمالي القالي ١٠٠/١.

٩٦. بهجة المجالس ٩٢/٢.

٩٧. فوات الوفيات ٤٠٢/١.

٩٨. نثار الأزهار في الليل والنهار ص ٢٦.

٩٩. سمط اللآلي ٣١١/١.

١٠٠. خاص الخاص ص ١١٥.

١٠١. ثمار القلوب ٩٠٣/٢.

١٠٢ . الأغاني ٢٠/٢٧٤-٢٨٧، ومعجم الأدباء ١١/٤٧-٥٢، وفوات الوفيات ١/٤٠١-٤٠٢.

١٠٣ . انظر الخصائص ١/٢٥٠، وانظر لسان العرب (رشد) ٤/١٥٧.

١٠٤. فقه اللغات السامية ص ١٠٦.

١٠٥. العربية الفصحى ص ١٢٣.

١٠٦. مجالس ثعلب ٢/٥٧٥-٥٧٦.

١٠٧. المسائل البصريات ١/٣٦٥.

١٠٨. لسان العرب (أمم) ١٤/٢٩٩.

١٠٩. حماسة البحتري ص ١١٨.

١١٠. الكامل في اللغة والأدب ١/٣٤٢.

١١١. التذكرة الحمدونية ٧/٩٠.

١١٢. الحجة للقراء السبعة ٤/٢٨١.

١١٣. المسائل البصريات ٢/٨٩٩.

١١٤. إيضاح الشعر ص ٩٠.

١١٥. خزانة الأدب ١/٣١٥.

١١٦. لسان العرب (أتن) ١٦/١٤٤.

١١٧. القاموس المحيط ص ١٥١٥.

١١٨. ديوان الطرماح ص ١٤٣.

١١٩. معاني القرآن/الفراء ٢/٤٢٢.

١٢٠ . انظر الخصائص ٢/٣٥٨، وضرائر الشعر للقزاز القيرواني ص ٤٠، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٥١، ولسان العرب (سنا) ١٩/١٣٠، وارتشاف الضرب ٥/٢٣٩.

١٢١ . لسان العرب (خول) ١٣/٢٣٧.

١٢٢ . المرجع السابق (عمم) ١٥/٣١٩.

١٢٣ . الزاهر ١/٥٠٥.

١٢٤ . ديوان المعاني ٢/٨٢١

١٢٥ . الجمهرة ٣٦/١، ١٢٨، ١٧٣، ١٨٦/٣.

١٢٦ . نظام الغريب في اللغة ص ٤٦-٤٧.

١٢٧ . انظر الغريب المصنَف ٥٧٥/١، وتهذيب اللغة ٣٠٧/٨، ومعجم مقاييس اللغة ١٨٦/١ والطرائف الأدبية ص ٧١.

١٢٨ . ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ٥١.

١٢٩ . مجالس ثعلب ٤٠٤/٢، وانظر لسان العرب (منا) ١٥٥/١.

١٣٠ . معاني الشعر/ الأشنانداني ص١٩.

١٣١. الشعر والشعراء ٢٨٦/١، وانظر "الأغاني" ٢٥١/١٧، ٢٥٢، ٢٥٦.

١٣٢. الشعر والشعراء ٢٨٦/١.

١٣٣ . الأغاني ٢٥١/١٧.

١٣٤ . الأزمنة وتلبية الجاهلية ص ١٥.

١٣٥ . المسائل العضديات ص ٢٦٣.

١٣٦ . لسان العرب (جوأ) ٤٤/١، (ورد) ص/٤٧٠.

١٣٧ . سرّ صناعة الإعراب ٨٢٣/٢.

١٣٨ . المنصف ١٤٣/٢.

١٣٩ . المحتسب ٤٠/١.

١٤٠ . التبيان في شرح الديوان ٥٠/٢.

١٤١ . انظر سرّ صناعة الإعراب ٨٢٣/٢ هامش رقم (١١).

١٤٢ . لسان العرب (رمد) ١٦٧/٤، (ثرى) ١٢٠/١٨.

١٤٣. الاقتضاب ٤١٩/٣.

١٤٤ . أنظـــر الغريـــب المصـــنَف ٥٥٢/١، وأدب الكاتب ص ٤٧٥، والاقتضاب ٤١٩/٣، وشـــرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٣٩٩، وليس في كلام العرب ص ٢٤٨، والمسائل العضديات ٢٦٣، والمنصف ١٤٣/٢، وسرّ صناعة الإعراب ٦٥٩/٢، والجامع لأحكام القرآن ٩٩/١، وألف باء ٣٢٨/٢.

١٤٥ . شرح أدب الكاتب ص ٤٠٠.

١٤٦. الكتاب ٢٤٨/٤.

١٤٧ . أدب الكاتب ص ٤٧٥.

١٤٨ . شرح أدب الكاتب ص ٤٠٠.

١٤٩ . ديوان أبي النجم العجلي ص ٥٤-٥٥.

١٥٠ . الجمهرة ٢/٢٥٦.

١٥١ . المقصور والممدود/ابن ولاّد ص ١٣،

١٥٢ . شرح ديوان الحماسة ١/٢٠٩.

١٥٣ . الحماسة البصرية ١/١٩٥.

١٥٤ . المقصور والممدود/ابن ولاّد ص ٢٩.

١٥٥ . نظام الغريب في اللغة ص٢٢.

١٥٦ . شرح جمل الزجاجي ١/٩١.

١٥٧ . لسان العرب (حظب) ١/٣١٣.

١٥٨ . ارتشاف الضرب ٣/١٤٢٦.

١٥٩ . شرح الكافية ٣/٢٢٤.

١٦٠ . همع الهوامع ٣/٢١٢.

١٦١ . خزانة الأدب ٧/١١٦، ١١٧.

١٦٢ . شعراء النصرانية ص ٢٤٤.

١٦٣ . نظام الغريب في اللغة ص ٢٢. وانظر اللسان (حظب) ١/٣١٣.

١٦٤ . المقصور والممدود ص ٢٩، وشرح التسهيل ٢/٢٤٤، وشعراء النصراينة ٢٢١.

١٦٥ . شرح الكافية ٣/٢٤٤.

١٦٦ . لسان العرب (حظب) ١/٣١٣.

١٦٧ . العقد الفريد ٣/٢١٦، ٢٣٦.

١٦٨ .اعراب القرآن/ النحاس ٢/٧٧.

١٦٩ . المحكم ٢/١٠٩.

١٧٠ . الجامع لأحكام القرآن ٧/٢٨.

١٧١ . مجاز القرآن ٤/٧٦.

١٧٢ . الأصول في النحو ٣/٤٢٨.

١٧٣ . ضرورة الشعر/ السيرافي ص ٤٦.

١٧٤ . الأمالي الشجرية ٢/١٦٠.

١٧٥ . الإنصاف ٢/٢٦٦، ٤٠٩.

١٧٦ . أنظر: الأمالي النحوية ١٥٠/٣، وإعراب الحديث النبوي ص ٣٩٨، التبيان في شرح الديوان ٢٢١/٢، ولسان العرب ٢٨٦/٦، والأشباه والنظائر ١٧٧/٥.

١٧٧ . الخصائص ٣٦٥/١.

١٧٨ . ديوان قيس بن الخطيم ص ٤١.

١٧٩ . الخاطريات ص ١٢٦.

١٨٠. المرجع السابق المكان نفسه، هامش رقم (١).

١٨١. الكتاب ٦١/٣.

١٨٢. خزانة الأدب ٢٧/٧.

١٨٣. شرح ديوان الحماسة/المرزوقي ١٠٩/١.

١٨٤. أمالي المرزوقي ص ٢٥٩. وأنظر المثل السائر ٢٤٩/٣ ومنتهى الطلب ٢٨١/١.

١٨٥. خزانة الأدب ٢٧/٧.

١٨٦. انظـر مـثلاً: معاني القرآن وإعرابه/ الزجّاج ٢٤٢/٤، وحروف المعاني ص ٦٣، والجمل للزجاجي ص ٢١٦، ومشكل إعراب القرآن ٣٤١/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقـي ١٠٩/١، ٢١٢٩، وفي أمالي المرزوقي ص ٢٥٩، والجامع لأحكام القرآن ٢١٠/١، وضـرائر الشـعر لابن عصفور ص ٢٩٧، وشرح التسهيل ٨٢/٤، والمثل السائر ٢٤٩/٣، ومنتهى الطلب ٢٨١/١، وخزانة الأدب ٢٥/٧-٢٧.

١٨٧. ديوان الحماسة ٣٠٢/١، والمفضليات ٧٦٣/٢.

١٨٨. الحماسة الشجرية ص ١٨٦.

١٨٩. . ديوان ضرار بن الخطاب الفهري ص ٤٦.

١٩٠. ديوان قيس بن الخطيم، ص ٤١ هامش رقم (٣).

١٩١. البديع في البديع ص ٢٨٥.

١٩٢. المرجع السابق، في المكان نفسه.

١٩٣. انظر شرح التسهيل ١٠٨/٢ هامش رقم (٣).

١٩٤. شرح ديوان امرئ القيس/ السندوبي ص ٥٦.

١٩٥. نقد الشعر ص ١٥٧.

١٩٦. مجالس العلماء ص ٢٤٥.

١٩٧. شرح جمل الزجاجي ١/١٦٠.
١٩٨. شرح التسهيل ٢/١٠٨.
١٩٩. إعجاز القرآن ص ١١٣.
٢٠٠. الخصائص ٢/٣٧، وانظر: الأشباه والنظائر ١/١٥٠، وانظر الخاطري
٢٠٣. التمام في تفسير أشعار هذيل ص ٧١، ١٥٣.
٢٠٤. شـــرح الشـــافية ١/٤٢. ولإبراهيم مصطفى رأي آخر يخالف فيه ا
الفتحة أخف من السكون. انظر: إحياء النحو ص ٨٤.
٢٠٥. إعراب القرآن/النحاس ٤/١٦٤ وأنظر: المنصف ١/١٧٩.
٢٠٦ . الخصائص ٢/١٠٤.
٢٠٧. المسائل البصريات ١/٢٨٥-٢٩٣. والبيت موجود في الصفحة رقم
٢٠٨. المسائل الحلبيات ص ١٩٦.
٢٠٩. المسائل العضديات ص ١٠٦، ١٠٧.
٢١٠. البغداديات ص ٥٧٦.
٢١١. الحماسة البصرية ٢/٢٧٧.
٢١٢. لسان العرب (خصب) ١/٣٤٤، غير أنه قد ورد غير منسوب في
٢١٣. خزانة الأدب ٣/١٣٢-١٣٤. وقد ورد البيت في الصفحة رقم ٣٣
٢١٤. البحر المحيط ٢/٣٢٤.
٢١٥. انظر: سرّ صناعة الإعراب ١/٢٣٢، والمحتسب ٢/٢٣٥، ودرة
والكشـــاف ١/٨٥، وشـــرح الكافية ٤/١٧٧، والأشباه والنظائر ٨/
٩/١٨٢.
٢١٦. ديوان طفيل الغنوي ص ٨٦.
٢١٧. ديوان الحماسة ١/٩٦.
٢١٨. المسائل البصريات ١/٢٨١.
٢١٩. محاضرات الأدباء ٣/٧٠.
٢٢٠. الزهرة ١/٢٧١.

صيغة "تَفْعال" المصدرية في العربية

فهرس شواهد تَفعال الشعرية

القسم الأول

أ.د. محمد جبار المعيبد

لقــد رتبت شواهد تفعال الشعرية في هذا الفهرس تبعاً للمادة اللغوية لصيغة تَفعــال فيها هجائياً، وأعطيت كل شاهد رقماً أشير إليه في الدراسة للدلالة على مكانه من هذا الفهرس. وقد نسبت كل شاهد إلى قائله والمصدر الذي ورد فيه، وغالــباً مــا يكون ديوان الشاعر. وأشرت الى عصر كل شاعر ليتبين القارئ والــدارس قــيمة الشاهد وزمنه. وإذا تكررت صيغة من الصيغ في غير شاهد رتبــت الشواهد زمنياً، فبدأت بالعصر الجاهلي فالإسلامي والأموي والعباسي. ولا بــد مــن الإشارة الى أن هذا الفهرس لا يضم كل صيغ التفعال في شواهد الشعر، وإنما يضم الشواهد التي وقفت عليها من خلال استقرائي دواوين الشعر والمصادر الأخرى. فالاستدراك عليه مني ومن الباحثين قائم ومفتوح.

(١) أخذ/تأخاذ:

الأعشى (جاهليّ)، ديوانه ٢٣٧.

لَيَعُودَنَّ لِمَعْدٍ عَكْرُهَا ... دَلَخُ اللَّيْلِ وتَأخَاذُ المِنَحْ

(٢) أمل/تأمال:

عبيد بن الأبرص (جاهليّ)، ديوانه ١٠٧.

فَدَعِي مَطَّ حاجِبَيْكِ وعِيْشِي ... مَعَنَا بالرَّجَاءِ والتَّأْمَالِ

(٣) بثق/تبثاق:

مُدْرِك الأسديّ (أمويّ)، كتاب الجيم ١/١١١.

(٤) برك/تبراك:

جرير (أمويّ)، ديوانه ٨٢٩.

وقد دَمِيَتْ مَواقِعُ رُكْبَتَيْهَا من التَّبْرَاك لَيْسَ من الصَّلاةِ

(٥) بسم/تبسام:

ذو الرمة (أمويّ)، ديوانه ١٢٩٠.

وخَالَسْنَ تَبْساماً إلينا كأنّما تُصِيبُ به حَبَّ القُلوبِ القَواصِعِ

(٦) بعث/تبعاث

أبو محمد الفقعسي (إسلاميّ)، كتاب الجيم ١/٢٤٠.

صَاحِبُ لَيْلِ خَرِشُ التَّبْعَاثِ

(٧) بكى/تبكاء

١- نُصَيب (أمويّ)، الموازنة ٢/ ١٤٦ [١].

أموتُ لِتَبْكَاهَا أَسىً إنّ عَوْلَتي وَوَجْدي بسُعْدَى شَجْوُهُ غيرُ مُنْجِمِ

٢- شاعر، اللسان/بكى

وأَقْرَحَ عَيْنَيَّ تَبْكَاؤُهُ وأحْدَثَ في السَّمْعِ منّي الصَّمَمْ

(٨) بيت/تبيات

محارب بن دثار (أمويّ)، ذيل الامالي ص١.

لو كنتُ أملكُ والأقْدارُ غالِبةٌ تأْتِي صَبَاحاً وتَبْياتاً وتَبْتَكِرُ

---

١. في ديوانه ١٣٠: أموت لمبكاها ...

(٩) جبر/تجبار

الأعشى (جاهليّ)، ديوانه ٣١٧.

كصَدْعِ الزجاجَةِ مَا يَستَطيـــ ـــعُ مَنْ كانَ يَشْعُبُ تَجْبارَهَا

(١٠) جرر/تجرار

جرير (أمويّ)، ديوانه ٢٦٠.

تَرَكتُمْ لِسَعْدٍ ذمَامَ الزُبَيْـــ ـــرِ وعُقْرَ الفَتَاةِ وتَجْرَارَهَا

(١١) جرى/تجراء

أبو محمد الفقعسيّ (إسلاميّ)، سمط اللآلي ٦٥٢.

يَخْلِطُ في التَّجْراءِ جِدّاً بِلَعِبْ

(١٢) جفف/تجفاف

أبو النَّجْم العِجْليّ (أمويّ)، ديوانه ١٤٣.

يَضْطَلِعُ الزَّارِعَ والتَّجْفَافَا

(١٣) جوب/تجواب وتجآب

١- عبيد بن الأبْرص (جاهليّ)، ديوانه ٨٠.

دَنَا منْكِ تَجْوابُ الفَلاةِ فَقَلِّصي بمَا قَدْ طَبَاكِ رِعْيَة وَخَفُوضُ

٢- أبو محمد الفقعسي (إسلامي)، الحيوان ١٦٦/٤.

قُنْفُذ لَيْلٍ دائم التَّجْآبِ

(١٤) حجل/تحجال

رُؤْبَة بن العَجّاج (أموي)، ديوانه ٥٧.

في الدّارِ تَحْجَالُ الغُرابِ الأَعْوَرِ

(١٥) حسو/تحساء

الكُمَيْت (أمويّ)، ديوانه: الجزء الثاني-القسم الأول ١٣١.

فأنّي قَدْ رَأَيْتُ لَكُم صُدُوداً وتَحْسَاءً بِعِلَّةِ مُرْتَغِيْنَا

(١٦) حرق/تحراق

تأبَّطَ شَرّاً (جاهليّ)، ديوانه ١٤٠.

يا مَنْ لِعَذّالَةٍ خَذّالَةٍ أَشِبٍ حَرَّقَ باللّوْمِ جِلْدي أيَّ تَحْراقِ

(١٧) حضر/تحضار

أبو النّبّاش العُقَيلي (أمويّ)، حماسة البحتري ٢٦٤.

حَتّى إذا استَمْكَنَتْ رِجْلايَ من هَرَبٍ لم آلُ شَدّاً بِتَعْدَاءٍ وتَحْضَارِ

(١٨) حلف/تحلاف

رؤبة بن العجاج (أمويّ)، ديوانه ١٠٠.

قَوْلُكَ أقْوالاً مع التَّحْلافِ

(١٩) حلق/تحلاق

١- طرفة بن العبد (جاهليّ)، ديوانه ١٠٩.

سائلوا عنّا الذي يَعْرِفُنَا بِقُوَانَا يومَ تَحْلاقِ اللِّمَمْ

٢- أبو تمام (عباسيّ)، ديوانه ٣/١٩٢.

أوْدَى كُلَيْباً وهَمّاماً وهاجَ بهِ يومَ الذنائبِ والتَّحْلاقِ لِلِّمَمِ

(٢٠) حلل/تحلال

الأعشى (جاهليّ)، ديوانه ١٦٣.

هِيَ الهَمُّ لو ساعَفَتْ دارُهَا ولكنْ نَأى عنْكَ تَحْلالُهَا

(٢١) حنن/تحنان

١- الخنساء (إسلامية)، ديوانها ٣٨٤.

لا تَسْمَنُ الدهرَ في أرضٍ وإنْ رَبِعَتْ فأنّما هيَ تَحْنَان وتَسْجَارُ

٢- جرير (أمويّ)، ديوانه ١٦٧.

يا خُزْرَ تغلبَ ماذا بَالُ نِسْوتِكُمْ لا يَسْتَفِقْنَ الى الديرينِ تَحْنَانَا

٣- ذو الرمة (أمويّ)، ديوانه ١٣٩.

اذا هَيَّجَ الهَيْفُ الربيْعَ تَنَاوَحَت بهَا الهُوْجُ تَحْنَانَ المُوَلَّهَةِ العُجْلِ

٤- السيد الحميري (عباسيّ)، ديوانه ٤٢١.

أبكَى السَّمَاءَ لِبَابٍ كانَ يَعْمُرُهُ منها وحَنَّتْ عليه الأرضُ تَحْنَاناَ

(٢٢) حوم/تحوام

جرير (أمويّ)، ديوانه ٩٧٧.

فَلَئِنْ صَدَرْتَ لَتَصْدُرَنَّ بِحاجَةٍ وَلَئِنْ سُقِيْتَ لَطَالَ ذَا تَحْوامَا

(٢٣) خبب/تخباب

الأعشى (جاهليّ)، ديوانه ٢٥١.

وَلَقَدْ غَبَنْتُ الكاعِبَا تِ أَحَظُّ مِن تَخْبَابِهَا

(٢٤) خرش/تخراش

راجز، الحيوان ٥/٤٠٨.

فَأنَا في حَكٍّ وفي تَخْرَاشِ

(٢٥) خفق/تخفاق

١- الشماخ (إسلاميّ)، ديوانه ٢٥٤.

جُلْذِيَّةٌ بِقُتُودِ الرحْلِ ناجيَةٌ اذا النجُوْمُ تَدَلَّتْ عنْدَ تَخْفَاقِ

٢- مليح بن الحكم الهذلي (إسلامي)، شرح أشعار الهذليين ١٠٥٠.

تَراهُ كَتَخْفَاقِ الجَنَاحِ ودُونَهُ من النَّيْرِ أو جَنْبَيْ ضَرِيَّةَ مَنْكِبُ

(٢٦) دأب/تدآب

١- الأعشى (جاهليّ)، ديوانه ١٧٣.

تَراهُنَّ من بَعْدِ اسْآدِهِنَّ وَسَيْرِ النَّهَارِ وتَدْآبِهَا

٢- ابن دريد (عباسي)، ديوانه ١٢٠.

يَحْمِلْنَ كُلَّ شَاحِبٍ مُحْقَوْقِفٍ   مِنْ طُولِ تَدْآبِ الغُدُوِّ والسُّرَى

(٢٧) ذبح/تذباح

زيد الخيل (إسلامي)، ديوانه ٥٣.

وَيوماً باليَمَامَةِ قَدْ ذَبَحْنَا   حَنِيْفَةَ مِثْلَ تَذْبَاحِ النِّقَادِ

(٢٨) ذرف/تذراف

١- عبدالله بن الزِّبعرَى (مخضرم)، شعره ٣٨.

ولَيْسَ لِما ولّى علَى ذِي حَرَارةٍ   وإنْ طَالَ تَذْرافُ الدُّمُوعِ رُجُوعُ

٢- مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَة (إسلاميّ)، شعره ١٢٥.

لَقَدْ لامَنِي عِنْدَ القُبُورِ علَى البُكَا   رَفِيقِي لِتَذْرافِ الدُّمُوعِ السَّوافِكِ

٣- ذُو الرمّة (أموي)، ديوانه ١٣٣٨.

أمَا الدَّهرُ من خَرْقَاءَ إلاَّ كمَا أرَى   حَنِيْنٌ وتَذْرافُ الدُّمُوعِ الهَوامِلِ

٤- ذُو الرمّة (أموي)، ديوانه ١٦٨٤.

وفي المَيْسِ أطْلاحٌ تَرَى في خُدُودِهَا   تِلاعاً لِتَذْرافِ العُيُونِ القَواطِرِ

(٢٩) ذكر/تذكار

١- يَزيد بن الطَّثريّة (أمويّ)، شعره ٢٢.

وأبْدَى الهَوَى مَا كُنْتُ أُخْفِي مِن العِدَى   وَجَنَّ لِتَذْكارِ الصِّبَى مَرّةً قَلْبِي

٢- بَشّار بن بُرْد (عباسيّ)، ديوانه ١٦٢/٣.

أهِيْمُ مِما بِقَلْبي مِن صَبابَتِهِ   وبالمَدامِعِ من شَوْقِي وتَذْكارِي

٣- العَبّاس بن الأحْنَف (عباسيّ)، ديوانه ١٠٩.

تِلْكَ الرّبَابُ ولا إعْلانَ لو عَلِمَتْ   ما بي لَقَدْ هَاجَهَا شَوْقٌ وتَذْكارُ

٤- العباس بن الأحنف (عباسيّ)، ديوانه ١١٠.

هاجَتْ لِيَ الرِيْحُ منهَا نَفْحَ رائِحَةٍ   أحْيَت عِظَامِي وهَاجَتْ طُولَ تَذْكارِي

٥- المُتَنَبّي (عباسيّ)، ديوانه ٩٩/١.

وإنّي لأُتْبِعُ تَذْكارَهُ   صَلاةَ الأِلهِ وَسَقْيَ السُحُبْ

(٣٠) رجف/ترجاف

١- ذُو الرمّة (أمويّ)، ديوانه ٨٨٥.

وَتَرْجَافُ أَلْحِيْهَا إذا مَا تَنَصَّبَتْ   عَلَى رافِعِ الآلِ التِّلالُ الزَّراوِحُ

٢- المَعَرّيّ (عباسيّ)، سقط الزند ١٢٧٣.

شَغَلَ الفَوارِسَ بَثُّها وسُيُوفُهُا   تَحْتَ القَوائِمِ جَمَّةُ التَّرْجَافِ

(٣١) رحل/ترحال

١- الأعشى (جاهلي)، ديوانه ١٧٩.

قَدْ طُفْتُ ما بَيْنَ بانِقْيَا الى عَدَنٍ وطَالَ في العُجْمِ تَرْحالِي وتَسْيَاري

٢- الشمّاخ (إسلامي)، ديوانه ٤٦٠.

كأنَّ أوْبَ يَدَيْهَا حِيْنَ أعْجَلَهَا أوْبُ المِراحِ وقَدْ نَادَوا بِتَرْحَالِ

٣- الخَنْساء (إسلاميّة)، ديوانها ٣٤٦.

لَيْتَ شِعْري أو أَشْعَرَنَّ أبَا الجَبْـــ ـــرِ بمَا قَدْ فَعَلْتَ في التَّرْحَالِ

٤- الأخْطَل (أمويّ)، ديوانه ١١٣.

بِحُرَّةٍ كَأَتَانِ الضَّحْلِ اضمَرَهَا بعْدَ الرَّبَالةِ تَرْحالِي وتَسْيَاري

٥- جَرير (أمويّ)، ديوانه ٤٨.

وَرَأيْتُ رَاحلَةَ الصِّبَا قَدْ أقْصَرَتْ بَعْدَ الوَجيْفِ ومَلَّت التَّرْحَالا

٦- ذُو الرمّة (أمويّ)، ديوانه ٨٥٨.

وقائلةٍ تَخْشَى عَليَّ: أَظُنُّهُ سَيُودي به تَرْحالُهُ ومَذَاهِبُه

٧- ذُو الرمّة (أمويّ)، ديوانه ١٧٠١.

مَنَنَّاهُمَا بالخِمْسِ والخِمْسِ قَبْلَهُ وبالحَلّ والتَّرْحَالِ أيَّامَ ناجرِ

٨- جَحْدَر بن مُعاوِيَة (أمويّ)، شعراء أمويون ١/١٧٥.

ومَا يُقَرّبُ يومِي من مَدَى أمَلي | فأفْنَي حَياءَكِ تَرْحالِي وتَسْيَارِي

٩- بشار بن برد (عباسيّ)، ديوانه ٤/١٤٦.

واذا خَشِيْتَ تَعَذّراً في بَلْدَةٍ | فاشْدُدْ يَدَيْكَ بعاجلِ التَّرْحَالِ

١٠- العباس بن الأحنف (عباسيّ)، ديوانه ١١٠.

يا فَوْزُ أنْتِ التي جَشّمْتِني رَقَصاً | يَبْرِي المَهَارِي بِتَرْحالٍ وتَسْيَارِ

١١- مُسْلم بن الوَلِيْد (عباسيّ)، ديوانه ٢٠٦.

وَتَرحَّلَتْ معَهُ المكَارِمُ كلُّهَا | لمّا أجَدَّ فأزْمَعَ التَّرْحَالا

١٢- أبو تمام (عباسيّ)، ديوانه ٣/١٠٨.

ومَنْ ذَا يُداني أو يُنَائِي وهَلْ فَتَىً | يَحُلّ عُرا التَّرْحَالِ أو يَتَرَحّلا

١٣- أبو تمام (عباسيّ)، ديوانه ٣/١٣٤.

ما حَلَّ في الدُنْيا فُواقَ بَكيّةٍ | حتّى دَعَاهُ السّيْفُ بالتَّرْحَالِ

١٤- المتنبي (عباسيّ)، ديوانه ٢/٤١.

انّي نَزَلْتُ بِكذّابِيْنَ ضَيْفُهُمُ | عن القِرَى وعن التَّرْحالِ مَحْدُودُ

١٥- المعري (عباسيّ)، اللزوميات ٢/١٩٥.

دَارٌ حَلَلْنَاهَا علَى رَغْمِنَا | وانّما يُنْظَرُ تَرْحَالُهَا

(٣٢) ردد/ترداد

١- الأعشى (جاهليّ)، ديوانه ٧٥.

وُجِدْتَ صَبُوراً علَى رُزْئِها   وَحَرِّ الحُرُوبِ وتَرْدادِهَا

٢- رؤبة بن العجاج، ديوانه ٥٠.

والدَّهْرُ مِن تَرْدَادِهِ الأَطَاورا

(٣٣) رسم/ترسام

الفرزدق (أمويّ)، ديوانه ٨٤٠.

لَكُنْتُ أَطْوَعَ من ذي حَلْقَةٍ جُعِلَتْ   في الأنفِ ذَلَّ بِتَقْوادٍ وتَرْسَامِ

(٣٤) رشف/ترشاف

١- ذو الرمة (أمويّ)، ديوانه ٨١١.

لأَخْفَافِها باللّيْلِ وَقْعٌ كأنّهُ   علَى البِيْدِ تَرْشَافُ الظِّمَاءِ السَّوابِغِ

٢- ابن دريد (عباسيّ)، ديوانه ١٢٦.

ولاعبتْنِي غَادةٌ وَهْنَانَةٌ   تُضْنِنِي، وفي تَرْشَافِهَا بُرْءُ الضَّنَى

(٣٥) ركب/تركاب

رؤبة بن العجاج (أمويّ)، ديوانه ٥.

إذْ لا أنِي في رَحْلٍ وتَرْكَابْ

(٣٦) رود/ترواد

ذو الرمة (أمويّ)، ديوانه ٥٢١.

بِرَهْبَى الى رَوْضِ القِذَافِ الى المِعَى		الى واحِفٍ تِرْوادُهَا وسِجالُهَا

(٣٧) زفر/تزفار

١- جرير (أمويّ)، ديوانه ٦٠٧.

عَطَاءَ الذي أعْطَى الخَليفةَ مُلْكَهُ		وَيكْفيهِ تَزْفَارُ النُّفوسِ الحَواسدِ

٢- العجاج (أمويّ)، ديوانه ٧٥.

يُفْني جَميْعَ اللّيْلِ بالتَّزْفَارِ

(٣٨) زول/تزوال

١- أوس بن حجر (جاهليّ)، ديوانه ١٠٤.

فَرّجْتَ غَمَّهُمُ وكنْتَ غَيْثَهُمْ		حتّى اسْتَقَرَّتْ نَواهُم بعْدَ تَزْوالِ

٢- عمرو بن معد يكرب الزبيدي (إسلاميّ)، شعره ١٩٧.

الرمْحُ لا أمْلأُ كفِّي بهِ		واللَّبْدُ لا أتبَعُ تَزْوالَهُ

(٣٩) سأل/تسآل

١- الأعشى (جاهليّ)، ديوانه ١٦٣.

فإنْ يَكُ هذا الصِّبَى قد مَضَى		وتَطْلابُ تَيّا وتَسْآلُهَا

٢- الأعشى (جاهليّ)، ديوانه ١١٩.

تُسَرُّ وتُعْطَى كُلَّ شَيءٍ سَألْتَهُ		ومن يُكْثِرِ التَّسْآلَ لا بُدَّ يُحْرَمِ

٣- طرفة بن العبد (جاهليّ)، ديوانه ٤٠.

وَلَكنَّ مَوْلايَ امْرُؤٌ هُوَ خانِقي عَلَى الشُكْرِ والتَّسْآلِ أو أنَا مُفْتَدِ

٤- أبو تمام (عباسيّ)، ديوانه ٤/٤٢٣.

فأيْسَرُ مِن تَسْآلِكَ العِيُّ والعَمَى وأعْذَبُ من إحْسَانِكَ القَيْحُ وَالدَّمُ

٥- المعري (عباسيّ)، سقط الزند ١٨٢١.

ولَوْ أنَّها أضحَتْ لِكَعْبٍ حَقِيبَةً لأرْوَى الفَتَى النَّمْرِيَّ من غَيْرِ تَسْآلِ

(٤٠) سأم/تسآم

الطرمّاح (أمويّ)، ديوانه ٤٤٨.

كأنَّهُ في القَوْمِ غِبَّ السُّرَى بَعْدَ وَنَى الخَيْلِ وتَسْآمِهَا

(٤١) سجر/تسجار

الخنساء (إسلاميّة)، ديوانها ٣٨٤.

لا تَسْمَنُ الدَّهْرَ في أرْضٍ وإنْ رُبِعَتْ فإنّما هِي تَحْنَانٌ وتَسْجَارُ

(٤٢) سجل/تسجال

الكميت (أمويّ)، ديوانه: الجزء الأول- القسم الأول ١٨٣.

تَحْتَ الألاءَةِ في نَوْعَيْنِ من غُسُلٍ باتَا عليْهِ بِتَسْجالٍ وتَقْطَارِ

(٤٣) سجم/تسجام

١- لبيد (جاهليّ)، ديوانه ٣٠٩.

باتَتْ وأسْبَلَ واكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ يَرْوِي الخَمائِلَ دائماً تَسْجَامُهَا

٢- توبة بن مضرس (جاهليّ)، شعر بني تميم ٧٤.

فاتْرُكْ بكاءَكَ في الدِّيَارِ فَقَدْ قَضَتْ عَيْناك نَحْبَهُما من التَّسْجَامِ

٣- النابغة الشيباني (أمويّ)، ديوانه ١١٢.

حتّى إذا اعْتَمَّتْ وماتَ سَحابُهَا حَفَشَ التِّلاعَ بِثَجِّهِ تَسْجَامُهَا

٤- والمَاءُ يَطْفَحُ فَوْقَ كُلِّ عَلايَةٍ وَيَزِيدُ فيهِ وما يَني تَسْجامُهَا

٥- المرار الفقعسي (أموي)، شعراء أمويون ٢/٤٥١.

سَأَلْتُكُما أنْ تُسْعِدانِي فَجُدْتُمَا عَوانِيْنَ بالتَّسْجامِ باقِيَتَي قَطْرِ

٦- الكميت (أمويّ)، الهاشميات ٤١.

مُنْكِراتٍ بِأَنْفُسٍ عارِفَاتٍ بِعُيُونٍ هَوامِلِ التَّسْجَامِ

٧- مجنون ليلي (أمويّ)، ديوانه ٢٧٥.

سِجَالاً وتَهْتَاناً وَوَبْلاً ودِيمَةً وسَحّاً وتَسْجاماً إلى هَمَلانِ

(٤٤) سكب/تسكاب

١- الأعشى (جاهلي)، ديوانه ٣٦٣.

وَباتَ في دَفِّ أرْطَاةٍ يَلُوذُ بهَا ... يَجْرِي الرَّبَابُ علَى مَتْنَيْهِ تَسْكابَا

٢- عنترة (جاهلي)، ديوانه ١٩٧.

سَحّاً وتَسْكاباً فكُلُّ عَشِيَّةٍ ... يَجْرِي علَيْها المَاءُ لَمْ يَتَصرَّمِ

٣- الخنساء (إسلامية)، ديوانها ١٤٨.

ياعَيْنُ مَالَكِ لا تَبْكِينَ تَسْكابَا ... إذ رابَ دَهْرٌ وكانَ الدَّهْرُ رَيَّابَا

٤- كثير عزة (أمويّ)، ديوانه ٥٢٤.

أسْعِدانِي بِعَبْرةٍ أسْرابِ ... من دُمُوعٍ كَثِيْرةِ التَّسْكابِ

٥-رؤبة بن العجاج (أمويّ)، ديوانه ٢٠.

فَدمْعُ عَيْنِي لا يَنِي تَسْكابُهَا

٦- بشار بن برد (عباسي)، ديوانه ١/٢٨٥.

حَنَفَ المَبِيْتَ له بأوْجَسِ لَيْلَةٍ ... من صَوْتِ راعِدِهِ ومن تَسْكابِهِ

٧- العباس بن الأحنف (عباسيّ)، ديوانه ٥٣.

فالنَّفْسُ في كُرَبِ الهَوَى مغْمُورةٌ ... والعَيْنُ ما تَنْفَكُّ من تَسْكابِها

٨- ابن الرومي (عباسي)، ديوانه ٣٣٣/١.

بانُوا بِلُبِّكَ رائحِيْنَ وخَلَّفُوا لكَ دَمْعَةً مَوْصُولةَ التَّسْكابِ

(٤٥) سهد/تسهاد

١- حسان بن ثابت (مخضرم)، ديوانه ١١٣.

أَلَمْ تَدْرِ العَيْنُ تَسْهادَها وَجَرْيَ الدُّمُوعِ وإنْفَادَهَا

٢- السيد الحميرى (عباسي)، ديوانه ١٥٨.

طَافَ الخَيالُ علينا مِنْكِ هَنَادَا وَهْناً فأوْرَثَنَا هَمّاً وتَسْهادَا

٣- المعرى (عباسي)، اللزوميات ٢٧٦/١.

وقَدْ عَلِمْتُ إذا سُهِّدْتُ من حَذَرٍ أنْ لَيْسَ يَنفي خُطُوبَ الدهْرِ تَسْهَادُ

(٤٦) سهر/تسهار

عمرو بن أحمر الباهلي (أمويّ)، شعره ١١٠.

حَتّى إذا مَا مَضَتْ دَراهِمُهُ وَصَارَ ذا فِكْرَةٍ وتَسْهَارِ

(٤٧) سهك/تسهاك

١- ذو الرمة (أمويّ)، ديوانه ١١٧٠.

وكُلُّ نَؤُوجٍ يَنْبَري مِن جُنُوبِهَا بِتَسْهَاكِ ذَيْلٍ مِن فُرَادَى وَمُتْئِمِ

٢- ذو الرمة (أمويّ)، ديوانه ١٣٥٠.

نَضَا البَرْدُ عنْهُ فَهو ذُو، مِن جُنُونهِ أجَارِيُّ تَسَهَاكٍ وَصَوْتِ صَلاصِلِ

(٤٨) سهل/تسهال

امرؤ القيس (جاهلي)، ديوانه ٣٠.

كَحِقْفِ النَّقَا يَمْشِي الوَلِيْدانِ فَوْقَهُ بمَا احْتَسَبا مِن لِيْنِ مَـسٍ وتَسْهَالِ

(٤٩) سوم/تسوام

الطرماح (أمويّ)، ديوانه ٤٤٣.

أضْحَتْ قَلُوصِي بَعْدَ إهْمالِهَا في جُزْأةِ الذَّبْلِ وَتَسْوامِهَا

(٥٠) سيح/تسياح

الأعشى (جاهلي)، ديوانه ٢٤٣.

ونُسِيْحُ سَيَلانَ صَوْبِهِ وَهو تَسْيَاحٌ مِن الراحِ مِسَحْ

(٥١) سير/تسيار

١- الأعشى (جاهليّ)، ديوانه ١٧٩.

قَدْ طُفْتُ ما بَيْنَ بانِقْيَا إلى عَدَنٍ وطَالَ في العُجْمِ تَرْحالي وتَسْيَاري

٢- ابو داود الإيادى (جاهلي)، شعره ٣١٧.

وانْجِراري بهِنَّ نَحْوَ عَدُوّي وارْتِحالِي البِلادَ والتَّسْيَارُ

٣- مضرس بن ربعي (أمويّ)، شعره ٧٥.

فَأَلْقَتْ عَصَا التَّسْيَارِ عَنْها وَخَيَّمَتْ بأرجَاءِ عذْبِ المَاءِ بِيْضٌ حَوَافِرُهُ[١]

٤- الأخطل (أمويّ)، ديوانه ١١٣.

بِحَــرَّةٍ كأنَّ الضَّحْلَ أضْمَرَهَا بَعْدَ الرَّبالَةِ تَرْحالي وَتَسْيَارِي

٥- جحدر بن معاوية (أمويّ)، شعراء أمويون ١/١٧٥.

وما يُقَرِّبُ يَوْمِي مِن مَدَى أمَلِي فاقْني حَيَاءَكِ تَرْحالي وتَسْيَارِي

٦- عتيبة بن مرداس (مخضرم)، كتاب الاختيارين ٣٧٦.

وما زِلْتُ في التَّسْيَارِ حَتَّى أنَخْتُها الِى ابْنِ رَسُولِ الأُمَّةِ المُتَخَيَّرِ

٧- العباس بن الأحنف (عباسي)، ديوانه ١١٠.

يا فَوْزُ أنْتِ التي جَشَّمْتِني رَقَصاً يَبْرِي المَهَارِي بِتَرْحالٍ وَتَسْيَارِ

(٥٢) شتم/تشتام

النابغة الجعدي (إسلاميّ)، تهذيب اللغة/عن (١/ ١١٤)

دَعِي عَنْكِ تَشْتَامَ الرجَالِ وأقْبِلِي على أُذْلُغِيّ يَمْلأُ اَستَكِ فَيْشَلا[٢]

---

١. وينسب الى الأبيرد الرياحي في: شعراء أمويون ٤/٢٧٥.

٢ . في شعر الجعدي ١٢٤: تهجاء

(٥٣) شحج/تشحاج

١- جرير (أمويّ)، ديوانه ١٣٦.

إنّ الغُرَابَ بِمَا كَرِهتَ لَمُولَعٌ بِنَوَى الأحِبّةِ دَائمُ التَّشْحَاجِ

٢- شاعر، الزهرة ١/٢٥٢.

وكادَ غَدَاةَ سَارَ الحَيُّ يُبْدي ضَمِيرَ القَلْبِ تَشْحَاجُ الغُرابِ

(٥٤) شرب/تشراب

طرفة بن العبد (جاهليّ)، ديوانه ٣١.

وَمَا زَالَ تَشْرابِي الخُمُورَ ولَذّتي وَبَيْعِي وَإنفاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي

(٥٥) شرد/تشراد

الأعشى (جاهليّ)، ديوانه ١٣٣.

لَمْ يُزْوِهِ طِرَدٌ فَيُذْعَرُ ذَرْوُهُ فَيَلِحُ في وَهَلٍ وَفي تَشْرَادِ

(٥٦) شعل/تشعال

ذو الرمة (أمويّ)، ديوانه ١٤٩٢.

تَرَى صَمَدَهُ في كُلِّ ضِحٍ تُعينُهُ حُرُورٌ كَتَشْعَالِ الضِّرامِ المُشَعَّلِ

(٥٧) شلل/تشلال

١- ذو الرمة (أمويّ)، ديوانه ١٦٥٥.

وَهَيْجُ التّناهِي واطّرادٌ مِن السَّفَى   وتَشْلالُ مخطُوفِ الحَشَا مُتَجَانِفِ

٢- الفرزدق (أمويّ)، ديوانه ٧٣٣.

تَرْعَى الزّعَانِفُ حوْلَنَا بِقِيادِهَا   وَغُدُوّهنَّ مُرَوّح التَّشْلالِ

(٥٨) شمر/تشمار

الخنساء (إسلاميّة)، ديوانها ٢٩٧.

شُدُّوا المآزِرَ حتّى يُستَذَفَ لكُمْ   وشَمِّروا اِنّها أيّامُ تَشْمَارِ

(٥٩) شهق/تشهاق

١- ابو الطمحان القيني (مخضرم)، شعره ١٦٤.

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عن سَكَناتهِ   وطَعْنٍ كَتَشْهَاقِ العِفَا هَمَّ بالنَهَقِ

٢- ابن ميادة (أمويّ)، شعره ١٧٩.

ذاتُ أقاويلَ وضِحْكٍ تَشْهَاقْ

(٦٠) شوق/تشواق

١- الأغلب العجلي (أمويّ)، شعراء أمويون ١٦٥/٤.

اِنّا على التَّشْواقِ مِنّا والحَزَنْ

٢- رؤبة بن العجاج (أمويّ)، ديوانه ٤٤.

أُلْفِيْتُ من تَشْواقِهِنَّ كامِدَا

(٦١) شول/تشوال

١- الطرماح (أمويّ)، ديوانه ١١١.

يَشُلْنَ اذا اعْرَوْرَيْنَ مُسْتَوقِدَ الحَصَى وَلَسْنَ علَى تَشوالِهنَّ بِلُقَّحِ

٢- العجاج (أمويّ)، ديوانه ١٦٥.

وبعْدَ تَشْوالِ الحُرُوبِ الشُّوَّلِ

(٦٢) صدع/تصداع

قيس بن ذريح (أمويّ)، شعره ٦٦.

اذا اقْتَتَلَتْ مِنْكَ النَّوَى ذَا مَوَدّةٍ حَبيْباً بِتَصْدَاعٍ من البَيْنِ ذي شَعْبِ

(٦٣) صرر/تصرار

الأعشى (جاهليّ)، ديوانه ٢٤٣.

لا يَشِحُّوْنَ على المَالِ وَمَا عُوِّدُوا في الحَيِّ تَصْرارَ اللِّقَحْ

(٦٤) صفح/تصفاح

عبيد بن الأبرص (جاهليّ)، ديوانه ٣٨.

حَلَفْتُ باللهِ انّ اللهَ ذُو نِعَمٍ لِمَنْ يَشَاءُ وذُو عَفْوٍ وتَصْفَاحِ

(٦٥) صهل/تصهال

١- الحارث بن الأبرص (جاهليّ)، ديوانه ١٠.

مِن مُنَادٍ ومِنْ مُجِيْبٍ ومِنْ تَصْـــ ـــهَالِ خيْلٍ خِلالَ ذَاكَ رُغَاءُ

٢- المتنبي (عباسيّ) ٣/٣١٤.

فَهُنَّ يُصَرِّبْنَ عَلَى التَّصْهالِ كلُّ عليْلٍ فَوقَهَا مُخْتَالِ

(٦٦) ضرب/تضراب

ذو الرمة (أمويّ)، ديوانه ١٤٨.

وَرَمْلٍ عَزِيْفُ الجِنِّ في عَقِدَاتِهِ هَزِيرٌ كَتَضْرابِ المُغَنِّيْنَ بالطَّبْلِ

(٦٧) ضرم/تضرام

الفند الزماني (جاهليّ)، عشرة شعراء مقلون ١٨.

وكَفَيْنَاهُ عِياناً مُذحِجاً بِضرابٍ مِثْلِ تَضْرامِ الحَرِيْق

(٦٨) ضل/تضلال

١- امرؤ القيس (جاهليّ)، ديوانه ٣٥.

نَواعِمَ يُتْبِعْنَ الهَوَى سُبُلَ الرَّدَى يَقُلْنَ لأهلِ الحِلْمِ ضُــلاً بِتَضْلالِ

٢- عبيد بن الأبرص (جاهليّ)، ديوانه ١١٣.

أبعْدَ بَنِي عَمّي ورَهْطِي وإخْوتِي أُرَجّي لَيَانَ العَيْشِ ضُــلاً بِتَضْلالِ

٣- عمرو بن شأس (مخضرم)، شعره ٧٧.

تَذَكّرْتَ ليلَى لاتَ حِيْنَ ادّكارِهَا وقَدْ حُنِيَ الأَصْلابُ ضُلٌّ بِتَضْلالِ

(٦٩) ضيف/تضياف

حاتم الطائي (جاهليّ)، ديوانه ٢٦١.

وكيْفَ تَضْيَافي وكيْفَ قَصْدِي وكيفَ اِطْلاقِي وكيْفَ رِفْدِي

(٧٠) طبق/ تطباق

أبو زُبيد الطائي (إسلاميّ)، شعره ٧٥.

اذا وَاجَهَ الأقْرانَ كانَ مِجَنَّهُ جَبِيْنٌ كَتَطْبَاقِ الرحَا اجتَابَ مُمْطِرَا

(٧١) طرد/تطراد

الأعشى (جاهليّ) ديوانه ٧٥.

وَقالَتْ معاشِرُ مَنْ ذا لَنَا بِحَـرْبٍ عَوانٍ وتَطْرَادِهَا

(٧٢) طلب/تطلاب

١- الأعشى (جاهليّ)، ديوانه ١٦٣.

فإنْ يَكُ هَذا الصِّبَى قد مَضَى وتَطْلابُ تَيّا وتَسْآلُهَا

٢- ذو الرمة (أمويّ)، ديوانه ٦٩٧.

أخِي شُقّةٍ رَخْو العَمامةِ مَتّهُ بِتَطْلابِ حَاجَاتِ الفُؤَادِ طَلُوبُهَا

٣- شاعر، دقائق التصريف ٤٨.

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وتَطْلابِهَا وَرَحْلِها العِيْسَ بِأَقْتَابِها

(٧٣) طوف/تطواف

١- عمرو بن قميئة (جاهليّ)، ديوانه ٤٧.

وَمَبْرَكِ أَذْوادٍ وَمَرْبَطِ عَانَةٍ من الخَيْلِ يَحْرُثْنَ الدِّيارَ بِتَطْوافِ

٢- حسان بن ثابت (مخضرم)، ديوانه ٨٥.

فأَنْ نَلْقَ في تَطْوافِنَا والْتِمَاسِنَا فُراتَ بنَ حَيّانٍ يَكُنْ رَهْنَ هَالِكِ(١)

٣- سليمان بن أبي دباكل الخزاعي (أمويّ)، شرح مقصورة ابن دريد ٣٢٧.

مَنَحَتْ بلادَهَا التَّطوافُ حتّى تَعَرَّضَ دُوْنَها حَدَبٌ وقُوْرُ

٤- أبو تمام (عباسيّ)، ديوانه ١٠٨/٣.

ولا صَاحِبُ التَّطْوافِ يَعْمُرُ مَنْهَلاً وَرَبْعاً اذا لَمْ يُخْلِ رَبْعاً وَمَنْهَلا

(٧٤) طيب/تطياب

١- الأعشى (جاهليّ)، ديوانه ٣٦١.

تُمِيْلُ جَثْلاً عَلَى المَتْنَيْنِ ذا خُصَلٍ يَحْبُو مَواشِطَهُ مِسْكاً وَتَطْيَابا

---

١. وينسب البيت الى كعب بن مالك الأنصاري في ديوانه ٢٤٩.

٢- علقمة الفحل (جاهلي)، ديوانه ٥١.

يَحْمِلْنَ أُتْرُجّةً نَضْخُ العَبيْرِ بِهَا   كأنَّ تَطْيَابَهَا في الأنْفِ مَشْمُومُ(١)

٣- زنباع المرادي (جاهليّ)، شرح القصائد السبع الطوال ١٢٠.

نَحْنُ ضَرَبْنَاهُ عَلَى تَطْيَابِهِ

(٧٥) ظلل/تظلال

العجاج (أمويّ)، ديوانه ١٧٤.

يُعقِبُني من جَنَّةٍ تَظْلالا

(٧٦) عتب/تعتاب

امرؤ القيس (جاهليّ)، ديوانه ٧٢.

وَيَهْدأُ تَاراتٍ سَنَاهُ وتَارةً   يَنُوءُ كتَعْتَابِ الكَسيْرِ المَهِيْضِ

(٧٧) عجب/تعجاب

الأعشى (جاهليّ)، ديوانه ١٧٣.

لَهُمْ مَشْرَبَاتٌ لهَا بَهْجَةٌ   تَرُوقُ العُيُونَ بتَعْجَابِهَا

(٧٨) عدد/تعداد

١- زياد الأعجم (أمويّ)، شعره ١٠٩.

نَسِيٌّ لِمَا أُوْلِيْتَ من صَالحٍ مَضَى   وأنْتَ لِتَعْدَادِ الذُّنُوبِ حَفِيْظُ

---

١ . وينسب البيت الى عبدة بن الطبيب في شعره ٨٦.

٢- أبو صخر الهذلي (أمويّ)، شرح أشعار الهذليين ٩٣٩.

يا حَبّذا جُودُهَا بالبَذْلِ تَخْلِطُهُ — بالبُخْلِ بَعْدَ عِتَابَيْهَا وتَعدادِي

٣- إبراهيم بن هرمة (عباسيّ)، ديوانه ١٠٦.

فَلَنْ يُكَذِّبَنِي من هَاشمٍ أحَدٌ — فِيمَا أقُولُ ولَو أكْثَرْتُ تَعْدادِي

٤- إسحاق الموصلي (عباسيّ)، ديوانه ١١٠.

فَلَو شَكَرْتُ أيَاديكُم وأنْعَمكُم — لَمَا أحَاطَ بهَا وَصْفِي وتَعْدَادِي

٥- المتنبي (عباسيّ)، ديوانه ٢/٥٤.

إنْ في المَوْجِ للغَرِيْقِ لَعُذْراً — واضِحاً أنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهُ

٦- الشريف الرضي (عباسيّ)، ديوانه ١/٢٩٧.

قُلْ للنَوائِبِ عَدِّدِي أيَّامَهُ — يُغْنِي عن التَّعْدِيدِ بِالتَّعْدادِ

٧- المعري (عباسيّ)، سقط الزند ٩٩١.

وَاتْلُوَا النَّعْشَ بالقِرَاءَةِ والتَّسْـ — ـبِيْحِ لا بالنَّحِيْبِ والتَّعْدادِ

(٧٩) عدو/تعداء

١- امرؤ القيس (جاهليّ)، ديوانه ٤٦.

علَى الأيْنِ جَيّاشٌ كأنَّ سَرَاتَهُ — علَى الضُمْرِ والتَّعْداءِ سَرْحَةُ مَرْقَبِ

٢- زهير بن أبي سلمى (جاهليّ)، ديوانه ١٨٦.

بكُلِّ طُوالَةٍ وأقَبَّ نَهْدٍ مَراكلُها من التَّعْداءِ جُوْنُ

٣- لقيط بن يعمر الإيادى (جاهليّ)، ديوانه ٤٣.

أذْكُوا العُيُونَ وراءَ السَّرْحِ واحتَرِسُوا حَتّى تَرَى الخَيْلَ من تَعْدائِها رُجُعَا

٤- أبو داود الإيادى (جاهليّ)، شعره ٢٩١.

طَوَاهُ القَنِيْصُ وتَعْدَاؤُهُ وارْشَاشُ عِطْفَيْهِ حَتّى شَسَبْ

٥- عدي بن الرقاع (أمويّ)، ديوانه ١٥٣.

فهو مُسْتَدْمِجُ أُمِرَّ علَى الضُّمَّرِ خَمِيصٌ قد لاحَهُ التَّعْدَاءُ

٦- أبو النباش العقيلي (أمويّ)، حماسة البحتري ٢٦٤.

حَتّى اذا استَمْكَنَتْ رِجْلايَ من هَرَبٍ لَمْ آلُ شَدّاً بتَعْداءٍ وتَحْضَارِ

٧- ابن طباطبا (عباسيّ)، شعره ٢٠.

طالِبَةٌ صَيْدَهَا علَى حَنَقٍ بِحَدِّ شَدٍّ وتَعْدَاءِ

(٨٠) عذل/تعذال

١- امرؤ القيس (جاهليّ)، ديوانه ١٨.

ألا رُبَّ خَصْمٍ فيْكَ ألْوَى رَدَدْتُهُ نَصيحٍ علَى تَعْذالِهِ غَيْرِ مُؤتَلِ

٢- عبدالله بن همام السلولي (أمويّ)، شعره ٢٦.

أقُولُ لِعُثْمانَ لا تَلْحُنِي أفِقْ عُثْمَ عَنْ بَعْضِ تَعْذالِكا

٣- البحترى (عباسيّ)، ديوانه ٦٥٨.

يُفَنِّدُونَ وَهُمْ أدْنَى الى الفَنَدِ وَيُرْشِدونَ وما التَّعْذالُ من رَشَدي

(٨١) عزف/تعزاف

المثقب العبدى (جاهليّ)، ديوانه ٣٥.

تَسْمَعُ تَعْزافاً له رَنَّةٌ في باطِنِ الوَادِي وفي القَرْدَدِ

(٨٢) عطط/تعطاط

أبو كبير الهذلي (مخضرم)، شرح أشعار الهذليين ١٠٧٦.

مُتَكَوِّرِيْنَ علَى المَعَارِي بَيْنَهُم ضَرْبٌ كَتَعْطَاطِ المَزَادِ الأَنْجَلِ

(٨٣) عقد/تعقاد

١- شاعر، الصحاح واللسان/رتم.

هَلْ يَنْفَعَنْكَ اليَوْمَ اِنْ هَمَّتْ بهم كثرةُ ما تُوصِي وتَعْقَادُ الرَّتَم

٢- شاعر، اللسان/عقد.

لا يَمْنَعَنَّكَ من بِغَا ءِ الخَيْرِ تَعْقَادُ التَّمائِم

(٨٤) علك/تعلاك

طرفة بن العبد (جاهليّ)، ديوانه ١١٢.

وَقَناً جُرْدٍ وَخَيْلٍ ضُمَّرٍ شُزَّبٍ من طُولِ تَعْلاكِ اللُّجُمْ

(٨٥) عود/تعواد

رؤبة بن العجاج (أمويّ)، ديوانه ٣٨.

هَرْجُ الأَمَانِيِّ وَطُولُ التَّعْوادْ

(٨٦) غسق/تغساق

١- الشماخ (إسلاميّ)، ديوانه ٢٦٢.

عُجْتُ القَلُوصَ بهَا أُسَائِلُ آيَهَا والعَيْنُ تُذْرِي عَبْرَةً تَغْسَاقَا

٢- مدرك الأسدى (أمويّ)، الجيم ١/١١١.

مَا بَالُ عَيْنِكَ عَاوَدَتْ تَغْسَاقَهَا

(٨٧) فحح/تفحاح

راجز، التكملة للصغاني/فحح.

اِذا تَقابَلْنَ اِلى التَّفْحَاحِ

(٨٨) فرح/تفراح

ابن ميادة (أمويّ)، شعره ١٠٦.

هَاجَ البُكَاءُ وَعَافَ منْهُ صَدُوحُ خَطْباءُ بَاكِيَة على التَّفْرَاحِ

(٨٩) فرق/تفراق

تأبط شراً (جاهليّ)، الأغاني (الهيئة المصرية) ٢١/١٣٢.

طَيْفِ اَبْنَةِ الحُرِّ اذْ كُنّا نُواصِلُهَا ثُمّ اجْتُنِبْتُ بهَا مِن بَعْدِ تَفْرَاقِ[١]

١. وفي ديوان تأبط شراً ١٢٧: ثم اجتُنبتُ بها بعد التَفْراق.

(٩٠) قتل/تقتال

١- وداك بن ثميل (جاهليّ)، شعر بني تميم في العصر الجاهلي ٣٨٩.

هيْمٌ الى الموْتِ اذا خُيِّرُوا   بيْنَ تِباعَاتٍ وتَقْتَالِ

٢- الخنساء (إسلاميّة)، ديوانها ١٠٨.

فأن تَكُ مُرّةُ أوْدَتْ بهِ   فقد كانَ يُكْثِرُ تَقْتَالَهَا

(٩١) قرح/تقراح

هند بنت عتبة، أم معاوية (مخضرمة)، المحاسن والأضداد ١١٠.

اِنْ يُمْكِنِ اللهُ يوماً من هَزيمَتِكُمْ   يُورِثْ نِسَاءَكُمُ داءَ بِتَقْرَاحِ

(٩٢) قطر/تقطار

الكميت (أمويّ)، ديوانه، الجزء الأول-القسم الأول ١٨٣.

تَحْتَ الألاءَة في نَوْعَيْنِ من غُسُلٍ   باتَا عليهِ بتَسْجالٍ وتَقْطَارِ

(٩٣) قطو/تقطاء

المرار بن منقذ العدوى (أمويّ)، المفضليات ٨٩.

يَتَزَاوَرْنَ كتَقْطَاءِ القَطَا   وطَعِمْنَ العَيْشَ حُلْواً غيْرَ مُرّْ

(٩٤) قمم/تقمام

النابغة الشيباني (أمويّ)، ديوانه ١١١.

تُرْبٌ تَعاوَرُهَا عَواصِفُ أربَعٌ   عَفَّى مَعارِفَ دِمْنَةٍ تَقْمَامُهَا

(٩٥) قود/تقواد

١- الأعشى (جاهليّ)، ديوانه ١٦٧.

وتَقْوَادُهُ الخيْلَ حتّى يَطُوْ   لَ كَرُّ الرواةِ وإيْغَالُهَا

٢- حسان بن ثابت (مخضرم)، ديوانه ٢٧٦.

واللهِ لولا ما أصَابَ نُسُورَهَا بِجَنُوبِ سَايَةَ أمْسِ بالتَّقْوَادِ

٣- الفرزدق (أمويّ)، ديوانه ٨٤٠.

لكنْتُ أطْوَعَ من ذي حَلْقَةٍ جُعِلَتْ في الأنْفِ ذَلَّ بتِقْوادٍ وتَرْسامِ

(٩٦) قول/تقوال

١- زهير بن أبي سلمى (جاهليّ)، ديوانه ٣١٩.

إنّي شَهِدْتُ كِراماً مِن مَوَاطِنِه لَيْسَتْ بِغَيْبٍ ولا تَقْوالِ ذي هَذَرِ

٢- أفنون التغلبي (جاهليّ)، المفضليات ٢٦١.

فلا خَيْرَ فِيْما يَكْذِبُ المَرْءُ نَفْسَه وتَقْوالِهِ للشّيءِ: يا لَيْتَ ذا لِيَا

٣- ابن مقبل (مخضرم)، ديوانه ٣٩٢.

أصْبَحَ الدهْرُ وَقَدْ ألْوَى بِهِمْ غيْرَ تَقْوالِكَ مِن قِيْلٍ وَقَالْ

٤- العباس بن مرداس السلمي (إسلاميّ)، ديوانه ١١٤.

دَعِيْ عَنْكِ تَقْوالَ الضَّلالِ كَفَى بِنَا لِكَبْشِ الوَغَى في اليَوْمِ والأمسِ ناطِحَا

(٩٧) كذب/تكذاب

١- ذو الرمة (أمويّ)، ديوانه ١٢٦٤.

لَعَلَّ ابنَ طُرْثُوثٍ عُتَيْبَةَ ذاهبٌ بِعَادِيَّتِي تَكْذَابُهُ وجَعائِلُهْ

٢- رؤبة بن العجاج (أمويّ)، ديوانه ٨.

بَلْ أيُّها الباغِي بِقَوْلِ التَّكْذابْ

٣- رؤبة بن العجاج (أمويّ)، ديوانه ١١.

شَقَّ أبو هَزْوانَ غَيْرَ التَّكْذابْ

٤- رؤبة بن العجاج (أمويّ)، ديوانه ٢١.

وَحُسّدُ لم يَنْكِنا تَكْذابُهَا

(٩٨) كرر/تكرار

١- امرؤ القيس (جاهليّ)، حماسة البحتري ١٢٢ (وانظر: ديوانه ٢٩٣ و ٤٤٩).

قِفْ علَى الدَّارِ التي غيَّرَهَا   بَارِحُ القَطْرِ وتَكْرَارُ الحِقَبْ

٢- الأعشى (جاهليّ)، ديوانه ٣١٩.

وَذُو تُوْمَتَيْنِ وقَاقُزَّةٌ   يَعُلُّ وَيُسْرِعُ تَكْرارَهَا

٣- عامر بن الطفيل (جاهليّ)، ديوانه ٦٨.

يُطيلُوْنَ للحَرْبِ تَكْرارَهَا   اِذا أُلْهِبَتْ لَهَباً تُسْعَرُ

٤- عنترة (جاهليّ)، ديوانه ٢٧٥.

وَفَوارسٍ لي قَدْ عَلِمْتُهُمْ   صُبُرٌ علَى التَّكْرارِ وَالكَلْمِ

٥- النابغة الذبياني (جاهليّ)، ديوانه ٨٤.

فَمَوْضِعُ البَيْتِ في صَمَّاءَ مُظْلِمَةٍ   تُقَيِّدُ العَيْرَ عن شَدٍّ وتَكْرَارِ

٦- عبدة بن الطبيب (مخضرم)، شعره ٤٠.

اِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَسْعاتِي فَقَدْ عَلِمَتْ   بَنُو الحُوَيْرِثِ مَسْعاتِي وتَكْرارِي

٧- رؤبة بن العجاج (أمويّ)، ديوانه ٥٠.

كَفَى بِتَكْرارِ اللّيالِي زَاجِرا

٨- رؤبة بن العجاج (أمويّ)، ديوانه ١٢٣.

كَفى بتَكْرارِ اللّيالي قاتلا

٩- الكميت (أمويّ)، ديوانه: الجزء الأول- القسم الأول ١٨٧.

مَعْكُوسَةٌ كقُعُودِ الشَّوْلِ أنْطَقَهَا عَكْسُ الرِّعَاءِ بأيْضاع وتَكْرَارِ

١٠- المتنبي (عباسيّ)، ديوانه ٢/٩٧.

فإنَّ حَظَّكَ من تَكْرارِهَا شَرَفٌ وحَظُّ غيْرِكَ منْهَا الشَّيْبُ والكِبَرُ

(٩٩) كفف/تكفاف

حسان بن ثابت (مخضرم)، ديوانه ٣١٣.

وَذُو نَطَفٍ يَسْعَى مُلَصَّقَ خَدِهِ بِدِيْبَاجَةٍ تَكْفَافُهَا قَدْ تَقَدَّدَا

(١٠٠) لثم/تلثام

النابغة الشيباني (أمويّ)، ديوانه ١١٤.

عَيْساءَ تَغْتَالُ الفِجَاجَ بِوقَّحٍ تَنْفِي الحَصَا وَيَرُضُّهُ تَلْثَامُهَا

(١٠١) لمع/تلماع

١- أمية بن أبي عائذ الهذلي (أمويّ)، شرح أشعار الهذليين ٥٣٣.

وأعقَبَ تَلْمَاعاً بِزَأْرٍ كأنَّهُ تَهَدُّمُ طَوْدٍ صَخْرُهُ يَتَهَدَّمُ

٢- المعرى (عباسيّ)، سقط الزند ١٩٨٦.

لا يَخْلِبَنَّكَ بارِقٌ مُتَلَمِّعٌ اِنَّ البُرُوقَ تَخُونُ في تَلْمَاعِهَا

٣- الشريف الرضي (عباسيّ)، ديوانه ٤٧٩/١.

بَرْقٌ كَخَفْقِ جَنَاحِ المَضْرَحِيّ إذا جلّى الطّرائدَ من وَمْضٍ وتِلْمَاعِ

(١٠٢) لوذ/تلواذ

عمرو بن حميل الأسدي (جاهليّ؟)، الجمهرة والتكملة والتاج/ لوذ

مِن الرِّبَابِ دائمِ التِّلْواذِ

(١٠٣) مدح/تمداح

الكميت (أمويّ)، ديوانه، الجزء الثاني- القسم الأول ١١.

فأنّي وتِمْداحِي يَزيدَ وخالداً خِلالاً لَكَالحَادِي ولَيْسَ له إبِلُ

(١٠٤) مسح/تمساح

١- أعشى بُجْرة (جاهليّ)، الصبح المنير ٢٦٩.

بالأفْكِ والتِّخْلاف والتِّمْساحِ

٢- هدبة بن الخشرم (إسلاميّ)، شعره ١٣٢.

تَمْسَاحُكَ اللّبّاتِ والمآكِمَا

(١٠٥) مسس/تمساس

عبيد بن الأبرص (جاهليّ)، ديوانه ٧٢.

ما السُّوْدُ والبِيْضُ والأسْمَاءُ واحدةٌ لا يَسْتَطيعُ لهنّ الناسُ تَمْسَاسَا

(١٠٦) ميل/تمييال

راجز، اللسان/ميل.

حَلَقْتُ رأسِي وتركْتُ التِّمْيَال

ظاهرة التذكير والتأنيث في العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى

الدكتور عبد الكريم عوفي
أستاذ محاضر بمعهد اللغة العربية وآدابها
جامعة باتنة (الجزائر)

ظاهرة (التأنيث والتذكير) من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها اللغات البشرية جمعاء، ولكن معاملة الجنس تختلف من لغة إلى أخرى.

فاللغات السامية الأولى تفرق بين المذكر والمؤنث بوضع كلمة للمذكر وأخرى للمؤنث(١) .

وفي اللغات الهندية الأوروبية يستعمل لفظ للمذكر ولفظ آخر للمؤنث، ففي الإنجليزية يستعمل لفظ (Son) ويعنى (ابن) مقابل لفظ (daughter) ويعني (ابنة)، وفي الألمانية يستعملون لفظا للمذكر، ولفظا للمؤنث، ولفظا للمحايد(٢) .

إن " لغة الألجونكين algonquin تميز بين جنس حي وجنس غير حي، ولا يهمها بعد ذلك ما يدخل تحت كل واحد من الجنسين من أشياء(٣) .

وقد ذكر فندريس أيضا أن " في لغة الماساي masai من شعوب شرق إفريقية يوجد جنس لما هو كبير وقوي، وجنس آخر لما هو صغير وضعيف "(٤) .

---

(١) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لابن الأنباري (مقدمة المحقق) نص ٣٧، وينظر : من أسرار اللغة، للدكتور إبراهيم أنيس، ص ١٦٠ .

(٢) البلغة، لابن الأنباري (مقدمة المحقق)، ص ٣٨، واللغة، لفندريس، ص ١٢٩ .

(٣) اللغة، لفندريس، ص ١٣١ .

(٤) اللغة، ص ١٣٢ .

وبعـــض اللغـــات تقسم الأسماء الموجودة فيها من حيث الجنس إلى ثلاثـــة أقســـام: مذكـــر ومؤنث وقسم ثالث هو ما يعرف في اللغات الهندية الأوروبية باسم (المحايد) أو (المبهم) neuter وهو في الأصل ما ليس مذكراً ولا مؤنثاً(١).

وقـــد عـــرف فندريس المبهم neuter بقوله : " والمبهم في الهندية الأوربية جنس على حدته، فهو يقابل الجنسين الشخصيين معاً، ولكنه أقل انتشار منهما "(٢).

وذكر الدكتور إبراهيم أنيس أن أفرع اللغات اللاتينية القديمة، كالفرنسية والإســـبانية والإيطالـــية فقـــدت الظاهـــرة الشـــائعة فـــي اللاتينـــية القديمـــة (الأسماء المحايدة)، وأصبحت في اللغات الحديثة إما مؤنثة أو مذكرة (٣).

ويرى الدكتور رمضان عبد التواب أن الساميات – ومنها العربية – قد وزعت القسم المحايد على القسمين الآخرين، وصارت الأسماء فيها إما مذكرة وإما مؤنثة(٤). لكن المستشرق برجشتراسر يفترض أن اللغات السامية كانت تقسم الأسماء في الزمن القديم تقسيمات متفرعة أكثر من الحاضر، ولا يعرف ما إذا كان تمييز المذكر والمؤنث، في ذلك التقسيم الأصلي أم مازجه حديثاً(٥).

وتختلف اللغات فيما بينهما من حيث التذكير والتأنيث داخل الفصيلة اللغوية الواحدة، فما كان مؤنثاً في لغة قد يكون مذكراً في لغة أخرى، والعكس أيضاً.

فكلمة (شمس) مثلا اسم مذكر في الفرنسية، ومؤنث في العربيـــة(٦).

و(الكف) في العربية تذكر وتؤنث، وفي العبرية والسريانية مؤنثة، وهي مذكر في الآرامية(٧).

---

(١) انظر : مراجع الهامش (١) أعلاه .

(٢) اللغة، ص ١٢٩ .

(٣) من أسرار اللغة، ص ١٦٠ .

(٤) مقدمة البلغة، لابن الأنباري، ص ٣٨ .

(٥) التطوير النحوي للغة العربية، ص ١١٤، ١١٥ .

(٦) مقدمة محقق البلغة، لابن الأنباري، ص ٤٠، والدراسات اللغوية عند العرب، محمد حسين آل ياسين، ص٣٤٧، ومن أسرار اللغة، ص ١٦٢ .

(٧) من أسرار اللغة، ص ١٦٢، والدراسات اللغوية عند العرب، ص ٤٨٥،٤٨٦ .

وقد أولى علماؤنا الأوائل هذه الظاهرة عناية كبيرة، فألفوا فيها كتبا ورسائل جمعوا فيها الألفاظ التي يقع فيها التذكير والتأنيث، وبينوا المذكر والمؤنث منها، سواء كان اللفظ حاملاً لعلامة من علامات التأنيث المنصوص عليها، أو كان اللفظ المؤنث سماعيا[1] .

والمقصود بالمذكر والمؤنث عند علمائنا العرب هو ما نقرأه في قول ابن الحاجب : "المؤنث ما فيه علامة تأنيث لفظا أو تقديرا، والمذكر بخلافه، وعلامة التأنيث التاء و الألف مقصورة وممدودة " [2] وكذلك ما نقرأه في قول ابن عقيل :" أصل الاسم أن يكون مذكرا، والتأنيث فرع عن التذكير، ولكون التذكير هو الأصل استغنى الاسم المذكر عن علامة تدل على التذكير، ولكون التأنيث فرعاً عن التذكير افتقر إلى علامة تدل عليه وهي التاء، والألف المقصورة أو الممدودة، والتاء أكثر في الاستعمال من الألف، ولذلك قدرت في بعض الأسماء، كعين وكتف "[3] .

وإذا أردنا التعرف على الظاهرة في اللغات السامية فإننا نجد الدراسات المقارنة- شقيقات العربية- تفيد أن العربية تشترك مع الساميات في استعمال علامات التأنيث (التاء والألف المقصورة أو الممدودة) للدلالة على اللفظ المؤنث[4].

ويرى برجشتراسر أن التاء مع الفتحة قبلها، أي (At) سامية الأصل، وأن الألف المقصورة توجد في العبرية والآرامية، والألف الممدودة لا يقابلها في اللغات السامية إلا القليل [5].

وبعد هذا العرض الموجز لملامح ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغات عامة والعربية خاصة[6]، أقدم وصفاً تحليلياً للظاهرة في العامية الجزائرية مع إبراز أوجه التقائها مع العربية الفصحى وافتراقها عنها.

---

(١) مقدمة محقق البلغة، ص ٤٩، ومقدمة محقق المذكر والمؤنث، لأبى بكر بن الأنباري، ص ١- ١٢

(٢) الكافية في النحو ١٦١/٢، وانظر: شرح جمل الزجاجي ٣٦٩/٢ .

(٣) شرح ابن عقيل ٩١/٤ .

(٤) التطوير النحوي للغة العربية، ١١٣، ومقدمة البلغة، ص ٤٢ .

(٥) التطوير النحوي للغة العربية، ص ١١٥ .

(٦) لم أتوسع في عرض الضوابط التي حددها علماء العربية لظاهرة الجنس، لأن ذلك يبعدنا عما نهدف إليه من هذه الدراسة .

سلك العامة مسلكا مغايرا للعربية الفصحى في تأنيث الأسماء وتذكيرها، إذ تكاد (التاء) تكون العلامة الرئيسة للتأنيث في العامية الجزائرية. فقد تبين من المادة المسموعة من أفواه الناس في أماكن مختلفة، وفي جهات عدة من الجزائر أن :

١- الألفاظ التي وردت في العربية الفصحى مؤنثة أو يستوي فيها التذكير والتأنيث[١]، أو خالية من إحدى علامات التأنيث، تؤنث بالتاء، وذلك في مثل:

أ- الألفاظ الدالة على أحوال المؤنث، أو يشترك فيها الجنسان (المذكر والمؤنث)، والتي على وزن (فاعل)، و (فعول)[٢]، نحو: طالقة، وعانسة، وطاهرة، وحاملة، وصابرة، وصارفة[٣]، ودافعة[٤]، وعاقره[٥]، وقد حولوا (فاعل وفعول) في نطقهم إلى (فاعلة)، ونطقهم هذه الصفحات بالتاء هو الأكثر وبلا تاء هو القليل.

وهذه الصفات جاءت في العربية الفصحى بلا تاء، لأنها أصلية في التأنيث[٦].

ب- الألفاظ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، والتي تجيء على وزن (فعول) نطقها العامة على الأصل كما في الفصحى بلا تاء وهو قليل، أو يلحقون بها التاء وهو الأكثر، كقولهم : عْرُوسةعْجوزه، فحولوا (فعول) إلى فعولة).

ولفظ (عجوز) يستعمله العامة للشيخ والمرأة على حد سواء، بالتاء وبلا تاء، فهم يقولون للمرأة؛ صغيرة كانت أم كبيرة : (عْجوزه، وعْجوز)[٧]، وبعض الناس من الكبار في المجتمع الجزائري يتحاشون ذكر اسم المرأة عامة،

---

(١) ينظر : المخصص لابن سيدة ١٦/١٢٤

(٢) البلغة، لابن الأنباري ص ٨٣-٨٤

(٣) للكلبة عندما تشتهي الفحل.

(٤) يقال للشاة عندما تكون عشراء: دافعة، وفي منطقة الحضنة (المسيلة والجلفة وبريكه) سمعتهم يقولون أيضا : النعجة دَفْعْ، والشياه دفّع.

(٥) لهجة تلمسان وعلاقتها بالعربية الفصحى (ماجستير مخطوطة) التيجيني بن عيسى، ص ٤٠.

(٦) ينظر: شرح الفصيح : ابن هشام اللخمي، ٢/ ٢٨٤.

(٧) يقال في المثل العامي الجزائري : (الغيرة والحيرة ترد لعجوز كبيرة) ينظر : العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى د/ عبد المالك مرتاض، ص ١٣٣، وينظر: لهجة جيجل وعلاقتها بالعربية الفصحى، ص١٤٦.

لاعتقادات معينة فيكنون عن ذكرها باسم (لَعْجُوزْ)، وإذا ورد في سياق الحديث الكلام عن المرأة قالوا: (داري، أو أهلي، أو عبادي، أو عيالي، أو عجوزي، أو مولات الدار) مع إلحاق كلمة من هذه الكلمات المستعملة عبارة (أكرمكم الله)، وهذا الاستعمال جار على ألسنة العامة ممن يسكنون الأرياف والقرى، ولا سيما مناطق الجنوب، لأن لفظ المرأة من الألفاظ المحظورة، التي تعرف في علم اللغة باسم (ألفاظ اللامساس) taboo [1].

وهذا الاستعمال للفظ (عجوز) بلا تاء مروي عن العرب الفصحاء، فقد أورد صاحب اللسان أن " العجوز والعجوزة من النساء: الشيخة الهرمة "[2].

ج- يؤنثون لفظ (زوج) فيقولون: (زوجة) إذا كانوا يريدون زوجة الرجل، واللفظ مطّرد الاستعمال، ولا يستعملون(زوج) للمؤنث إطلاقاً وقديما" ذكر الفراء أن زوجاً المراد به المؤنث فيه لغتان : (زوج) لغة أهل الحجاز، و(زوجة) لغة تميم وكثير من قيس وأهل نجد "[3].

وقد ورد الاستعمالان في القرآن الكريم، إذ قال تعالى : (وَقُلنا يا آدمُ اسْكُنْ أنتَ وزوجُكَ الجنة)[4]. وقال أيضا : (يَا أيُّها النبيُّ قل لأزواجِكَ إنْ كنتنَّ تُرِدْنَ الحياةَ الدُّنيا وزينتها فتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَميلاً)[5].

ويظهر أن العامة في الجزائر قد سلكت مسلك التميميين، لأن لغتهم أكثر شيوعاً في الاستعمال[6] . ولعل ذلك يرجع إلى تأثير القبائل العربية – ومنها التميمية، التي نزلت عقب الفتح الإسلامي في مناطق مختلفة من الجزائر، وقد يكون الاستعمال ناتج عن القياس الخاطئ .

وقد روت لنا كتب اللغة ومعجماتها أن الأصمعي كان ينكر على أبناء عصره استعمال لفظ (زوجة) ويراه لحناً. يقول : " ما أقل ما تقول العرب الفصحاء فلانة زوجة فلان، إنما تقول : زوج فلان "[7]. والدراسات

---

(١) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان، ص١٧٤، والتطوير اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ط: ٢، ص:٢٠٣

(٢) اللسان (عجز) ٦٩٢/٤

(٣) البحر المحيط، لأبي حيان ٣٨٠/٣، والمخصص ٢٤/١٧

(٤) سورة البقرة : ٣٥

(٥) سورة الأحزاب : ٢٨

(٦) المذكر والمؤنث، لابن التستري، ص ٨٠، والمخصص ٢٤/١٧ .

(٧) الموشح، للمرزباني،٢٣٨ن ٢٨٤، وينظر : المخصص ٢٤/١٧ .

المقارنـــة أثبتت أن لفظ (زوجة) ليس من أصل سامي، فهذا الدكتور محمود فهمـــي حجازي يقول: إن لفظة (زوجة) يوناني (zeugos) دخل الآرامية أول الأمـــر وكانت تنتهي بفتحة طويلة (زوجا) تكونت إلى جانب صيغة (زوج) غير المنتهية بأداة التعريف، ثم انتقلت إلى العربية فحملت معنى كلمة (بعل) التـــي تعني الرجل المتزوج، وزوجته هي (الزوج) ثم اختصت كلمة(زوج) بالمذكـــر و(زوجـــة) بالمؤنـــث، وبالتالـــي يكون مما اقترضته العربية في عصـــورها الأولـــى مـــن اللغات الأخرى، وعلى مر السنين أخذ مكانته في المعجـــم اللغـــوي العربـــي، فصار يؤدي وظيفته، وهي دلالته على المؤنث (امرأة الرجل) إلى جانب كلمة (زوج)[1].

وقـــد حـــاول عبد الجليل مرتاض أن يفسر استعمال اللفظ في منطق القـــبائل العربية فقال: إن أهل الحجاز قاسوا (زوج) على كلمات مماثلة بلا تاء، مثل: عنق، وذراع، وسبيل، وطريق[2]. لكـــــن هذا التفسير – فيما يبدو لنا – مستبعد، لأن هناك كلمات كثيرة أنثت بلا تاء٠

د- ألفاظ وردت في العربية الفصحى مؤنثة عن طريق السماع، أي : تلـــك الألفـــاظ التي لا تلحقها علامة من علامات التأنيث، والعامة يؤنثونها بإلحاق آخرها تاء، مثل: القدر[3]، والكبد[4]، والقدوم[5]، والفرس[6]، والعقرب[7] هـــذه الألفـــاظ ســـمعت كثـــيراً من عوامنا- ولا سيما في منطقة الجنوب – ينطقونها بالتاء (القدرة[8] ، والكبدة، والقدومة، والفرسة، والعقربة) أما نطقهم الكلمات السابقة بلا تاء فهو مسموع لكنه قليل٠ والملاحظ أن هذه التاء التي

---

(١) علم اللغة العربية، ص ٢١٤ ٠

(٢) الفوارق النحوية بين اللهجات العربية الفصيحة، (ماجستير مخطوطة)، ص ١٢٤ ٠

(٣) المخصص ١٦/١٧ ٠

(٤) البلغة، ص٧٠ ٠

(٥) البلغة، ص ٧٠ ٠

(٦) المذكر والمؤنث، لأبي بكر الأنباري ٥٩،٧٩/١ ٠

(٧) اللسان (عقرب) ٨٤٠/٤، وفيه: أن العقرب للذكر والأنثى، وقد يؤنث على عقربة٠

(٨) ينطق العامة القاف كالجيم المصرية.

تلحـق آخر الأسماء والصفات، مثل : رْحيمه، وحْنينه، وكْبيره، وصُغَيْرَه[1]، وخْشينه، ومْليحه، لا يتلفظ بها تاء خالصة، بل يقفون عليها، فهي كالهاء في حالة الوقف في العربية الفصحى .

ويـرى الدكتور رمضان عبد التواب أن ظاهرة الوقف " انتقلت إلى الكـلام المتصـل كذلك في كل من الآرامية والعبرية، إلى ألف مد فيقال في الآرامية (bisa) (رديئة)، وفي العبرية (yalda) (بنت)، وفي اللهجات العربية (sagarakbira) (شجرة كبيرة)، ولم تبق التاء المفتوح ما قبلها إلا عند الاتصال بمضاف إليه[2].

هـ – ويؤنـثون مـا كان في الأصل على صيغة (فَعلى) بفتح الفاء وكسرها بإلحاق اللفظ تاء في الأخير، فيقولون : دفله، وحلوه، وليله، وسلوه، ونجوه. في : دفلى، وحلوى، وليلى، وسلوى، ونجوى.

٢- الأسـماء التـي جاءت في اللغة العربية الفصحى مؤنثة بألف التأنيث المقصورة، وهي التي جاءت على صيغة (فَعلى) بفتح الفاء، أو علـى أوزان أخرى يؤنثها العامة بالتاء، فيقولون : شبعانه، وجوعانه، سكرانه[3]، وعطشانه، وكسلانه، وزعفانه، وحيرانه، ومليانه، وفرعانه، وتعـبانه، وبـردانه، وفشـلانه، وقلقانه، وندمانه، وهربانه، وفرحانه، غضبانه[4] .

ويلاحـظ علـى هـذه الأسماء (الصفات) أن العامة جاءت بها على (فعلانـة) وهـو مسـلك مغاير للفصحى يطرد في ألسنة الجزائريين عامة، ومسموع في بعض اللهجات العربية المعاصرة في الوطن العربي[5] .

---

(١) تنطق في بعض المناطق مصغرة.

(٢) مقدمة البلغة، ص ٤٤.

(٣) ينطق سكان المناطق الجنوبية السين مشوباً بالصاد.

(٤) يـنطق سـكان المـناطق الجنوبـية أيضـا الغيـن قافا باطراد. ينظر لهجة بريكة وصلتها بالعربية الفصحـى(ماجستير): عبد الكريم عوفي، ص٤٥، ٤٧، ١٣٨، ولهجة جيجل، ص ١٤٨ .

(٥) ينظر: معجم تيمور الكبير ١٢٧/٢ .

إن هــذا الاســتعمال اللهجي في ألسنة العامة له أصول في عربيتنا القديمــة إذ أوردت كتب اللغة ومعجماتها أن قبيلة بنى أسد- وهي من القبائل التــي أُخذت عنها العربية الفصيحة- كانت تقول: سكرانة، وملآنة، أي أنها خالفت الفصحى في تأنيث النعوت التي على (فعلان وفعلى) [1] .

وقــد أجــاز المجمعان اللغويان المصري والعراقي، في أثناء انعقاد دورتهمــا في بغداد عام ١٩٦٥م، أن يؤنث كل وصف على صيغة (فعلان)، على (فعلانة) [2].

٣- الأسماء المؤنثة في العربية الفصحى، التي جاءت على صيغة (فعلاء)، مثل: حمراء، وزرقاء، وصفراء، وينطقها العامة بإسقاط الألف والهمــزة، ويلحقــون آخــرها تاء، فيقولون: حمره، وزرقه، وصفره، وبيضه، وخضره، وعميه، وكحله، وسوده، وعرجه .

وهــذا الاستعمال في ألسنة عوامنا له نظير في معظم اللهجات العربية المعاصر في الأقطار العربية[3] وقد خالفت العاميات العربية الفصحى في هذا الاستعمال .

ويــبدو أن علامتي التأنيث؛ الألف المقصورة والممدودة في طريق الانقــراض مــن اللهجات العربية المعاصرة، ولعل " السر في زوال هاتين العلامتيــن وحلول العلامة الأولى، وهي التاء محلهما هو ميل اللغة إلى أن تســير فــي طريق السهولة والتيسير، فبدلاً من أن تكون عندنا للتأنيث ثلاث علامات تصبح في اللغة علامة واحدة لكل أنواع المؤنث "[4] .

٤- أمــا الجــنس الممــيز واحــده بهاء التأنيث فإنهم يذكرونه ويؤنــثونه، وتذكيره أكثر اطّرادا. فهم يقولون : هذا البقر، هذا النخل، هذا التمر، هذا النحل، ويقولون في المفردة المؤنثة: بقرة ونخله، و تمره ونحله وهذا الاستعمال يوافق استعمال العربية الفصحى[5].

---

(١) يــنظر: إصــلاح المــنطق، لابــن السكيت، ٣٥٨، والصحاح، للجوهري (سكر) ٢/٦٨٧، والمزهر، للسيوطي ٢/٢١٧ .

(٢) أضواء على لغتنا السمحة، محمد خليفة التونسي، ص ١٥٦، ١٥٧ .

(٣) التطوير اللغوي مظاهرة وعلله وقوانينه، د/ رمضان عبد التواب، ص٥٥، ومقدمة البلغة، ص٤٧.

(٤) التطوير اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص ٥٦، ومقدمة البلغة، ص٤٧.

(٥) البلغة، ص ٨٣.

وهذا المسلك في التذكير والتأنيث كان شائعاً في اللهجات العربية القديمة إذ أورد أبو حيان في البحر المحيط أن" الجنس المميز مفرده بهاء التأنيث يؤنث في لغة الحجاز ويذكر في لغة تميم ونجد، وقد جاء القرآن بهما "[١].

إن هـذا الاستعمال عـند عوامنا لا يقتصر على الألفاظ التي مُيِّز مفردها بهاء التأنيث، بل هو عام ويشمل الأسماء الأخرى التي عُرف تأنيثها عن طريق السماع. وهذا ما تتناوله الفقرة التالية.

٥- ألفـاظ يسـتوي فـيها التذكير والتأنيث، والتأنيث ورد فيها عن طريق السماع، لأنها لا تحمل علامات التأنيث المعروفة.

فالعامـة عـندنا يذكرون ما أصله التأنيث باسم الإشارة، كقولهم: هذا الدار، وهذا لَكْرَاع، وهذا البير، وهذا الفأس، وهذا لْكَرْش، وهذا البيت، وهذا لَعْجوز، وهذا السوق[٢].

لكـن العامة عندما يخبرون عن هذه الألفاظ نجدهم ينطقون صفاتها مؤنثة، فيقولون: هذا الدار كبيره، وهذا الكرش مليانه، وهذا لعجوز مسكينه، وهـذا البير ضيقه، وهذا لكراع سمينه. وهذا الاستعمال مسموع في مناطق الشرق الجزائري والجنوب عامة.

واسم الإشارة في الجمل المتقدمة يلاحظ أنه متقدم على المشار إليه، لكنهم عندما يؤنثون تلك الأسماء فإن اسم الإشارة يأتي مؤخرا في الرتبة وقد لا يـتلفظ به ويكتفى بالصفات لاغير، نحو: اليد ذِى لَمَّنْه؟ (هذه اليد لمن؟)، والـريح قاويـه (الـريح قوية)، والموس ذِى ماضيه (هذه الموسى حادة)، والفرس ذِى جرَّايه (هذه الفرس سريعة الجري).

ومن الأسماء أيضا التي يقع فيها التذكير والتأنيث: الذراع، والطريق، والـنحل، والكـف، والـرجل، ولرتـب، ولعْسل، والسماء، والموت، ولَكتف،

---

(١) البحر المحيط ٣/ ٣٨٠، وينظر: المزهر ٢/٢٧٧.

(٢) تنطق السين صاداً عند سكان الجنوب .

والـــزقاق، واليد، ولَبْصل، والعود (الفرس)، والصبع، والزيت. يقول " بني فـــتح " : الزيت الحرّه دوا . فلفظ (الزيت) مؤنث، ويقولون: كصّفيوْ الزّيت يَطْلَعْ فُوكْ.[1] أي: عندما يصفى الزيت فوق الماء. فلفظ (الزيتَ) في العبارة مذكر[2].

وقد ثبت من استقراء الصيغ المسموعة أن استعمال اسم الإشارة المفرد المذكر أكثر اطراداً مع هذه الأسماء .

ولعـــل هذا الاستعمال، أي تذكير الأسماء المؤنثة، يرجع إلى إحساس العامـــة عندنا بأن من سمات التذكير التعظيم كما هو الحال عند القبائل العربية القديمـــة[3] . وليس الأمر ببعيدأن تكون العامية الجزائرية مسايرة في تطورها للغة العربية الفصحى، لأن " الأسماء التي تدل في العربية على التذكير والتأنيث في آن واحد تميل في تطورها إلى الاستقرار على حال واحدة، وهي التذكير"[4].

إن هـــذه الألفاظ التي وردت على ألسنة العامة بالتذكير والتأنيث تعود إلـــى أصول قديمة في العربية الفصحى ولهجاتها، ولذلك لانجانب الصواب إذا قلـــنا: إنها امتداد لما استعملته العربية. فقد روت كتب اللغة ومعجماتها بعض الألفاظ معزوة بالتذكير إلى قبيلة وبالتأنيث إلى قبيلة أخرى، فمثلا:

السوق : يذكره التميميون ويؤنثه الحجازيون[5] .

الزقاق : يذكره التميميون ويؤنثه الحجازيون[6] .

الطريق : يذكره التميميون ويؤنثه الحجازيون[7] .

السماء : يذكره التميميون ويؤنثه الحجازيون[8] .

التمر : يذكره التميميون ويؤنثه الحجازيون[9] .

---

(١) فوك: فوق، لأن الجيجليين ينطقون القاف كافاً باطراد

(٢) ينظر: لهجة جيجل وعلاقتها بالعربية الفصحى، ١٥٠

(٣) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي، ص ٢٧٨.

(٤) من اسرار اللغة، ١٦١.

(٥) المذكـــر والمؤنـــث، لابـــن التســتري، ٨٥، والصحاح (زقق)١٤٩١/٤، والبلغة، ص ٨٣، والمزهر ٢٢٥/٢.

(٦) الصحاح (زقق) ١٤٩١/٤، وصبح الأعشى، للقلقشندي ١٥٥/١.

(٧) الصحاح (زقق) ١٤٩١/٤، والمخصص ١٧/١٧، والمزهر٢٢٥/٢.

(٨) المذكر والمؤنث، لابن التستري، ٨٣، والبحر المحيط ٨٣/١.

(٩) المزهر ٢٧٧/٢.

الذهب : يذكره التميميون ويؤنثه الحجازيون[١].

ومن الألفاظ التي وردت بالتذكير والتأنيث ولم تعز لقبيلة معينة: العرس[٢]،والموسى[٣]، والذراع[٤]، والزبد[٥]، وهذه الكلمة الأخيرة يستعملها العامة بالتأنيث لاغير، فتنطق بالتاء (الزبده)[٦]،ومثلها أيضاً المشط، فالعامة ينطقونها بالتاء(المشطه)[٧].

هكذا تبدو ظاهرة الجنس من الظواهر الصعبة التي يقف الدراس إزاءها حائراً في تحديد الضوابط التي تتحكم فيها، فهذا برجشتراسر يقول بشأنها :" ظاهرة التذكير والتأنيث من أغمض أبواب النحو، ومسائلهما مشكلة"[٨].

أما فندريس فيرى أن " التمييز بين الأجناس النحوية لا يقوم على شيء من العقل: إذ لا يمكن لإنسان كائناً من كان أن يقول لماذا كانت table (مائدة) و chaise (مقعد) و salieret (إناء ملح) مؤنثة في حين كانت tabouret (مقعد مطبخ) و fauteuil (مقعد بجوانب) sucrier (إناء السكر) مذكرة "[٩].

وعلى هذا الأساس فإن معرفة سبب تأنيث هذا اللفظ وتذكير ذاك، أو لمذا استوى التذكير والتأنيث في ألفاظ دون أخرى أو لماذا جاءت علامات دالة على التأنيث في ألفاظ، ولم تجئ في ألفاظ أخرى. تبقى من الأمور الغامضة، ولعلها ترجع إلى ما ارتبطت به صفة الجنس في أذهان الشعوب من أفكار متباينة، هذه الأفكار التي يقف الباحث إزاءها حائراً في تحديد طبيعتها[١٠]. ولهذا قال الدكتور إبراهيم أنيس: " يجب أن نعترف بتلك الحقيقة الملوسة في كل اللغات وهي أن فكرة التأنيث والتذكير قد اختلطت بعناصر لا تمت للمنطق العقلي بسبب "[١١].

---

(١) التهذيب (ذهب) ٢٦٣/٦، والمزهر ٢٧٧/٢.

(٢) المخصص١٩/١٧، والمزهر ٢٢٤/٢.

(٣) إصلاح المنطق، ص ٣٥٩، والمخصص ١٧/١٧، والمزهر ٢٢٤/٢، وصبح الأعشى ١٥٥/١.

(٤) المذكر والمؤنث، لابن التستري، ص٧٦، وشرح جمل الزجاجي ٣٧٦/٢، والمخصص ١٣/١٧.

(٥) اللسان (زبد) ٥/٣.

(٦) العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، ص ٤٠.

(٧) العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، ص ٥١.

(٨) التطوير النحوي للغة العربية، ص ١١٢.

(٩) اللغة، ص، ١٢٧.

(١٠) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، ص ٢٨١ .

(١١) من أسرار اللغة، ص ١٦٤ .

لكن هذه الصعوبة لم تثن عزيمة الدراسين- منذ القديم- في محاولتهم تفسير ظاهرة الجنس، فهذا الدكتور علي عبد الواحد وافي يقدم لنا تفسير التأنيث لفظ (الرأس) في عامية بعض المصريين، إذ أرجع ذلك إلى تأثير الأعضاء المؤنثة المجاورة لها، وهي العين والأذن(١).

وهذا اللفظ نفسه جاء في العربية الفصحى مذكرا، وفي العامية الجزائرية مذكراً ومؤنثاً، ولعله كذلك في لهجات عامية أخرى في الأقطار العربية مما يستوي فيه التذكير والتأنيث أيضاً، لكن الأعضاء المجاورة لها هي نفسها٠ فهل نقول : إن لفظ (الرأس) استعمل مذكراً في عامية الجزائريين أو في عاميات أخرى لأنه مجاور لأعضاء مذكرة مثله؟٠ سؤال يحتاج إلى إجابة مقنعة٠ ولعل تأنيث كلمة (الرأس) يرجع إلى- كما يقول الدكتور إبراهيم أنيس- : " رواسب سامية قديمة احتفظت بها اللهجات الحديثة "(٢) ٠ وهذا

الأمر يحتاج إلى تحقيق علمي دقيق ٠

لا شك أن " تطور انتقال الكلمة في تطورها من التذكير إلى التأنيث أمر يحتاج إلى معرفة الظرف الاجتماعي الخاص، الذي يبرز مثل هذا التطور "(٣) ٠

هذه هي الملامح العامة التي تحدد استعمال ظاهرة الجنس في العامية الجزائرية وصلة هذا الاستعمال بما ورد في العربية الفصحى ولهجاتها؛ القديمة والحديثة، وكما ذكرت فإن تحديد الضوابط اللغوية المتحكمة في الظاهرة تبقى من الأمور التي يصعب على الباحث أن يقدم بشأنها رأيا قاطعا، رغم اهتمامات الباحثين المستمرة٠

---

(١) علم اللغة، ص ٣١٦ ٠

(٢) من أسرار اللغة، ص ١٦٥ ٠

(٣) من أسرار اللغة، ص ١٦٥، وينظر: الفوارق النحوية بين اللهجات العربية الفصحى، ١١٥ ٠

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن نخلص إلى الملاحظات الاتية:

١- الجنس ظاهرة عامة في اللغات البشرية، وتختلف اللغات في استعماله.

٢- تقسم اللغات البشرية الأسماء من حيث الجنس ثلاثة أقسام: مذكر، مؤنث، ومحايد، ولا تعرف اللغات السامية- ومنها العربية ولهجاتها- المحايد.

٣- علامات التأنيث في اللغات السامية ثلاث، هي: التاء والألف المقصورة والممدودة.

٤- اختفت العلامتان الألف المقصورة والممدودة من العامية الجزائرية، والعاميات العربية المعاصرة، وحلت محلهما التاء.

٥- خالفت العامية الجزائرية الفصحى في تأنيث الأسماء والصفات التي جاءت على أوزان(فاعل، وفعول، وفعلى، وفَعلاء)، إذ أنثت بالتاء في العامية.

٦- يطّرد استعمال لفظ (زوجة) بدل (زوج)، وهو استعمال قديم أُثر عن قبيلة تميم استعماله، وهي من القبائل التي أخذت عنها العربية الفصيحة، مع أن بعض اللغويين أدرجوا هذا الاستعمال ضمن ما أسموه باللحن.

٧- تعامل العامة الألفاظ المؤنثة السماعية في الفصحى معاملة الألفاظ التي تؤنث بالتاء.

٨- تتفق العامية الجزائرية مع العاميات العربية المعاصرة، ومع بعض اللغات السامية، كالعبرية والآرامية في ظاهرة الوقف بالفتحة على آخر الاسم الذي ينتهي بالتاء.

٩- موافقـــة العامية الجزائرية اللهجة التميمية في تذكير ما مفرده هاء التأنيث٠

١٠- اســتعملت العامــية الجزائرية الأسماء التي وردت في العربية الفصـــحى بالتذكــير والتأنيث، - وكان التذكير فيها أكثر - بنفس الاستعمال٠

١١- مالــت العامـــة إلى تذكير الأسماء المؤنثة، وهو مظهر عام في العربية الفصحى٠

١٢- ظاهـــرة الجـــنس من الأمور التي يصعب تحديد طبيعتها، لأنها اختلطت بعناصر لاتمت للمنطق العقلي بصلة[١]

١٣- وأخيرا فإن ظاهرة الجنس لا تخضع لقياس مطرد، وقد ألمح إلى هـــذا الأمر قديما أبن التستري الكاتب (ت٣٦١هـــ)، إذ قال: " ليس يجري أمر المذكر والمؤنث على قياس مطّرد، ولا لهما باب يحصرهما كما يدّعي بعض الناس"[٢]

---

(١) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، ص ٢٧٨ ٠

(٢) المذكر والمؤنث، ص ٤٧ ٠

مصادر البحث ومراجعه

١- إصلاح المنطق: يعقوب بن إسحاق، تح : أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط:٣، (د٠ت)٠

٢- أضـواء علـى لغتنا السمحة" سلسلة كتاب العربي" : محمد خليفة التونسي، مطبعة حكومة والكويت، ١٩٨٥ م٠

٣- الـبحر المحيط: أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بـن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي، مطبعة السعادة بمصر، ط:١، ١٣٢٨هـ٠

٤- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: أبو البركات ابن الأنباري، تح : د/ رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠ م٠

٥- الـتطوير الـنحوي للغـة العربـية: ج٠ برجشتراسـر، تـح : د/ رمضـان عبدالـتواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٢م٠

٦- التطوير اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : د/ رمضان عبد التواب، مكتـبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ط : ١٩٨١م، ط: ٢، ١٩٩١م٠

٧- تهذيـب اللغـة: أبـو منصـور محمـد بن أحمد الأزهري، تح: عـبد السـلام هـارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٤- ١٩٦٧ م٠

٨- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث: محمد حسين آل ياسين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط :١، ١٩٨٠م٠

٩- دور الكلمة في اللغة : ستيفن أولمان، ترجمة : د/ كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٣م٠

١٠- شرح ابن عقيل : بهاء الدين بن عقيل المصري المهمذاني، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٦، ١٩٧٤ م٠

١١- شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور الإشبيلي، تح : د/ صاحب جعفر أبو جناح، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ١٩٨٢م٠

١٢-شرح الفصيح : ابن هشام اللخمي، تح : د/ عبد الكريم عوفي(دكتوراه مخطوطة)، جامعة الجزائر، ١٩٩٢ م٠

١٣- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القلقشندي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، "نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية"، (د٠ت)٠

١٤- الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية ": اسماعيل بن حماد الجوهري، تح : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط :٣، ١٩٨٤م٠

١٥- العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى : د/ عبد المالك مرتاض، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨١م٠

١٦- علم اللغة : د/ علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة ط:٧، (د٠ت) ٠

١٧-علم اللغة العربية " مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية " : د/ محمود فهمي حجازي، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣م٠

١٨- الفوارق النحوية بين اللهجات العربية الفصيحة، : عبد الجليل مرتاض، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة الجزائر، ١٩٨٢م٠

١٩-الكافية في النحو: جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب، شرح: رضي الدين الأستر ابادي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د٠ت)٠

٢٠- لسان العرب المحيط : ابن منظور الإفريقي، تقديم عبدالله العلايلي، ترتيب يوسف خياط، دار الجيل، بيروت، دار لسان العرب، بيروت، ط : ١٩٨٨م٠

٢١- اللغة : ج٠ فندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٠ ٠

٢٢- لهجة بريكة وعلاقتها بالعربية الفصحى " دراسة لغوية وصفية " : عبد الكريم عوفي (ماجستير مخطوطة)، جامعة قسنطينة، ١٩٨٦م٠

٢٣- لهجة تلمسان وعلاقتها بالعربية الفصحى(ماجستير مخطوطة): التيجيني بن عيسى، جامعة تلمسان، ١٩٩٠- ١٩٩١م٠

٢٤- لهجة جيجل وعلاقتها بالعربية الفصحى " دراسة لغوية للهجة بني فتح " (ماجستير مخطوطة): بلقسام بلعرج، جامعة عنابة، ١٩٨٦م٠

٢٥- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: غالب فاضل المطلبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨ ٠

٢٦- المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د٠ت)٠

٢٧- المذكــر والمؤنــث: ابــن التستيري الكاتب، تح : د/ عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاع بالرياض، ط : ١، ١٩٨٤م٠

٢٨- المذكــر والمؤنث : أبو بكر بن الأنباري، تح : محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية بالقاهرة، ١٩٨١م٠

٢٩-المزهــر فــي علــوم اللغــة وأنواعها: عبد الرحمن جلال الدين السـيوطي، تــح : محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار التراث بالقاهرة، ط :٣، (د٠ت)٠

٣٠- معجــم تــيمور الكبــير في الألفاظ العامية ج ٢ : أحمد تيمور، تح : د/ حسين نصار، الهيئة العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م٠

٣١- مــن أســرار اللغة : د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الآنجلو المصرية، القاهرة، ط :٦ ، ١٩٧٨.

٣٢- الموشــح : أبــو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، تح : على محمد البجاوي، دار نهضة مصر، ١٩٦٥م

مع الكتب

نظرات في كتاب

"أبو العباس أحمد بن شَكيل الأندلسي شاعر شريش"

تقديم وتحقيق: حياة قارة

الناشر: المجمع الثقافي- أبو ظبي ١٩٩٨

د.عبدالإله نبهان

جامعة الإمارات العربية المتحدة-العين

أبو العباس أحمد بن أبي الحكم يعيش بن علي بن شَكيل – بفتح الشين- الصَّدَفي الأندلسيّ من أهل " شَرِيش" كان مولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وتوفي مُغْتَبطاً سنة خمسٍ وستمئةٍ، وكانت وفاته في رَيْعان شبابه وإبّانِ فتوّته ولم يجاوز السابعةَ والعشرينَ.

أخذ ابنُ شَكيلٍ عن مشيخة بلده، فدرس العربية كما درس علم الكلام وسمع الحديث من أبي الحَسين بن زَرْقون (ت٦٢١هـ) كما صحب القاضي أبا حفص عمر بَن عبد الله السُّلمي (ت ٦٠٣هـ) ... فعلى يد طائفة من أعلام القضاة والمحدّثين تكوّنتَ ثقافته الشرعية والحديثية واللغوية حتى إنه وُليَ قضاء بعض الكُوَرِ على حداثة سنّه في مجال القضاء... وكان يقول الشعر، وكان شعره مدوّناً مجموعاً في ديوان لأنَّ ابن الأبّار(ت ٦٥٨هـ) قال في" تحفة القادم" : وله ديوان شعر وقفت عليه.(١)

وغاب ذكرُ ابن شَكيلٍ في زحمة الأسماء في تراثنا العربي، ولم يذكر إلا عَرَضاً، حتى إن " نفح الطيب " تلك الموسوعة الأندلسية الضخمة لم تذكر له سوى مقطوعتين، كل مقطوعة بيتان.

لذلك كله كان حَسَناً وجميلاً ورائعاً أن نهد المجمع الثقافي في (أبو ظبي) بدولة الإمارات بنشر شعر ابن شكيل، وجعله الكتاب الأول في السلسلة الأندلسية التي ينوي إصدارها لتولد من جديد كتب الغرْب الإسلامي في أقصى الجنوب الشرقي من جزيرة العرب.

جُمع شعر ابن شَكيل على يد الباحثة " حياة قارة " من أحَد عشرَ مصدراً(٢)، وذلك لأنّ ديوانه الذي أشار إليه ابن الأبّار قد فُقد خبره وعفا أثره..

لذلـــك لـــم يكن من سبيلٍ إلى إحياء شعره إلا بجمعه، وقد حالف الحظ الباحثة عـــندما " وقـــع بيـــن يديها مخطوط هام يحفظ لنا ثروة أدبيةً هامّة عن عصر المرابطيـــن والموحدين، حيث تَمثّل أشعار أبي العباس أحمد ابن شَكيل جزءاً هاماً مـــن هـــذا المخطـــوط"(٣) والمخطوط المشار إليه هو كتاب " كنز الكتّاب ومنتخب الآداب" لأبـــي إســـحاق إبراهـــيم البونســـي، وهـــو من محفوظات مكتبة النمسا (كرافت١٤٧).

لم تقدم لنا الباحثة أي وصف لهذا المخطوط، حتى إنها لم تذكر شيئاً عن مؤلفـــه ولم تحدد تاريخ وفاته على الأقل، ولم تضع أي صورة عن أي صفحة منه كما يفعل أصحاب صناعة التحقيق..

علـــى كل حالٍ قدّم لنا هذا المخطوط من شعر ابن شكيل ٣٧٩ بيتاً نُقل معظمها إنْ لـــم يكـــن كلّها من خطّه كما يصرح البونسي، وهذه الكمية كانت من أصل شعره البالغ ٤٦٧ بيتاً، أي إن عشرة مصادر قدمت للباحثة(٨٨) بيتاً فقط وقدم هذا المخطوط وحده معظم شعر ابن شَكيل المجموع.

قامت الباحثة بضبط الشعر ضبطاً تاماً ورقمت القصائد كما رقمت الأبيات فـــي كـــل قصـــيدة وفسّرت المفردات اللغوية وقوّمت بعض ما وقعت عليه من التصـــحيف وأشـــارت إلى ذلك في حواشي التحقيق، وأخرج الديوان أو الشعر المجموع بتنفيذٍ أنيق وضبط تام وغلاف جميل، وقد قرأته مسروراً بإحياء شعر شـــاعر أندلســـيّ ووقفت على بعض أخطاء، منها ما هو غلط طباعّي واضح، ومـــنها ما هو عن سهو، فآثرت التنبيه عليها جميعاً ضناً بهذا الأثر الجميل في إخـــراجه الأنيق أن يكون فيه ما يَعيب وخصوصاً أن بعض قضايا الضبط تقود إلـــى خلـــلٍ في الوزن أو فسادٍ في المعنى... وبعد ذلك التفتّ إلى الدراسة التي صـــدّرت بها المحققة شعر ابن شَكيل، ولم تخلُ تلك الدراسةُ من هَنَات الطباعة ولست بسبيلها، وإنماء الذي أثار اهتمامي تلك الأحكامُ النقديةُ التي أُطلقت كيفما

اتفــق، وذلــك المنهج التبجيليّ، البعيد كلّ البعد عن الدراسة الموضوعية، وتلك العــبارات التــي تَلْــبَس لَــبُوسَ النقد وليست منه ولا طائل وراءها ولا معنىً يستفاد... فأشرت إليها متمنياً أن ترى الباحثة وقْعَ دراستها لدى الآخر والإنسان لا يرى نفسه إلا بمرآة، وبناءً على ذلك فقد جعلت البحث قسمين، خصص الأول لتتــبع هفوات ضبط الشعر وما اعترى بعضه من تصحيف وما ألم به من غلط طباعي معتمداً ذكر رقم القصيدة أولاً ثم تذكر أرقام الأبيات التي عُلّق عليها في القصيدة المشار إليها ورمزت للقصيدة بـــ (ق) وللبيت بـــ (ب). أما القسم الثاني فقد خُصص للتعليق بإيجاز على الدراسة التي تقدّمت شعر ابن شُكَيل.

ق١:

ورد قــول ابــن الأبّــار مقدّماً القصيدة " وله في مقتل أبي قَصَبة... مع قصيدة" والصواب: من قصيدة.

ب٩: ورد صدره: قد أحزنته شُماتات (بضم الشين) والصواب فتحها.

ق٢:

ب١٠: ورد: تأويتني هَمي، والصواب: تأوّ بني- بالباء الموحّدة –

ب١٥: ورد على هذا النحو:

ألا مِـــثْلَ لي فإنّه لي معجُزٌ   وإني لأمثال الورى لَضروبُ

قالت المحققة: في الأصل (إنّه) وأضفنا الفاء ليستقيم الوزن.

قلت: إضافة الفاء من غلط القراءة، والصواب في الإنشاد:

ألا مَثَلٌ لي إنّه ليَ معجزٌ ....

فالشاعر يبحث عن مَثَلٍ يعبر عن حاله لا عن مِثْلٍ له بدليل قوله قبله:

أقول ونفسي والأسى قد تمازجا   وقلبيَ من حَرِّ الفراق يذوبُ

ب١٩:

أعـــاودُ لـــثْمَ الـــترْبِ فيه كأنّه لرشْفي ثغرٌ أغرّ شَبيب

والصواب: شنيبُ، بالنون.

ب٢٠: أقام عليٌ والصواب:عليٌّ

ب٣٥:

وليس كمفقودٍ تقادمَ عهدُه وغطّى عليه مَسْحَنَا ومشيب

لـــم تعلّق عليه المحققة وواضح أن كلمة(مسحنا) لا دلالة لها هنا، وأعتقد أنهـــا محرّفة عن كلمةٍ ما، وهو بمعنى (وغطّى عليه منكرٌ ومشيب) وهو يريد بدلالـــة ما تقدّمه أن المرثيَّ كان شاباً، وأنَّ المصاب به كان رُزْءاً فادحاً، فالأمر لـــيس كفقـــدان شـــيخٍ هـــرمٍ مســـنّ عظّاه الشيب ومظاهر الهرم، وقد وردت كلمة(منكر) بهذا المعنى:

قالت عميرة: ما لرأسك بعد ما نَفِد الزمان أتى بلونٍ منكر؟

أعُميَر إنّ أبـــاك شيّـــب رأســـه كرّ الليالي واختلاف الأعْصُرِ

وهذا مما أنشده ابن سلاّم الجمحي في مقدمته لطبقات فحول الشعراء.

ق٣:

ب١٠: ورد عجـــزه: (ولـــو رمتني جميع العَجَم والعرب)بتحريك عين (العجم) والصواب: (العُجْم) بضم العين وسكون الجيم كيلا ينكسر الشعر.

ق٥:

ب٢: ورد عجزه: (فيا خيرَ مُنْعىً وشرَّ نُعاتِ)

والصواب: (فيا خير مَنْعَيٍ) وبه يستقيم الوزن والمعنى.

ب٦: ورد فيه (للحيأ) مهموزاً والصواب: (للحيا).

ب١٢: وردّ فيه (إسحاق) منوناً بالكسر:

كمـــثلِ أبـــي بكـــرٍ ومـــثل سَـــليلهِ خليلـــي شـــعر أبـــي إســـحاقٍ خيرِ لِداتي

والصواب (إسحاقَ) بالفتح على المنع من الصرف وبها يستقيم الوزن.

ب١٦: ورد على هذا النحو:

فَقُلْ للمنايا قد وتَرْتِ سراتَنا   سَراتٍ بظَنّي منهم بترات

وعجـــز البيت وردت فيه (بظَنّي) بهذا الضبط العجيب ولا معنى له بها، ولعل هـــذه الكلمة فعل أمرٍ من الظنّ بمعنى اليقين وتكون بناء على ذلك (فَظُنّي) أي أيقنـــي أيتها المنايا بأنّهم سوف يدركون ثأرهم منك، وذلك بدليل مخاطبة المنايا في البيت التالي:

فلو كنتِ شخصاً ما اجترأتِ عليهمُ   وجنّبتهم عن هيبةٍ وهباتِ

ب٢١: ورد فيه(... وما هوِ آتِ...) بكسر واو (هو) والصواب فتحها.

ق٦:

ب٢: ورد صـــدره: (عـــن درّة جلـــى الضريح جمالها) والأفضل أن تشدد لام (جلّى).

ب٩: ورد كما يلي:

فاصبرْ، إنّ الحرّ مَنْ إنْ تدْعُهُ   للصّبرِ طابت نفسُه وتسلّتِ

وصدر البيت مكسور، وصوابه(فاصبرْ فإنّ الحرّ....).

ق٨:

ب٤: ورد كما يلي

تخدي النجائبُ حولاً في نفائفها   لا يأتيهنّ إعياء وتطليحُ

والصــواب: (فــي نفانفها) وقد فسّرتها المحققة على الصواب في الحاشية، أما عجز البيت فهو مكسور بهذه الصورة وصواب البيت كما أقدّر: (لا يأْتَلِيهنّ) أي لا يقصّر ولا يبطئ بهن إعياء ولا تطليح.

ب٩: ورد صدره: (آل النبيّ لقد سُقيتمُ عللاً) الأفضل أن تشدّد القاف (سُقِّيتُمُ).

ب١٠: ضبطت فيه (أشلاء) في صدر البيت بالفتح:

(صلّى الإله على أشلاءَ مُنْجَدِلِ).

والصواب بالكسر لأنها غير ممنوعة من الصرف، ولو كانت ممنوعة لصرفت لإضافتها...

ب١٥: ورد كما يلي:

لم يتّقوا الضربَ بالأكتافِ إذْ صُرعوا   بل النجيعُ على اللبّابِ مَنْضُوح

والصواب: اللبّات، وبالتاء المثنّاة.

ب٢٥: ورد صدره (ويالِسَاني عاوِدْ مدحَه أبداً)

والأفضل وضع فتحة على الياء: (ويا لسانيَ)

ق٩:

ب٦: ورد صدره (أصبح منبتُ سيرِهِ فله)

وهو على هذا مكسور الوزن ولا معنى له ويمكن أن يكون هكذا:

(أصبح منبتٌ سَيْرُهُ فله) فيستقيم من المنسرح ويكون اسم أصبح مستتراً و(سيرُهُ) مبــتدأ مؤخر و(منبتٌ) خبر مقدم، وتكون الجملة خبر (أصبح) ويمكن أن يكون أيضاً (أصبح منبتاً سيرُهُ فَلَهُ).

ب٧: ورد صدره (شاهدٌ ما غاب في سريرته)

والصــــواب أن يكـــون الضبط (شاهدَ) على أنها فعلٌ ماضٍ وبها يستقيم الوزن ويصحّ المعنى وتصبح (شاهد) في صدر الصدر مقابلةً (طار) في صدر العجز ويستقيم البيت:

شَاهدَ ما غابَ في سريرته　　　　وطارَ إحساسُه مع الرّيح

ب٩: ورد صدره:(عرّضْ بالحق) والصواب: (عَرّضَ) بالبناء على الفتح.

ق١٠:

هـــذه القصـــيدة مـــن بحر الخفيف وردت فيها أبيات مدوّرة كتب بعضها على مقتضـــى الـــتدوير كالبيت الثاني لكنّ الأبيات ٨، ٩، ١٢، ١٣، ١٩، ٢٠، ٢١ وكلها مدوّرة لم تكتب على مقتضى ذلك...

ب١٨: ورد صدره: (ليس إلا التصبرِ أجدى) والصواب التصبرُ

ب٢١: ورد في عجزه (منْ الله) والصواب فتح نون (منَ).

ق١٣:

ب١١: ورد فيه (فيهنُّ) الصواب (فيهنَّ).

ب١٨: ورد على هذا النحو:

يا بنت عّمي هل سمعت بماجدٍ　　　　يبكين أوتى الذّم أطعم أوكسا

قالت المحققة: "الشطر الثاني من البيت فيه خلل وقد أوردتُه كما ورد في أزهار الرياض".

قلت ربما كانت رواية الشطر الثاني على نحو مشابه لما إذا قلنا:

" يُهَدى له ذمٌّ إنِ اطعم أو كسا "

ب٢٣:

ونسيتِ حُجْراً يومَ هيّج بالعصا   أسَداً، مَنْ هاج الأسود تفرّسا

وعجز البيت مكسور وصوابه: أسداً، وَمْن...

ب٢٨: ضبطت فيه كلمة (الرضا) بضم الراء والصواب كسرها.

ب٣٤: فيه: (قالوا بنو)، والصواب: (قالت بنو) إلا إذا كان قد قالها حقاً على لغة أزد شنوءة المعروفة بلغة (أكلوني البراغيث).

ب٣٩: ورد فيه: (أحسبتمُ كلٍّ) بكسر لام (كل) والصواب فتحها.

ب٤٢: ورد فيه: (يرجو نُداه) بضم النون والصوّاب فتحها.

ق١٤:

ب١١: ضبطت فيه (الردى) بضم الراء والصواب فتحها.

ب١٥: ورد على هذا النحو:

فخلّت عليّ الأرضُ حتّى كأنّما   حرامٌ على الأجفان أن تتطلّعا

ولم يظهر لي معنىً في (خلّت) فربما كان الأصل (فضاقت) ولا سيمّا أن القصيدة تصوّر حزنه على جدته وورد قبله:

دعتها المنايا فاستجابتْ دُعاءَها   سريعاً وداعي الموتِ أسرعُ مَنْ دعا

ب١٦: ورد على هذا النحو والضمير فيه يعود على الأرض في البيت (١٥) المذكور سابقاً:

وحَتّمٌ عليها أن تَصُوب فما هَمَتْ   على مُمْحلٍ إلا أصبحَ مُهْرَعَا

وصواب العجز: (على مُمْحلٍ إلا وأصبح مُمْرِعَا)

وبذلك يستقيم وزنه ومعناه.

ق١٦:

ب٩:

والبيتُ ذو الأستارِ تمسحُ ركنَه		ورُقُ الحمام عياذةٌ وتعطّفا

والصواب: (عياذَةً) بالنصب والتنوين.

ب١٣: شُلّت يمين الملجميّ فإنه....

والصواب: (شَلّت) بفتح الشين، وهو يريد الدعاء لا الإخبار.

ب١٤: أرتِ الشماتةُ بالوصيَ أميةً...

والصواب: أرتِ الشماتةَ بالوصيّ أميةٌ

ب١٥: ورد عجزه: يكفيك جمرةً يا أميةُ لو كفى

وبذلك ينكسر وزنه، وصوابه: يكفيك جَمْراً

ب٢٣:

لو أنّ صقراً في مكان أميةٍ		لحماً لحامَ على الحسين ورفرفا

الأفضل أن تُضبط (لحِماً) بكسر الحاء احترازاً من الخطأ.

ب٢٤: ورد صدره: أو ليثاً يومَ خرّ مكانها.

وقد سقطت (أنّ) والصواب: أو أنّ ليثاً....

ب٢٥: ورد صدره: أنَّ سِرْبَ قطاً....

والصواب: أو أنّ...

ق٢٠:

ب٦:

دعاه أناسٌ ترجمانَ ضميرُهُ　　　وهل لبليغٍ حاجةٌ في النواجمِ

والصواب: (ضميرِهِ) بكسر الراء والهاء. وأظن أن كلمة (النواجم) مصحفة عن (التراجم).

ق٢١:

ب٧:

شَهِدَ الزَّبُوُر بها ولا له　　　فضلاً على المنثور والمنظومِ

الصواب: شهد الزبوُر بها ورأى له

ب١٥: ورد صدره: فإذا طربتُ إلى النسيم فنفتةٌ

والصواب: (فنفْثةٌ) بالثاء المثلثة.

ب٢٥: ورد صدره: كانت صحائفُ قفر غُفْلاً فقد...

والصواب: (كانت صحائفُ قَفْرِهِ).. وبه يستقيم الوزن.

ب٣٤:

أوْ أصهبٍ شربَ المُدامَ أديمُه　　　فأقلّ فارسه برسمٍ قديمِ

والصـــواب "برســـمِ بالكسر بلا تنوين. والمعنى غير واضح وربمّا كانت كلمة (قديم) مصحّفة عن (مُديم)

ب٥٩ : ورد في صدره: والمُمْحلاتُ، بضم التاء والصواب كسرها، لأن ما قبلها يقتضي ذلك والتقدير: بشِّرْ المُمْحلاتِ:

بشِّرْ يتـــامى المسلمين بوالدٍ　　　منه يحوطُ ذمـــارَ كـــلِّ يتيمِ
والمُمْحِلاتِ منَ البلادِ بوابلٍ　　　من جودهِ يحيي الأنام سَجُومِ

ب٧٣: مدوّر ولم يكتب على مقتضى التدوير

ب٨٠: ورد عجزه:... سيّانَ فيه حاسدي ونعيمي

والصواب: سيّانِ، بكسر النون

ق٢٢:

ب٤: ورد عجزه: (أرْدنا نواءً عندها وهْيَ في ظَعَنْ)

والصواب: (أردنا ثواء) بالثاء المثلثة.

ب٨: ورد صدره: (وكالصقْرِ فوقَ السابقات اغتضت به)

وأثبتـتها فـي الحاشية (اعتَضَتْ) وقالت إنها من التعويض، وفسّرت(السابقات) بالخيول، وأظنّ المعنى لا يستقيم...؟

ب٩: ورد عجزه: (طوتْ شخْصَه في قَيْدِ شبرٍ من الكفَنْ)

والصواب: قِيدِ، بكسر القاف، لأنّ القِيد هو المسافة أو المقدار

والقَيْد: الغلّ تقيد به اليدان....

ق٢٥:

ب٢: ورد عجزه: إذا ذكّرت ... بتشديد الكاف والصواب: (إذا ذَكَرت) بتخفيفها.

ق٢٦:

ب٦: ورد في العجز:.. فأدنى جودَه والصواب: جودِه بكسر الدال.

ب٧: ورد في العجز:... على عزَّهم والصواب: عزِّهم بكسر الزاي.

تعليق على التقديم:

قدّمت الباحثة لشعر ابن شَكيل وهو بين يديها محدود قليل بتقديمٍ دمجت فيه الكلامَ عن الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية وعلاقات ابن شَكيل دمجاً جميلاً، لكنّها وقعت فيما يقع فيه بعض الدارسين من المعاصرين من تعصّبٍ وتحيّز لموضوع بحثهم، فنرى الباحثة تجعل من ابن شَكيلٍ علماً بارزاً وشخصيةً متفرّدة، بل زعمت أنَّ إبداعه متميز بحقّ عن كل معاصريه، وذلك من غير ما مقارنة أو موازنة، بل من غير أن نعرف مَنْ هم معاصروه الذين تميز منهم ابن شَكيل، كما جعلَتْ منه (فيلسوفاً) وقالت بأن له نظرة إلى العالم، وقالت عن تعبيره اللغوي: إنه انفجاري[٤]، وزعمت أنَّ له عالماً شعرياً فيّاضاً، بل إنها قالت عن قصيدةٍ مَدَح بها ابنُ شَكيل القاضي أبا حفص: إنها (من روائع الشعر العربي الخالدة) وذكّرتني لغتها النقدية بلغة أولئك النقّاد الذين تحدّث عنهم الدكتور عبد العزيز حمّودة في كتابه الهام جداً " المرايا المحدّبة"[٥] ذلك النقد النرجسي الذي يريد لَفْت النظر إلى نفسه والإعلان عنها أكثر من حرصه على إضاءة النص المنقود أو المبحوث فيه، بل إنَّ بعض عباراتها الموهمة علْماً يمكن أن تطلق على معظم القصائد إن لم يكن على كلّها، فمثلاً نسمعها تقول بعد أن تُوردَ أبياتاً لابن شَكيل في المديح: " يبدو إذن أنّ القصيدة المادحة تمثل عالماً شعرياً تنسجم فيه مجموعة من العلاقات أو الثنائيات: المستوى المعجمي، المستوى النحوي للغة، الوظيفة الشعرية، الوظيفة المعرفية، المظهر الدلالي، المظهر التركيبي..."[٦]إن تلك العلاقات التي ذكرتها وزعمت أن القصيدة المادحة تتألف من انسجام تلك العلاقات إنما هي علاقات لا بّد منها في كل قصيدة مادحة أو هاجية أو متغزلة أو راثية أو ساخرة أو ماجنة... فليت شعري أيّ قصيدة ليس فيها مستوى معجمّي ونحويّ ولها وظيفة شعرية ومعرفية ومظهر تركيبيّ؟؟ وذهبت الباحثة لتبني على تلك البديهيات التي بدت لها في القصيدة

المادحة أحكاماً عجيبة كأنّها متمخّضة عن تلك الـ(يبدو) قالت: " وإذا كان الأمر كذلك مع تلك القصائد، فإن القصائد الرثائية لا تخلو من ذلك، إذ إنّ البناء اللغوي والبناء الإيقاعي في هذا القصائد يشير إلى درجة خاصة في إدراك الوقائع والنظرة إلى العالم... إنّ إيقاع الحروف وأصوات الكلمات ومعجمها في هذه الرثائيات يكشف عن مستوىً معيّن يمثّل مستوى الوعظ والإرشاد حيث نستشفّ من رثائياته حكمةً عميقةً عن فلسفة الحياة والموت تشعرنا أننا أمام فيلسوفٍ حنّكته التجارب واختبرته السنون ولسنا أمام شابٍ في عُنفوان شبابه لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره"[٧]...

فليت شعري ما الدرجة الخاصة في إدراك الواقع؟ وأيّ واقع هذا الذي تشير إليه؟ وما تلك الحكمة العميقة عن فلسفة الحياة والموت وهي مكررة وتتكرر في الشعر العربي، بل لقد أبلاها التكرار وأنفد جدّتها، يدركها ابن العشرين كما يدركها ابن السبعين، فإنها هي هي منذ أيام لبيد وزهير تزداد عمقاً وتكتسب شفافية لدن شاعر كبير كالمعرّي، وتتسطّح مكررةً عند عشرات الشعراء... وهكذا قُدّمت الأحكام النقدية في صدر شعر ابن شَكيل وسارت على نمطٍ من الافتعال مدّعيةً مقاربةَ النص، وإنما هي متباعدة ومباينة، وكأنّي بالباحثة قد أخذت أحكاماً من التحليل اللساني والبنيوي مما يقال في نقد الرواية أو الشعر المعاصر وأرادت تركيبها ولَيَّ عنقها لتتسع لابن شكيل أو ليتشكل ابن شكيل في قالب يناسبها، ويمكن أن أنسخ نصّاً للباحثة يقدّم لنا تصوّراً عن طبيعة تقديمها النقدي وذلك كي لا أُسهب في تتبّع كل فكرة أو فِقْرة، قالت:

" ولمقاربة هذه الأشعار نقول: إن عالم الخطاب الذي تُحيل عليه النصوص الشعرية التي قالها ابن شكيل تتشكّل من مجموعة من العلاقات تربط بين مختلف المقولات النحوية التي تعكس كفاءة شاعرنا في بناء واقع حسب نماذج صوريّة متنوّعة، ويكفي الوقوف عند هذه الأشعار المتنوعة الأغراض

والموضـــوعات لـنلمس بوضوح توظيف ابن شَكيل للأسماء والأفعال والفضلة مـثلاً، وهـو توظـيف حاول من خلاله أن يخلق نوعاً من التوازن- إن صحّ التعبـير- بيـن القـيمة المرجعية والمعرفية لهذه الأشعار وبين مستويات اللغة المتنوعة: تركيبية وصوتية ومعجمية وبلاغية... وعلى سبيل المثال لا الحصر نقـف عـند صفة تتكرر في أشعار ابن شكيل وهي (صدفيّةٌ كِنْدِيّةٌ) يقول في إحدى قصائده:

صدفيّةٌ كِنْدِيّةٌ ترعى المنى   فلربّما أكلت مُرارَ سُمومي

ومن قصيدة أخرى:

بَكرتْ تلومُكَ في النّدى كنديّةٌ   صدفيّةٌ تنمي السُّكُونَ وأشْرَسا

الملاحـظ أنّـه قد لا نجد في المستوى المعرفّي فارقاً بين هذين البيتين من الشـعر، إلا أنّـه في مستوى الميثولوجيا الشعرية يؤدي الاختلاف النَّحْوي بين الصـيغتين إلى صورة كنائية عن "كندية صدفيّة" بوصفها كذلك، نعني اعتبارها فـي حـدّ ذاتهـا (النسـب العربّي) وباعتبارها إشارةً إلى امرئ القيس وعالمه الشعّري.

لذلك قد لا نبعد كثيراً إذا قلنا إنّ سرّ إبداع ابن شَكَيل كامن في هذا الاختيار الواعي للكلمات الذي خلق نوعاً من الانسجام بين المستويين الفونولوجي والنحْوي بشكلٍ يتناسب مع الواقع المرجعيّ الذي يعكسه مضمون القصيدة " (٨)

هذا نصّ طويل نسبياً نقلته كما هو لدالته على طبيعة هذا التقديم النقدي لشعر ابن شَكيل، فقد عرّفتنا الباحثة أن الشاعر " يوظف الأسماء والأفعال والفَضْلة" ولكنْ أليست الفضْـلة مـن الأسماء ؟! وأي شاعر في الدنيا في أي لغةٍ من لغات العالم لا يوظّف الأسـماء والأفعـال... وأتساءل أيضاً أين هي تلك (الميثولوجيا الشعرية) المبنيّة على

اخـــتلافٍ نحـــويّ مزعوم في استخدام (كنديّة صدفيّة)؟! فــ (كنديّة صدفيّة) في كِلا البيتيـــن المذكورين أتت مسنداً إليه أو مسنداً في الأول ومسنداً إليه في الثاني على اخـــتلاف الـــتقدير لـــدُنْ إنشـــاد البيت مفرداً.. فأين الخلاف وأين الاختلاف وأين (الميثولوجـــيا)؟ وأين تلك الصورة الكنائية عن النسب العربي؟ وما ذلك الانسجام (الفونولوجـــي النحوي) ما طبيعته؟ ما مصدره؟ أين تميّزه قياساً لقصائد لم ينسجم فيها(الفونولوجي النحوي)؟! ولست أدري ما إذا كان هدف الكاتبة أن تستخدم هذه التعبـــيرات بغـــضّ الـــنظر عن مصداقيتها في السياق الذي تستخدم فيه؟ بل إنها اســـتخدمت مصـــطلح (الـــثورة الثقافية) معبرة به عما قام في عهد الموحّدين من إصـــلاحات، كمـــا أنها زعمت أنّ ألواناً ثقافية عربية إسلامية قد ولدت في مطلع القـــرن السابع، فأين هي؟ بل ما هي تلك الألوان؟! كل هذا الكلام لا مصداقية فيه ولا معـــادل له في الواقع.. وقد أحسست أن بعض العبارات فيها رائحةٌ ما، وكأنها مترجمة من لغةٍ ما إلى العربية من غير ما تمكّن، وذلك كهذه العبارة " وبفضل هذه الحلقـــات العلمـــية أيضاً نكتشف بعض المداخلات والاقتراحات التي كان يقترحها الخلفاء على العلماء والأدباء الحاضرين".

ولا أحـــبّ الاسترســـال ولا أريده، وإنما كنت أبغي أنْ أبيّن أنّ هذا التقديم لا صـــلة له من الناحية النقدية بشعر ابن شَكيل ولا بغيره، وأنّه يمكن أن يقال في أي شعرٍ آخر مهما كان عصره.

أمّا ما زعمته عما وسمته بـــ (روائع ابن شَكيل) وعن قصيدته (التي تُعدُّ من روائع الشعر العربّي الخالدة) [٩]وعن كونه (فيلسوفاً) فهذه مزاعم تحتفظ بها لنفسها وتلـــك الروائع لم يدرك روعتها أحد غيرها، ويبقى ابن شكيل بعد ذلك رجلَ علمٍ وصل شاباً إلى مرتبة أن وُلّي قاضياً، كان يقول الشعر شأنَه شأن عشرات القضاة والعلمـــاء فـــي الأندلـــس ممـــن تزْخر بشعرهم كتب الأندلس كالإحاطة في أخبار غرناطة والذخيرة والمغرب ونفح الطيب وغيرها.. وهو يسير في شعره على النهج التقليدي الذي درج عليه الشعر العربي منذ مئات السنين قبله، كما أنه بعيد كلّ البعد

عـن عالم امرئ القيس وعن فضائه الشعري وذلك بحكم طبيعة مجتمعه ونشأته وثقافـته، ووصـلته بامـرئ القـيس إنما هي صلة ثقافية معرفية لا يمكن أن تخرج عن هذا.

لقد قرأت مجموع شعر ابن شكيل غير ما مرة فترك لديّ انطباعاً بأنه شعر شاعر متمكّن في نظم القريض وبحسن المعارضة، وهو يوظف ثقافته التاريخية والأدبية والدينية في إغناء شعره، ويمكن للباحث بشيء من الجهد أن يعيد كثيراً من الأبيات إلـى أصلها أو إلى مصدرها في الشعر العربي.. كما أنّه لم يكن متفرداً علىأقرانه من أهل الأندلس وإلا لَمَا أهمله التاريخ الأدبّي هذا الإهمال إلى اليوم... كما أنه لم تكن له فلسفة جديدة في الحبّ الإلهّي، فهو تابع لمن تقدّمه.. بل إن تعبيره عن هذا الحبّ الإلهي[١٠] لم يكن رقيقاً ولا جميلاً ولم يكن معبراً عن ذوبانٍ ما في حبٍّ إلهي كما زَعمتْ..

ولـم يخلُ تقديم الباحثة من أغلاط ربما كانت مطبعية وذلك كقولها" وما يميز هذيـن المرحلتيـن" والصـواب "هاتين" وكنقلها عن أزهار الرياض " وكان فيهم الشاعر المغلق" بالغين والصواب بالفاء(المفْلق) ... وهناك أمور أخرى.

أقول بصراحة إنّ هذا الضرب من الدراسة والنقد يمكن أن يسمّى بالتبجيل النقدي أو الـنقد التبجيلي كما يمكن أن يقال إنه (دَجَلٌ نقدي) أو (نقد دجليّ) وذلك لأنه لا مصـداقية فـيه ولا يلقـي أي ضـوء علـى شـعر الشاعر ولا يُسهم في تبيان خصوصيته... إنه محاولة للاختفاء وراء مقولات لا يستطيع كتّابها أنفسهم تفسيرها لأنها لا معنى لها في هذا السياق، ولا خصوصية لما تطلقه من الأحكام.

وعلى كلٍ ومهما يكن فإنّ إصدار هذا الكتاب قد أبرز شاعراً كان غائباً كلّ الغياب عن مجال الدرسات الأدبية، وقدّم نُصوصاً كانت مختفيةً منذ قرون قابعةً في بطـن مخطـوط نـادر... وإذا كـان التوفيق لم يحالف المحققة في التقديم للكتاب وإصدار الأحكام النقدية فيما أزعم، فإنه بلا شك قد حالفها في إصدار نصّ شعري كان مجهولاً، فلها بذلك فضل السبق والإحياء، وعلى الدراسين بعدها من المهتمين بشعر الأندلس أن يعتنوا بهذه النصوص دراسة وتمحيصاً ونقداً.

الهوامش

١- المعلومات استمدت من مقدمة المحققة.

٢- هذه المصادر هي:

١- أزهار الرياض للمقري/ مطبوع.

٢- تحفة العروس ونزهة النفوس. التجاني.مطبوع.

٣- تحفة القادم لابن الأبار. مطبوع.

٤- الحسن والجمال لابن هذيل القرطبي(نقلاً عن ابن أبي الجلاب في روح الشعر) لم تذكره المحققة في المصادر والمراجع.

٥- رايات المبرزين لابن سعيد. مطبوع.

٦- كنز الكتاب ومنتخب الآداب لأبي اسحاق البونسي: مخطوط.

٧- لمح السحر من روح الشعر ورَوْح الشِّحْر. ابن ليون التجيبي/ مرقون بكلية الآداب بفاس.

٨- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد. مطبوع.

٩- المقتضب. لم يُذكر في قائمة المراجع والمصادر كتابٌ بهذا العنوان؟!!

١٠- نفح الطيب للمقري. مطبوع.

١١- الوافي بالوفيات. لصلاح الصفدي. مطبوع.

٣. المقدمة: ٣.

٤. المقدمة: ١٦.

٥. المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك. عبد العزيز حمودة - عالم المعرفة ٢٣٢- الكويت١٩٨٨.

٦. المقدمة: ٢٤.

٧. المقدمة: ٢٤.

٨. المقدمة: ٢٢.

٩. المقدمة: ١٧.

١٠. انظر ص٨٨ ق٢٦ وقد أبدت الباحثة إعجابها بهذين البيتين:

ولو أنّ قلبي فـــي يديَّ بلا هوىً	لجُنّ، فما ظنّي به وهُوَ الحَشْوُ
وما سرّني أن أملك الأرض كلّها	وأنّ فؤادي مـــن محبته خلْـــوُ

تعليقات ومناقشات

حتى العاطفة على غير مذكور

الدكتور عباس علي السوسوة

يهــدف هذا البحث إلى دراسة هذه الظاهرة الشائعة في العربية الفصحى المعاصــرة، ويحــاول أن يتتــبع جذورها في النصوص المكتوبة، في العربية المشتركة، منذ أن وجدت حتى الآن.

بداية لا بد من الإشارة إلى أن حتى في عربية عصر الاحتجاج (حتى عام ١٥٠هـ)، تأتي [١] ابتدائية وجارة، وناصبة للفعل المضارع، وعاطفة، وهي تفيد الغايــة، كما تحمل ظلالاً دلالية من الجمع، أو التعظيم، أو التحقير، أو القوة، أو الضعف أو التعليل، بحسب السياق الذي ترد فيه.

وقد شاع بين المتأدبين أن أحد النحاة القدماء قال: (أموت وفي نفسي شيء مــن حــتى). وهــذا القول منسوب لأبي زكريا الفراء (٢٠٧هـ)، في مصدر مــتأخر، بتغيــير طفيف هو: (أموت وفي قلبي من حتى) [٢]. ولم نجد القول في كتــب الفراء التي نشرت، ولا في المصادر القديمة التي ترجمت له. وعلى كل حال إذا كان صاحب القول – أيّاً كان- يريد بذلك معاني حتى، فذلك لا يسلّم له، إذ هــو أمر ينطبق على كثير من الأدوات التي سماها القدماء حروف المعاني، كالباء مثلاً.

المهــم أن العطــف بحتى في عربية عصر الاحتجاج قليل. وآية ذلك أن القرآن الكريم قد خلا من حتى العاطفة. ذكر ذلك السيوطي[٣]، وعضيمة[٤].

وللعطف بحتى شرطان[٥]: الأول: أن يكون الثاني جزءاً من الأول أو ما يتنزل منزلة البعض منه، مثل:

قام القومُ حتى زيدٌ

أكلت السمكة حتى رأسَها

أسرع القومُ حتى حميرُهم

والثانـــي: أن مـــا بعد حتى لا بد أن يكون عظيماً، أو حقيراً، أو قوياً، أو ضعيفاً، بعكس ما قبلها. مثل:

ماتَ الناسُ حتى الأنبياءُ

نهض الحجاجُ حتى المشاةُ

ضعف الناسُ حتى السلطانُ

على أن العطف بحتى في عربيتنا المعاصرة ليس قليلاً، ودونك الصحف والمجـــلات والكتب لتنظر في أمثلتها الكثيرة. وقد تفرع عن هذا العطف عطفُ حتى على غير مذكور سابق في الجملة مثل:

لم يستطيعوا حتى شراءَ ملابس لأولادهم.

لم تعد تحقق حتى النجاحَ المادي.

لا تقدم منها ولا حتى سبحةً هديةً.

وهـــذا النوع الأخير كثير في العربية الفصحى المعاصرة لكنه منعدم في عربـــية عصر الاحتجاج لذلك كان طبيعياً أن لا يتعرض النحاة له، سواء كانوا متقدميـــن أم متأخرين. فأما المتقدمون فمعلوم أنهم لا يصفون ظاهرة لم يجدوها أمـــامهم. وأما المتأخرون فلم يصفوا مادة لغوية جديدة، بل قصروا جهدهم على تنظـــيم أحكـــام الـــنحاة القدماء، وتهذيب مصطلحاتهم. ونحن إنما تعلمنا قواعد الفصـــحى التـــي وقفـــت عند حدود عام ١٥٠هـــ، فترتب على ذلك أن بعض الباحثين إذا وقف على ظاهرة نحوية في الفصحى الحديثة لم يجد لها ذكراً عند القدماء، عدّ ذلك من قبيل تأثير الترجمة عن اللغات الأوربية الحديثة في العربية المعاصرة، بطريق مباشر أو غير مباشر. فكأن العربية لا تتطور ذاتياً –بالمعنى

العلمي المحايد للتطور– بل هي بحاجة إلى مصدر أجنبي حتى تتغير. ومما نحن بصـــدده بشأن هذه الظاهرة أن باحثاً رائداً في دراسة الفصحى المعاصرة وقف علـــى جمـــل مثل (لم يقبلوا حتى الصمت) فعلق عليها بقوله (وقد شاع استخدام (حـــتى) على النحو السابق بتأثير اللغات الأجنبية، فهي تقابل في المثال السابق كلمة **even** في الإنجليزية)[٦].

ونحن مع تسليمنا بوجود تشابه بين اللغات المختلفة سواء كانت من أرومة واحدة أو مختلفة –لا نرد هذا التشابه بالذات إلى التأثر بالإنكليزية، بل نقول: إن ظاهـــرة العطف بحتى على غير مذكور موجودة في الفصحى شعراً ونثراً منذ القـــرن الثالـــث الهجـــري على الأقل. والنص الذي يلغي الاجتهاد سيكون هو الحكم.

ونـــبدأ في متابعة هذه الظاهرة في العربية الفصحى المشتركة بعد عصر الاحـــتجاج باللغـــة، فـــنجدها عـــند الشـــاعر الأندلسي يحيى بن الحكم الغزال (ت٢٥٥هـــ) قال:

((أرى أهـــل اليســـار إذا توفّـــوا بـــنوا تلـــك المقابـــر بالصـــخور
أبـــوا إلاّ مـــباهاةً وفخـــراً على الفقراء حتى في القبور))[٧]

ففـــي البيـــت الثاني نرى أن البنية العميقة له: أبوا إلا مباهاة وفخراً على الفقـــراء في كل شيء حتى في القبور. ويصح أن تكون: أبوا إلاّ مباهاة وفخراً على الفقراء في كل شيء ومنها القبور.

ثـــم نجد الظاهرة عند عريب بن سعد القرطبي (ت بعد ٣٣١هـــ: ((وقيل لصـــاحب الدار: اكتب جميع ما ذهب منك، فكتب حتى المكنسة والمقدحة))[٨]. والبنية العميقة للجملة الأخيرة: فكتب كل شيء حتى المكنسة والمقدحة.

وسنكتفي من الآن بعرض الشواهد المختلفة على ظاهرة العطف بحتّى على غير مذكور في الجملة في بنيتها السطحية، لكنها مفهومة من البنية العميقة عند قارئ هذه الشواهد.

فنجد هذه الظاهرة في شعر أبي الطيب المتنبي (ت٣٥٤هـ)، ومنها:

((فجاز له حتى على الشمس حكمه   وبان له حتى على البدر ميسم))[٩]

ويقول الشارح: ((ظهر اسمه على كل شيء حتى على البدر))

وقد أحسن الشارح في بيان هذه الظاهرة لكنه نسي أيضاً أن بنية الشطر الأول العميقة تعني: فجاز له حكمه على كل شيء حتى على الشمس.

ومن شعر المتنبي أيضاً:

((كتمتُ حبك حتى عنك تكرمةً   ثم استوى فيك إسراري وإعلاني))[١٠]

ويشرح ابن سيده البيت بما يوضح العطف غير المذكور، فيقول: ((أي كتمت حبي عن الأنام حتى عنك، وإنما كان كتمانه تكرمة لك، ثم غلبني فاستوى سري وجهري، أي اظهرتُ منه مثل ما كتمت))

كذلك نجد هذه الظاهرة في شعر محمود بن حسين الشهير بكشاجم (ت٣٦٠هـ):

((لقد بخلتْ حتى بطيف مسلّمٍ   عليَّ، وقالت رحمةً لنحيبي:
أخاف على طيفي إذا جاء طارقاً   وسادكَ أن يلقاه طيفُ رقيبي)) [١١]

ثم نجدها عند المحسِّن التنوخي (ت٣٨٤هـ): ((ولكن الطباع خسّت حتى في الحسد)) [١٢]

ونجـــد هذه الظاهرة عند ابن سينا (ت٤٢٨هـــ) في مواضع متفرقة من القانون، ومنها حديثه عن الطفل: ((فإذا كانت بنيته غير متناسقة كان رديئاً حتى في فهمه وعقله)) [١٣]

وفـــي حديـــثه عـــن خـــواص نـــبات الإذخِر: ((دهنه ينفع من الحكة حتى في البهائم)) [١٤]

وفـــي حديثه عن ضرورة معرفة الطبيب المباشرة: ((فلا يحكم جزماً حتى في النبض أيضاً)) [١٥]

ونجـــد الظاهـــرة عند العميدي في حديثه عن المتنبي (ت٤٤٣هـــ): ((ولولا أنه كـــان يجحـــد فضـــل مـــن تقدمه من الشعراء وينكر حتى أسماءهم في محافل الرؤساء... لكان الناس يُغضون عن معايبه)) [١٦]

ثم نجدها في شعر أحمد بن يوسف المنازي (ت٤٣٧هـــ) مادحاً وواصفاً دوحةً:

((نفـــى حتى الذبابَ الخُضرَ منها ذبـــابٌ من حسامكَ ذو اخضرارِ)) [١٧]

بعـــد ذلك نجد الظاهرة عند أبي العلاء المعري (ت٤٤٩هـــ) يشرح بيتاً للمتنبي:

((مـــا زلـــتُ أطلـــبُ العفافَ حتى في حال الخلوة مع الرقيب)) [١٨] كذلك نجدها في لزومياته:

وقـــد كذبوا حتى على الشمس أنها تهـــان إذا حان الشروقُ وتُضربُ [١٩]

ونجدهـــا عند ابن رشيق (ت٤٥٦هـــ): ((كانت العرب لا تتكسب بالشعر، فلما جاء الأعشى جعل الشعر متجراً. وقصد حتى ملك العجم)). [٢٠]

ونجدها عند عبدالقاهر الجرجاني (ت٤٧٤هـــ): ((....ولذلك تجد الشيء يلتبس منه حتى على أهل المعرفة)) [٢١]

ونجدها عند نصر الله بن قلاقس الإسكندري (ت٥٦٧هـ):

((والخط حتى في الحروف مؤثرٌ يختص بالترقيق والتفخيم))[٢٢]

ثم نجد الظاهرة في شعر أحمد بن عيسى الهاشمي (ت٥٩٣هـ):

((لم أكتحل في صباح يومٍ أهريقَ فيه دمُ الحسينِ
إلاّ لحزني، وذاك أنّي سوّدتُ حتى بياضَ عيني))[٢٣]

وفي أول القرن الهجري السابع نجدها عند كمال الدين الفارسي:

((وذلك غير مضر حتى في الحسبانات))[٢٤]

ثم نجدها في تاريخ ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)؛ ومنها:

((فأخذهم البربر وذبحوهم حتى النساء والصبيان))[٢٥]

((وقتلوا منهم خلقاً كثيراً حتى عند الضريح))[٢٦]

((وقدّمه حتى على نفسه))[٢٧]

ثم نجدها عند الوزير ابن شداد (ت٦٣٢هـ): ((وكان للمسلمين لصوص يدخلون إلى خيام العدو فيسرقون منهم حتى الرجال))[٢٨]

ثم نجدها في شعر البهاء زهير (ت٦٥٦هـ)؛ ومنها:

((واستهلك البيعُ حتى طراحتي ولحافي))[٢٩]
((سجدت له حتى العيونُ مهابةً أو ما تراها حين يُقبلُ تُطرقُ))[٣٠]
((ومن أجله أضحى المقطم شامخاً ينافسُ حتى طورَ سينا في القدر))[٣١]

ونجد عند الشاعر ابن باتكين أحد المتوفين في أول القرن الثامن، يهجو القاضي ابن بنت الأعزّ، ساخراً من اسمه:

((لاتعجبوا كثرة إسقاطه فإنه أسقط حتى أباه))[٣٢]

ونجد هذه الظاهرة في شعر أحمد بن أبي عَزَفَة (ت ٧٠٨هـ):

((وحملتُ من حُبّيكَ ما لو حُمّلَتْ شمُّ الجبال أخفّها لم تحملِ

من حيف دهر بالحوادث مُقدمٍ حتى على غيل الهزبر المُشبل))[٣٣]

ونجدها كذلك عند ابن الطقطقى (ت٧٠٩هـ)، ومنها: ((وقد كان الملوك يبالغون في إقامة الهيبة والناموس، حتى بارتباط الأسود والفيلة والنمور))[٣٤]

وفي موضع آخر يقول: ((وخفي ذلك حتى على الصاحب علاء الدين))[٣٥]

ثم نجدها في شعر محمد بن دانيال الكحّال (ت٧١٠هـ) يصف برذونه المتعب:

((يجفل حتى من الشعير فما يذوق قضماً إلاّ مع الغلس))[٣٦]

كذلك نجدها في شعر صفي الدين الحلي (ت٧٥٠هـ):

((وأعرضتُ عن طيب الهناء لأنني نقمت الرضا حتى على ضاحك المزن))[٣٧]

كذلك نجدها في المؤلفات المختلفة للأديب المؤرخ صلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤هـ)، فمن ذلك ما جاء في حديثه عن تقديم السمع على البصر في القرآن الكريم: ((قدّم السمع على البصر حتى في قوله تعالى (صمّ بكم عميّ)، فقدم متعلُق السمع على متعلق العين))[٣٨]

وفي كتابه الوافي تكرر، ومن ذلك: ((رأيت له عدة تصانيف حتى في الأطعمة))[٣٩]

و ((وله أشياء من مراعاة الإعراب في لفظه حتى مع النساء))[٤٠].

كذلــك وردت عــند ابــن خلدون (ت٨٠٨هـ: ((وفرضت المغارم حتى على الحُجّاج))(٤١)

وتكررت هذه الظاهرة عند الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). ومنها:

((وكان يؤثر على نفسه حتى بقميصه))(٤٢)

((فوجدوا الماء جليداً حتى في القرب والزمزميات))(٤٣)

بعد ذلك نجدها في تاريخ ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، ومنها ((وأخذوا حتى رخام بيته)) (٤٤)

ومـنها: ((ولعبــت ممالــيك السـلطان بالــرمح بيــن مخاصمة، ولعّب حتى المعلمين))(٤٥)

ثم نجدها عند الشاعر محمد بن عبدالكريم البسطي (ت ح ٨٩٠هـ):

((فأذهلَ الناس حتى عن مراشدها   واســتقبلتني بــه الأشجانُ والغير))(٤٦)

ثــم نجــد الظاهرة عند النهروالي (ت٩٩٠هـ) الذي أرخ للفتح العثماني لليمن. ففي حديثه عن والي جدة يمدحه قائلاً: ((.... أو أشار إلى الليل البهيم لانجاب، مع عفاف حتى عن الطيف))(٤٧)

وفــي حديث عن أحد المقاومين للترك يقول: ((واستولى (قطران الكلب)، على (ذراع الكلب)، وقطع الطريق إلى الترك من اليمين واليسار والقلب، ومنع حتى الطائر أن يطير))(٤٨)

وهي موجودة عند المقّري (ت١٠٤١هـ) ومن ذلك:

((ورعى الله من بان، وشاق حتى الرند والبان))(٤٩)

((وصار ملوك الطوائف يتباهون في أحوال المُلك حتى في الألقاب))(٥٠)

وهـــي موجــودة عند الجبرتي (ت١٢٣٧هــ) مؤرخ الحملة الفرنسية وأول أيام محمد علي باشا في مصر، ومنها: ((وإذ همّ بالخير أو عمل به أدخل الله البركة على أهل مملكته حتى في التجارات والزراعات))[٥١]

ونجــد الظاهــرة في أقوم المسالك الذي ألفه خير الدين التونسي عام ١٨٦٧م: ((كمـــا أشــرت إلـــى ما كانت عليه أمة الإسلام المشهود لها حتى من مؤرخي أوربا الأعيان بسابقية التقدم في مضماري العرفان والعمران))[٥٢]

ثم نجد حتى العاطفة على غير مذكور عند الكواكبي (ت١٩٠٢م): ((كادت تجعل الغربيين أدرى منّا حتى في مباني ديننا))[٥٣]

ثــم نجــد الظاهــرة عند الشيخ محمد عبده (ت١٩٠٥م) في حديثه عن البيت: ((يعــيش فــيه كــل مــنهما وقلــبه ملآن بعيوب الآخر، وتبدو فيه المناقشات والمخاصــمات في كل آن بسبب وبغير سبب، في الصباح وفي المساء حتى في الفراش))[٥٤]

وهذه الظاهرة موجودة عند عباس محمود العقاد في أكثر من مؤلَّف، ومن ذلك: ((مــثلهم في ذلك مثل السوائم والأوابد في حريتها، فإنها لا تفعل ما تريد علوّاً عــن ربقــة الأوهـــام ونبوّاً عن أحكام التقاليد، بل لخلوها من قابلية التقيّد حتى بالأوهام الباطلة))[٥٥]

((...فـــإن مـــن أصـــحاب المظاهر والأبهة من يترفع عن البكاء ويتكلف الجَلَد والسكون حتى في الفجائع الفادحة))[٥٦]

((بل هو لم يكن ممثلاً حتى للثورة العرابية التي كان زعيماً من زعمائها))[٥٧]

ثــم نجــد الظاهــرة عـــند أمين الريحاني في الكتاب الذي تحدّث فيه عن حكام الجزيرة العربية (صدر أول مرة عام ١٩٢٤م)؛ ومنها: ((ان البساطة لتدنو في القصـــر من التقشف، فتبدو في السجاد العادي، وكراسي الخيزران، والدواوين المغطاة بقماش من القطن، والجدران العارية حتى من الآيات))[٥٨]

ثم نجدها عند توفيق الحكيم: ((فأنا لم أحاول عقد صلات حتى مع من كان يجب أن أتصل بهم من أدباء وفنانين))[٥٩]

ثـم نجدهـا عند المؤرخ الأدبي الكبير شوقي ضيف: ((وهذا كله هزل ودعابة ودلـيل على أن المصريين لم ينسوا حتى في عصور الظلام ما طُبعوا عليه من التندر والفكاهة))[٦٠]

ثـم نجدهـا عند الفقيه اللغوي صبحي الصالح: ((إنّ لك أن تقدّر جسامة الخطأ الذي وقع فيه بروكلمان حين أطلق القول بأن اللغات السامية تخلو من الصياغة التركيبية، شاملاً بحكمه هذا حتى العربية))[٦١]

ونجدها عند المؤرخ الأدبي محمد زغلول سلاّم في أكثر من كتاب، ومنها:

((ولم يسلم حتى الشعراء، من استخدام المصطلح))[٦٢]

((واشتهر بروحه المرحة وسخريته الضاحكة حتى في مجالس السلاطين))[٦٣]

ونجدهـا عـند القصصـي يحـيى حقـي: ((ستبقى نظراته منكسرة حتى أمام جيرانه))[٦٤]

ونجدها عند الناقد محمد أحمد العزب: ((...يتضح لنا أن التقيد بالخليل أو ترسّم حدوده غير وارد حتى عند الأقدمين))[٦٥]

كذلك نجدها عند الناقد ذي الرؤية الاجتماعية عبدالمحسن طه بدر (ت١٩٩٠م)؛ ومنها:

((يلخص لنا صورة عن علاقاته الإنسانية حتى مع الأدباء))[٦٦]

((تكون مجرد تصورات مثالية لم تحفر عميقاً حتى في نفوس أصحابها))[٦٧]

ثم نجدها عند الباحث قحطان التميمي: ((ولعل من المبالغة الطريفة الخفيفة هذه الأبـيات التـي هجا بها الحمدوني أحدهم بالبخل، مصوراً إيّاه من خلال مشهد تمثيلي بعيداً في أنانيته، عاقاً، منبت الصلة حتى بأبيه وإخوته))[٦٨]

ثــم نجدها عند الفقيه الداعية محمد جواد مغنيّة: ((فإن تولّوا فقولوا اشهدوا بأنا مســلمون)). أي: فــإن لــم يقولوا حتى هذه البديهة، وأبوا إلاّ الشرك والعناد، فأعرض عنهم، وقل لهم أنت ومن آمن بك: اشهدوا بأنا مسلمون))(٦٩)

ونجدهــا أيضــاً عند الناقد محمد فتوح أحمد: ((ألا يعني هذا أن ظواهر التقابل والازدواج تفرض نفسها حتى على أدق مكونات البنية الشعرية))(٧٠)

ثــم نجدها عند المفكر خالص جلبي ((إن الشعور الداخلي يصب نفسه حتى إلى تعبيرات الوجه وحركات اليدين))(٧١)

ثم نجدها عند الطبيب والروائي نجيب الكيلاني: ((إن الحرية الحقيقة حبر على ورق حتى في أوربا وأمريكا))(٧٢)

ثــم نجدهــا عند اللغوي سمير ستيتية: ((يقولون بها الشعر، ويخطبون، وينافر بعضهم بعضاً، ويستعملونها ليتفاهموا بها حتى في أحاديثهم))(٧٣)

ثم نجدها عند الاجتماعيين: إبراهيم بدران وسلوى الخماش، ومن ذلك:

((فهــي إذا غضبت أو أصابها ظلم حتى من أقرب الناس إليها، تنهال عليه إما جهاراً وإما خفية بالدعوات))(٧٤)

((ويســاهم الزجّالون والمؤلفون والمطربون والإذاعات العربية عامة في تأكيد دور الجسد حتى في المسائل العاطفية)(٧٥)

ونجدهــا عند الرسام محيي الدين اللّباد: ((وفي تلك المفاصل التاريخية العظيمة يولد الرجال والفنانون العظام حتى من الحرف الصغيرة))(٧٦)

ثــم نجدها عند الناقد الأدبي الكبير شكري عياد: ((ولكن الشاعر العبقري يصنع الجمال حتى من القبح))(٧٧)

كذلــك نجدهــا عند تلميذه الناقد عبدالحكيم راضي: ((هل ذلك هو سلوك الرجل الذي يرفض شعر الإسلاميين حتى في مجال الاحتجاج اللغوي))(٧٨)

ثـــم تجدها عند القانوني حسن الزين: ((...عندما ظهرت تصرفات الوالي الجديد ومـــا حملـــت من مخالفات مسّت حتى جوهر العقيدة، بما عبّرت عنه من فسق وفجور))[٧٩]

ونختـــتم جملـــة هذه الشواهد على هذه الظاهرة الشائعة في كل صحيفة ومجلة وكـــتاب بما جاء عند المفكر محمد عمارة: ((...بل هم مأمورون بتعميم العدل حتى على الأعداء ومن يكرهون))[٨٠]

وهكذا رأينا ظاهرة العطف بحتى قليلة في عصر الاحتجاج باللغة، ولم نعثر في كـــتابات هذا العصر على شاهد للعطف على غير مذكور، ثم لاحظنا بعد عصر الاحتجاج أن هذه الظاهرة بدأت تبرز شيئاً فشيئاً عند كثير من المؤلفين في شتى فـــنون التألـــيف في كل القرون السابقة على قرننا، وهي الآن ليست بالظاهرة القليلة الورود، بل هي شائعة لا يكاد ينجو من استخدامها أحد.

لذلـــك نظـــرت لجـــنة الأصـــول التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورة المؤتمر الثالثة والأربعين (١٩٧٧/٣/٧)، في تعبيرات مثل:

أ. الهزيمة تهدد إسرائيل، يعترف بذلك حتى المتعاطفون معها.

ب. مجلس الأمن ينعقد وينفضّ دون أن يُعرض عليه حتى مشروع قرار.

ج. لم يقرأ حتى الصحف.

د. لم ينجح في أن يكون حتى عضواً في مجلس القرية.

هـــ. تركَ الخلافُ أثره حتى على العلاقات الثقافية بين البلدين.

ورأت اللجـــنة أن حتى في الأمثلة السابقة عاطفة والمعطوف عليه محذوف من المقام[٨١].

ولسنا في حاجة للقول بأن هذه الظاهرة عريقة في العربية، كما هو واضح من الشـــواهد الكثـــيرة التي أوردناها، وبذلك يسقط القول باستيراد هذه الظاهرة من اللغة الإنكليزية عن طريق الترجمة. والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

الحواشي والإحالات والمراجع

(١) انظر في ذلك:

- كتاب سيبويه، تحـ عبدالسلام محمد هارون، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م-١٩٧٩م، ج١/٩٧،٩٦ وجـ٢/ ٣٨٣و٣/١٧-٢٨.
- المقتضب للمبرد، تحـ محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٧٩م، جـ٢/٣٨-٤٠.
- كتاب المقتصد في شرح الإيضاح لعبدالقاهر الجرجاني، تحـ كاظم بحر المرجان، بغداد: الرشيد للنشر ١٩٨٣م، ص٨٤٠-٨٤٤.
- كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، لابن السيد البطليوسي، تحـ سعيد عبدالكريم سعودي، بغداد: الرشيد للنشر ١٩٨٠م، ص ١٩٧-٢٠٠.
- كشف المشكل في النحو والتصريف، لعلي بن سليمان الحيدرة، تحـ هادي عطية مطر، بغداد: وزارة الأوقاف ١٩٨٥م، ج١/٦٢٧-٦٢٨.

(٢) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: الغيث المسجم شرح لأمية العجم، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٧٥م، ج١/١٦٢-١٦٣.

(٣) جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، القاهرة: ط السعادة، ١٣٧هـ، جـ١/١٦١-١٦٢.

(٤) محمد عبدالخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القاهرة: دار الحديث، ق١جـ٢ص١٣٧.

(٥) انظر في ذلك:

- شرح كافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاستراباذي، إستانبول: الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠هـ، جـ٢/٣٦٩.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، تحـ أحمد محمد الخراط، دمشق: مجمع اللغة العربية ١٩٧٥م، ص١٨١.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحـ مصطفى النماس، القاهرة: ١٩٨٧م، جـ٢/٦٤٦-٦٤٧.

(٦) محمـد حسـن عـبدالعزيز: الخواص التركيبية للجملة في اللغة العربية كما تمثلها لغة الصحافة المعاصرة في مصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ١٩٧٥م، ص١١٢.

(٧) أحمـد بن محمد المقّري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحـ إحسان عباس، بيروت: دار صادر ٦٨-١٩٧٢م، حـ٢/٢٥٦.

(٨) عريـب بن سعد القرطبي: صلة تاريخ الطبري (ضمن ذيول تاريخ الطبري) تحـ محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف ١٩٩٠م، حـ١١/٢٣٦.

(٩) أبـو العـلاء المعـري: معجز أحمد، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، تحـ عبدالمجيد دياب، القاهرة: دار المعارف ٨٦-١٩٨٨م، ح٣/١٥٠و١٥١.

(١٠) علـي بـن اسـمعيل بن سيده: شرح مشكل شعر المتنبي، تحـ محمد رضوان الداية، دمشـق: دار المـأمون ١٩٧٥م، ص١٥٥. وانظر بيتاً آخر وشرحه في: العكبري(؟) التبـيان فـي شرح الديوان، تحـ مصطفى السقا وآخرين، القاهرة: ط عيسى الحلبي، ح٢/٣٤١.

(١١) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: الغيث المسجم شرح لامية العجم، ح١/٢٤٣.

(١٢) أبـو علـي المحسِّن بن علي التنوخي: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحـ عبود الشالجي المحامي، بيروت: دار صادر ١٩٧١م، ح١/٢١.

(١٣) الشـيخ الرئـيس أبـو علـي الحسين بن عبدالله بن سينا: القانون في الطب، القاهرة: ط الأميرية ١٢٨٤هـ، حـ١/١٢٠.

(١٤) المصـدر السـابق، حـ/٢٤٧، وانظر حـ٣ ادوارد القش، بيروت: مؤسسة عز الدين ١٩٨٧م، ص٨٢٨، ١١٩٠.

(١٥) المصدر السابق، ح٤ (تح ادوارد القش) ص١٨٦٦.

(١٦) أبـو سعد محمد بن أحمد العميدي: الإبانة عن سرقات المتنبي، تحـ إبراهيم الدسوقي البساطي، القاهرة: دار المعارف ١٩٧٠م، ص٢٤.

(١٧) صـلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: الوافي بالوفيات، حـ٨ تحـ محمد يوسف نجم، فيسبادن: فرانز شتاينر ١٩٧١م، ص٢٨٥.

(١٨) أبو العلاء المعري: معجز أحمد، حـ٣/٢٩٥.

(١٩) أبــو العــلاء المعري: لزوم مالا يلزم، شرح نديم عدي، دمشق، دار طلاس ١٩٨٨م، حـــ١/٩١.
(٢٠) أبــو علي الحسن بن بن رشيق القيرواني: العمدة في صناعة الشعر ونقده، تحـ محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت: دار الجيل ١٩٧٢م، حـــ١/١٨١.
(٢١) عــبدالقاهر الجرجانـــي: أســـرار البلاغة، تح هـ. ريتر، اسطنبول: وزارة المعارف ١٩٥٤م، ص٢٩٧.
(٢٢) الصفدي: الغيث المسجم، جــ٢/١٢٥.
(٢٣) الصفدي: الوافي بالوفيات، حـــ٧ تحـــ إحسان عباس، فيسبادن: فرانز شتاينر ١٩٦٩م، ص٢٧٤.
(٢٤) أبــو الحســن كمــال الديــن الفارســـي: تنقــيح المــناظر لذوي الأبصار والبصائر، تحـــ مصطفى حجازي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م، ص٢٨٣.
(٢٥) عــز الديــن، علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير: الكامل في التاريخ، بعناية كارلوس جوهانز تورنبرج، بيروت: دار صادر ١٩٧٩م، حـــ٩، ٢١٧.
(٢٦) المصدر السابق ح١٠/٢٦٠.
(٢٧) المصدر السابق ح١٠/٢٦٩ وانظر أيضاً حـــ ١٢/٣٢.
(٢٨) بهاء الدين يوسف بن رافع بن شدّاد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحـــ جمال الدين الشيال، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٤م، ص١٥٨.
(٢٩) بهـــاء الديـــن زهـــير: ديوانه تحـــ محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد طاهر الجبلاوي، القاهرة: دار المعارف ١٩٧٧م، ص١٧٣.
(٣٠) المصدر السابق، ص١٧٦.
(٣١) المصدر السابق، ص١٠ وانظر أيضاً ص١٨١.
(٣٢) ابـــن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تصحيح سالم الكرنكوي، حـــيدر أبـــاد الدكن: جمعية دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٩-١٣٥٠هـــ، حـــ١/٣٢٧. وانظر الصفدي: الوافي بالوفيات حــ٨/٢١٧.
(٣٣) إبراهـــيم بـــن مراد (محقق): مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشره، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٩٨٦م، ص١٦٧.

(٣٤) محمـد بـن علـي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، بيروت: دار صادر، ص١٨.

(٣٥) المصدر السابق، ص٢٣

(٣٦) المختـار مـن شعر الحكيم بن دانيال، اختيار صلاح الدين الصفدي: تحـ محمد نايف الدليمي، الموصل: مكتبة بسّام ١٩٧٩م، ص٨٣ وانظر أيضاً ص١٩٣.

(٣٧) صفي الدين الحلي: ديوانه، بيروت: دار صادر، ص٣٦٤، وانظر ص٥٥٩.

(٣٨) صـلاح الدين الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان، تحـ أحمد زكي بك، القاهرة: ط الجمالية ١٩١١م، ص١٧.

(٣٩) صـلاح الديـن الصـفدي: الوافي بالوفيات، ح٣ تحـ س. ديدرينغ، فيسبادن: فرانز شتاينر ١٩٧٤، ص١٦٣.

(٤٠) المصدر السابق ح٤/٩٠، وانظر ص١٨٦، وهناك أمثلة أخرى في الوافي حـ٧/٣٥٤ وحـ٨/١٢٠.

(٤١) مقدمـة ابن خلدون، تحـ علي عبدالواحد وافي، القاهرة: نهضة مصر ٩٧م-١٩٨١م، ص٧٣٣.

(٤٢) ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر بأنباء العمر، حيدر أباد الدكن: جمعية دائرة المعارف العثمانية٧٦م-١٩٧٦م ح١/٦٥.

(٤٣) المصـدر السـابق، تحـ حسن حبشي، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٩٧٢م، حـ٣/٢٥٤، وتنظر أمثلة أخرى في صفحات ٢٩، ٣٠، ١١٦، ١٩١.

(٤٤) أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي: النجوم الزاهرة، القاهرة: دار الكتب المصرية ١٩٥٠م، حـ١٢/٨٦.

(٤٥) المصدر السابق، حـ١٤، تحـ فهيم محمد شلتوت وجمال محمد محرز، القاهرة: الهيئة المصـرية العامة للتأليف ١٩٧١م، ص١٠١، وانظر ص٢٩٩. وتنظر أمثلة أخرى في المصدر نفسه في:

- حـ١٥ تحـ إبراهيم علي طرخان، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف ١٩٧١م، ص١٣٣، ١٧٤، ٤٠٠، ٥١٤ وحـ ١٦ تحـ جمال الدين الشيال وفهيم محمد شلتوت، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م، ص١٥٨.

(٤٦) محمــد ابــن شــريفة: البســطي آخر شعراء الأندلس، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٩٨٥م، ص٦٤.

(٤٧) قطب الدين محمد بن محمد النهروالي المكي: البرق اليماني في الفتح العثماني، المدينة المنورة، ط٢، منشورات المدينة ١٩٨٦م، ص٧-٨.

(٤٨) المصدر السابق، ص٣٨٨.

(٤٩) المقري: نفح الطيب ح١/١٦.

(٥٠) المصدر السابق ح١/٢١٣.

(٥١) عبدالرحمــن الجبرتــي: عجائــب الآثــار في التراجم والأخبار، بيروت: دار الجيل، جـــ١/٢٢، وانظــر علــى ســبيل المثال جـــ١/٤٠، ٦١٠، ٦٢٢ وجـــ٢/٢٧، ٥٥ وجـــ٣/١٧، ٥٣، ٦٢٣.

(٥٢) خير الدين التونسي: أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك، تحــ معن زيادة، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ١٩٨٥م، ص١٤٧.

(٥٣) عبدالرحمن الكواكبي: ام القرى، ط٢، حلب: المطبعة العمومية ١٩٥٩م، ص٥٥ وانظر مثلاً ص٥٩، ٦١، ٨٤، ٩٠، ١٣٤، ١٤٨، ١٨٥.

(٥٤) الأعمال الكاملة للامام محمد عبده - جــ٢ (الكتابات الاجتماعية) حققها وقدم لها محمد عمارة، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٢م، ص٧٦.

(٥٥) عــباس محمــود العقاد: الفصول، ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ص١٧٥، وانظر ص١٨٩، ص٢٦٧.

(٥٦) عباس محمود العقاد: جحا الضاحك المضحك، بيروت المكتبة العصرية: ص٢٧.

(٥٧) عباس محمود العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي، ط٣، القاهرة: النهضة المصرية، ص١٣ وانظر مثلاً ص٥٥، ١٥٤.

(٥٨) أميــن الريحانــي: ملــوك العــرب، بيروت: دار الجيل ١٩٨٧م، ص٢٦ وانظر مثلاً ص٩، ١٥، ٤٣، ٥٩، ٦٠، ٧٢، ٩٧، ١٢٦، ١٢٨.

(٥٩) توفيق الحكيم: سجن العمر، القاهرة: مكتبة الآداب، ص٢٨٥.

(٦٠) شوقي ضيف: الفكاهة في مصر، ط٢، القاهرة: دار المعارف (اقرأ) ١٩٨٥م، ص١١٠

(٦١) صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ط١٠، بيروت: العلم للملايين ١٩٨٣م، ص٣٢٩ وانظر مثلاً ص١٢٦، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٣٥.

(٦٢) محمد زغلول سلاّم: الأدب في العصر المملوكي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١م، جـ٢/١٠٩، وانظر جـ٢/١١٤، ١٦٧، ٢٣١.

(٦٣) محمد زغلول سلاّم: الأدب في العصر المملوكي، إسكندرية: منشأة المعارف ١٩٩٦م، جـ٣/١٨٧، وانظر جـ٣/٢١٤، ٣٤٦. وانظر للمؤلف أيضاً: الأدب في العصر الفاطمي، الكتابة والكتاب، إسكندرية: منشأة المعارف ١٩٩٣م، ص٢١٦.

(٦٤) يحيى حقي: ناس في الظل، القاهرة: كتاب الجمهورية ١٩٧١م، ص٢٢ وانظر ص١٠٦.

(٦٥) محمد أحمد العزب: ظواهر التمرد الفني في الشعر المعاصر، القاهرة: دار المعارف (اقرأ) ١٩٨٧م، ص٦٢، وانظر مثلاً ص١٠٩، ١٠٨، ١١٦، ١٨٠.

(٦٦) عبدالمحسن طه بدر: الروائي والأرض، ط٢، القاهرة: دار المعارف ١٩٧٩م، ص٩٠.

(٦٧) المرجع نفسه، ص٤٥، وانظر مثلاً ص١٠٣، ١٠٧، ١١٨، ١٢٤، ١٢٥.

(٦٨) قحطان رشيد التميمي: اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري، بيروت، دار المسيرة، ص٤٠٦.

(٦٩) محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف، بيروت، جـ١، ٢٦٨.

(٧٠) محمد فتوح أحمد: شعر المتنبي – قراءة أخرى، القاهرة: دار المعارف ١٩٨٣م، ص٧٠م، ص٧٠، وانظر أيضاً ص٦١.

(٧١) خالص جلبي: في النقد الذاتي، ضرورة النقد الذاتي للحركة الإسلامية، بيروت: الرسالة ١٩٨٤م، ص١١٠، وص١٢٦، ٢٣٥، ٢٥٧، ٢٧٦.

(٧٢) نجيب الكيلاني: لمحات من حياتي، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م، ح١/٧ وانظر مثلاً جـ١/٧٧، ١٧٣، و جـ٢/٢١٥.

(٧٣) سمير شريف ستيتية: الازدواجية في اللغة العربية، (ضمن ندوة الازدواجية في اللغة العربية) عمان، مجمع اللغة العربية الأردني ١٩٨٨م، ص١٤٠.

(٧٤) ابراهيم بدران وسلوى الخماش: دراسات في العقلية العربية –ط٣، بيروت: دار الحقيقة ١٩٨٨م، ص٢٠٥.

(٧٥) المرجع نفسه ص٢٥٧.

(٧٦) محيي الدين اللّباد: نظر، جـ٢، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع ١٩٩١م، ص٤٣، وانظر ص٦٧.

(٧٧) محمد شكري عيّاد: المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، الكويت: عالم المعرفة ١٩٩٣م، ص١٠٧، وانظر ص٢١٢.

(٧٨) عبدالحكـيم راضي: النقد العربي وشعر المحدثين في العصر العباسي – محاولة لقراءة جديدة، القاهرة: دار الشايب ٩٣م، ص٢٠، وانظر ص٢٢٥.

(٧٩) حســن الزين: علي بن أبي طالب وتجربة الحكم، بيروت: دار الفكر الحديث، ١٩٩٤م، ٢٣، وانظر مثلاً ص٦٧، ١٣٤، ١٤٤، ١٤٧.

(٨٠) محمد عمارة: مفهوم الحوار عند جارودي، مجلة العربي، الكويت، العدد ٤٦٢، مايو ١٩٩٧م، ص١٥٤ ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، كتاب في أصول اللغة، حـ٣ ص١٣٠ (١٩٨٣م).

(٨١) محمد العدناني: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، بيروت: مكتبة لبنان ١٩٨٤م، ص١٤٤.

سمات العطاء الأدبي والفكري

في القرن الثامن الهجري

الأستاذ هلال ناجي

بدأ الغزو في القرن الثامن الهجري الفرنجي الصليبي عام ٤٨٨هـ وانتهى عام ٦٩٠هـ ، أي أنّه جاوز القرنين دكّ خلاله المغول أسوار بغداد قادمين من المشرق ودمّروا حضارة العراق سنة ٦٥٦هـ ، وانطلقوا نحو بلاد الشام عاصفين بإرثنا الأدبي والعلمي والحضاري. وهكذا كان المشرق العربي نَهْباً لغزاة محتلين من غربه وشماله وشرقه. وتحالف التتار والفرنج والكرج والروم غير مرة لاحتلال أرضنا وتدمير إرثنا الحضاري، حتى كانت نهاية الغزاة المغول في معركة " عين جالوت " الخالدة. إن حروبا استمرت قرنين من الزمن هما القرنان السادس والسابع، وغزواً استيطانياً مُريعا قد دَمَّر دونما شك الكثير من موروثنا الأدبي والعلمي والحضاري ومع إطلالة القرن الثامن الهجري أدرك الأدباء والعلماء والمؤرخون العرب المسلمون أهمية الحفاظ على هذا التراث العربي الإسلامي العظيم، فنَهدوا إلى تصنيف موسوعات كبرى وفنون علمية حفاظاً عليه من الضياع والتبدد، وهكذا بدأ عصر الموسوعات والمتون العلمية والشروح على المتون، وهي السمات البارزة في النتاج الأدبي والفكري خلال القرن الثامن الهجري، مؤمنين بضرورة انتفاع الخلف من معارف السلف وما أبدعته عقولهم، وليقوموا هم بتطوير ما وصلهم شرحاً وتفسيراً.

وأنا في الأصل رجل قانون لا أُلقي الكلام على عواهنه، وإنّما أعضده بالدليل والحجة والبرهان، من أجل ذلك سأبسط صورة الحركة الفكرية في القرن الثامن الهجري ليتضح بالدليل العلمي خطأ تسمية هذا القرن والقرن الذي سبقه بـ " الفترة المظلمة ".

فأماّ أنّه قرن الموسوعات الكبرى فحسبنا شاهداً عليه:

أولاً: موســوعة" نهاية الأرب في فنون الأدب" لأحمد بن عبد الوهاب النويري القريشــي(ت٧٣٣هــــ) وقــد طبع منه بمصر حتى الآن أكثر من ثلاثين مجلداً.

ثانــياً : موســوعة " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" لأحمد بن يحيى بن فضــل العمــري (ت٧٤٩هــــ)، وهو في الأصل كتاب في الجغرافية وتقويــم البلدان، لكنه تضمن كتباً مبسوطة في التاريخ والتراجم ومختار الشــعر والكلام على النبات والحيوان والإنسان، فهي موسوعة لا غنى لباحــث فــي الآداب عــنها٠ وقد طبعها بالتصوير المستعرب التركي العلامة فؤاد سزكين في بضعة وعشرين مجلداً.

ثالــثاً : موســوعة " مباهج الفكَر ومناهج العبَر " لمحمد بن إبراهيم الأنصاري الشــهير بــالوطواط (ت ٧١٨هــ)٠ وهي موسوعة وقعت في أربعة مجلــدات، خصــص الأول للسماء والكواكب والآثار والأيام، والثاني : للأرض، والثالث للحيوان والرابع للنبات٠

وما زالت هذه الموسوعة مخطوطة حتى اليوم٠

والقــرن الثامن أيضا كان قرن " المتون العلمية" المتخصصة٠ واكتفي هنا بذكر بعضها مما صنّفه العراقيون من هذه المتون:

١- " الكافــية البديعــية في علوم البلاغة ومحاسب البديع" لصفي الدين الحلّي (ت ٧٥٠هـــــ) وهــي منظومة في مدح الرسول الأعظم تضمّ مائة وخمسة وأربعيــن بيتاً في البحر البسيط وتشتمل على مائة وواحد وخمسين نوعاً من محاســن الــبديع٠ وهــي تمثّل استدراكاً رائعاً على كتاب" تحبير التحرير" لابــن أبي الإصبَع المصري(ت ٦٥٤هــ)، وقد شرحها ناظمها وطبع المتن والشرح بتدقيق نسيب نشاوي في دمشق سنة ١٩٨٣ ٠

٢- منظومة " لوامع الأنوار في نظم غريب الموطأ وصحيح مسلم " لابن رضوان الموصلي محمد بن محمد بن عبد الكريم(ت ٧٧٤هـ)۰ ونسخة المؤلف ما زالت مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

٣- " نهج الرشاد في نظم الاعتقاد " ليوسف بن محمد العُبادي العقيلي السُرَّمَرّي (ت ٧٧٦هـ) وهي أرجوزة في الفقه الحنبلي، نشرتُها محققة في العدد الأول من مجلة جامعة صدام للعلوم الإسلامية- بغداد ١٩٩٣ ۰ ولهذا العالم متن منظوم آخر في ألف بيت عنوانه " نظم الغريب في علم الحديث ".

٤- منظومة " أنيس الغريب وجليس الأريب " وهي في غريب القرآن، ومنها تحقيقات لغوية بالغة الأهمية، نظمها نصر الله أحمد بن محمد التستري البغدادي المعروف بالجلال البغدادي (٧٣٣-٨١٢ هـ) وكانت منه مخطوطة بمكتبة المرحوم عباس العزاوي.

٥- ألفية في الخط والكتابة عنوانها " العناية الربانيّة في الطريقة الشعبانية " وألفية في النحو عنوانها " كفاية الغلام في إعراب الكلام " وألفية في العروض والقوافي عنوانها " الوجه الجميل في علم الخليل " ۰ هذه الالفيات الثلاث نظمها زين الدين شعبان بن محمد الآثاري القرشي الموصلي مولدا المصري مدفناً(٧٦٥-٨٢٨هـ) وكلها مما نظمه في القرن الثامن الهجري حسبما وجدت في مخطوطاتها۰ وكنت نشرت ألفية الخط في بغداد سنة ١٩٧٩، وألفية النحو في بيروت سنة ١٩٨٧ بمشاركة أخي الدكتور زهير زاهد، وألفية العروض والقوافي في بيروت سنة ١٩٩٧ ۰

٦- منظومة في القراءات على وزن الشاطبية، ونظم " النافع " في الفقه وكلاهما لفخر الدين بن النصيح العراقي (ت ٧٥٥هـ)۰

٧- " أرجـوزة الأنغام " وهي منظومة في الموسيقى نظمها بدر الدين محمد بن علـى الأربلـي سنة ٧٢٩هـ، ونشرها المرحوم عباس العزاوي في كتابه "الموسيقى العراقية".

٨- " إرشـاد القاصـد إلـى أسـنى المقاصد " لمحمد بن إبراهيم الأنصاري السـنجاري الشـهير بابن الأكفاني (ت ٧٤٩ هـ) - نشرها الشيخ طاهر الجزائري - بيروت ١٩٠٤.

٩- الرسالة العضدية في الوضع لعبد الرحمن بن أحمد الأيجي (ت ٧٥٦ هـ)، وهي متن علمي يعين ألفاظ اللغة من حيث الوضع.

ومن غير العراقيين:

١٠- عـبد الله بن يوسف بن أحمد الشهير بابن هشام (٧٠٨-٧٦١هـ) ومولده ووفاتـه بمصـر . قال ابن خلدون : ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصـر عـالم بالعربـية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه. من تصانيفه المطـبوعة:" مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" و" أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" و" موقد الأذهان وموقظ الوسنان " وشذور الذهب في معرفة كلام العـرب " و" الإعراب عن قواعد الإعراب " و" قطر الندى وبلّ والصدى " و " اعتراض الشرط على الشرط " و " إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل" و " تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد " و " الجامع الصغير في النحو " و " شـرح قصـيدة بانـت سعاد " و " شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربـية" و " فـوح الشذا بمسألة كذا " و مسألة الحكمة في تذكير قريب في قوـله تعالى "(إن رحمة الله قريب من المحسنين)" و " المسائل السفرية في النحو " و " مسائل في إعراب القرآن ".

١١- ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٧٦٩ هـ). وكان إماماً في النحو والبلاغة وله " شرح ألفية ابن مالك " وبه اشتهر.

وانماز القرن الثامن أيضاً، بأنه القرن الذي صُنِّفت فيه أكبر موسوعات التراجم والسير في المكتبة على الإطلاق. فيه صنّف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٧٦هـ) موسوعته الضخمة " الوافي بالوفيات " وقد طبع منها حتى اليوم أكثر من عشرين جزءاً.

وفيه صنّف محمد بن أحمد بن الذهبي(ت ٧٤٨هـ) موسوعته المعنونة " سير أعلام النبلاء " وقد طبعت في خمسة وعشرين مجلداً وموسوعته الصغرى " العِبَر في خبر من غَبَر " في خمسة أجزاء

وفيه صنّف محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) موسوعته: " فوات الوفيات " وقد حققها إحسان عباس وأخرجها في خمسة أجزاء. و" عيون التواريخ" و هو كتاب تراجم أيضا نشرت منه المؤرخة نبيلة عبد المنعم عدة أجزاء بعضها بالمشاركة، ومازال الباقي وهو الأكثر ينتظر النشر.

إن هذه الموسوعات وإن كانت كتب سير وتراجم إلا أنها طفحت بنفائس الشعر والنثر والأخبار الادبية، فهي كتب تاريخ وأدب دون شك. ولابُدّ لنا ونحن في معرض الحديث عن موسوعات التراجم والسير المصنفة في القرن الثامن أن نشير إلي أنّ ابن الفُوطي عبد الرزاق بن أحمد الشيباني(٦٤٢-٧٢٣هـ) صنّف في القرن المذكور أوسع معاجم الألقاب: قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ما نصه: " كتب من التواريخ ما لا يوصف و مصنفاته وَقْرُ بعير. ثم عمل تاريخاً في خمسين مجلداً أسماه " مجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب ". وهذا المعجم العجيب شاء القدر أن يسلم الجزء الرابع منه، فنشره العلاّمة مصطفى جواد بدمشق في أربعة مجلدات ضخام، فكيف كان الأمر لو وصلنا المعجم كاملا؟ ثم إنّ أوفى موسوعة في أسماء رجال الحديث صنّفها الحافظ يوسف المزي(ت٧٤٢هـ) في هذا القرن بعنوان " تهذيب الكمال في أسماء الرجال " وقد طبعه بشار عواد معروف في خمسة وثلاثين مجلداً.

وانماز هذا القرن أيضا بنهود جمهرة من مؤرخيه إلى كتابة تواريخهم فيه، فكان ممن طبعت تواريخه : الذهبي وموسوعته " تاريخ دول الإسلام "حققه عبد السلام التدمري، وابن كثير(ت٧٧٤هـ) وتاريخه " البداية والنهاية " وعبد الله اسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ) وتاريخه " مرآة الجنات "، والأشرف الغساني(ت٨٠٣هـ) وتاريخه " العسجد المسبوك " وابن الوردي عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ) وتاريخه " تتمة المختصر في أخبار البشر". وابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ) وتاريخه " كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ". هذه التواريخ المطبوعة أشهر من أن أُفَصّل القول فيها، وكلها من نتاج القرن الثامن الهجري.

أكثر من هذا أن جُلّ " كتب الطبقات " صُنِّفت في هذا القرن ومنها:

طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن على السبكي(ت٧٧١هـ)، وطبقات الشافعية الصغرى للأسنوي(ت٧٧٢هـ) والديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون المالكي(ت٧٩٩هـ) في تراجم المالكية، والجواهر المضيّة في طبقات الحنفية لعبد القادر بن أبي الوفاء القرشي الحنفي (ت٧٧٥هـ) والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب عبد الرحمن بن أحمد البغدادي(ت٧٩٥هـ)، كلها صنفت في القرن الثامن.

وفي ميدان البلاغة صنّف جلال الدين القزويني كتابيه : تلخيص مفتاح العلوم للسكاكي والإيضاح في علوم البلاغة، ونالا شهرة واسعة حتى يومنا هذا. ومصنفهما واسمه محمد بن عبد الرحمن لم يكن أعجمياً حسبما توهم نسبته، وإنما هو عربي من بني عجل موصلي المولد وتوفى في دمشق سنة ٧٣٩هـ.

قلت أن القرن الثامن هو قرن الموسوعات الكبرى وقرن المتون العلمية المنظومة وقرن كتب التاريخ والطبقات الشهيرة، وأضيف إنه قرن " الشروح المبسوطة على النصوص التراثية المهمة" و أمثل لذلك: بألفية ابن مالك، فقد شرحها عالمان جليلان من رجال هذا القرن هما: ابن عقيل وابن هشام وقد مرّ ذكرهما.

وأمثل لذلك أيضا: بالغيث المسجم في شرح لامية العجم للصفدي، وبتمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون للصفدي أيضاً. وبسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نُباتة المصري (ت٧٦٨هـ).

ويسيل بنا الحديث إلى معاجم اللغة العربية لنجد:

أن ابن منظور الإفريقي التونسي(ت٧١١هـ) صنّف لسان العرب، وهو أضخم معاجم العربية وملأه بالشواهد الشعرية مما لا مثيل له في بقية المعاجم السابقة عليه، صنّفه في هذا القرن. وكذلك صنع أحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠هـ) معجمه " المصباح المنير" في القرن الثامن أيضاً، وكذلك صنع الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) قاموسه المحيط فيه أيضاً.

وثمة كلمة تخص الشعر العربي بالذات: إن كتب المختارات الشعرية ابتداءً من المفضليات فالأصمعيات، فالمختارات التي اصطلح على تسميتها بالحماسات مثل حماسة أبي تمام وحماسة البحتري والشجري والزوزني والبصري، وكتب المختارات الشعرية التي سميت بأسماء أخرى مثل منتهى الطلب والتذكرة السعدية والتذكرة الفخرية. كل هذه المختارات والحماسات والتذكرات ليس فيها من " الشعر الصافي " كما يسميه لامارتين، وهو الشعر الخالد غير المرتبط بالأشخاص أو الأحداث أو المناسبات إلا القليل. لكن هذا القرن انماز بكتاب " مختارات شعرية " كان كلّه من الشعر الصافي الخالد عبر الزمن، وأعني به كتاب " حدائق الأنوار وبدائع الأشعار " لجنيد بن محمود بن محمد الذي انتهى من تصنيفه سنة ٧٩٠هـ . لقد اختار مصنفه أكثر من ثمانمائة مقطعة ثلثها في الربيع ومظاهره وثلثها في وصف الأزهار زهرة زهرة وثلثها في وصف الثمار ثمرة ثمرة.

وقــد أسعدني الحظ بتحقيق هذا الكتاب ونشره في بيروت سنة ١٩٩٥، بعد معاناة استمرت عشرين عاماً معتمداً نسخة مخطوطة فريدة في الدنيا٠

وأُضيف أن المكتبة الشعرية العربية تعتز بكتب التشبيهات، وقد طبعت منها ثلاثة: تشبيهات ابن أبي عون إبراهيم بن محمد (ت٣٢٢هـ) بتحقيق محمد عبد المعــيد خــان٠وغرائــب التنبيهات على عجائب التشبيهات لابن ظافر الأزدي (٦٢٣هــــ) بتحقـــيق مصـــطفى الصاوي وتشبيهات أهل الأندلس لابن الكتاني (ت فـــي حدود ٤٢٠هــ) بتحقيق إحسان عباس، لكن القرن الثامن هذا خلّف لنا أوســـع وأمـــتع كتب التشبيهات الشعرية وعنوانه " الكشف والتنبيه عن الوصف والتشـــبيه " صـــنّفه الصـــفدي٠ وقد حققته عبر عقدين من السنين ودفعته إلى المطبعة. جدير بالذكر أن أدباء الأندلس وهم يرون تساقط المدن الأندلسية بأيدي القشـــتاليين الإســـبان، بـــادروا إلى تصنيف الموسوعات في شتى فنون الأدب وأكتفـــي الإشـــارة إلـــى موسوعتين من كتب المختارات الشعرية هما : جيش التوشـــيح للســـان الدين بن الخطيب ت (٧٦هــ) و(عدة الجليس) لابن بشري الغرناطي، وكلاهما من وفيات القرن الثامن٠ وقد ضمّ كل كتاب منهما مجموعة متميزة من الموشحات الاندلسية.

هــذا عــدا كــتاب " الإحاطة في أخبار غرناطة " وهو كتاب تراجم وسير طبعت منه أجزاء أربعة.

لقــد كــان عــبد العزيــز بــن سرايا الطائي الحلّي الشهير بصفيّ الدين (ت٧٥٠هــــ)، أبرز شعراء القرن الثامن الهجري على امتداد الوطن العربي٠ وكــان شاعراً كبيراً ومصنفاً شهيراً أيضاً. أما أنه شاعر كبير فيشهد على ذلك ديوانـــه الضـــخم الذي لم يطبع حتى الآن طبعة علمية. وأمّا أنه مصنف شهير فذاك ما تدل عليه كتبه الثلاثة:

الأول: العـــاطل الحالي والمرخص الغالي: وقد نشره المستشرق ولهلم هونرباخ فـــي ويسبادن بألمانيا سنة ١٩٥٥ ثم أعاد نشره صديقنا حسين نصار في مصر ١٩٨١ثم أعيد نشر طبعة حسين نصار في بغداد ايضاً٠ وقد خصه

صفي الدين بالشعر الملحون: الزجل والمواليا والكان وكان والقُوما. وهو أهــم كــتاب قديم تعرض لهذه الفنون• لكنه لم يدرس حتى الآن دراسة علمية تليق به•

والثانــي: مخطوطة كتابه" المثالث والمثاني في المعالي والمعاني " ومن نسخة فــي دمشــق وأخرى في التيمورية بالقاهرة، ومازال الكتاب يحن إلى التحقيق والنشر•

والثالــث: " شرح الكافية البديعية " التي نشرت محققة كما ذكرنا فيما تقدم لكنها لم تدرس حتى اليوم دراسة علمية•

ويبقى الحديث بعد هذا عن النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري•

إن الــنقد الأدبــي والــتأريخ له قد تحولا بعد غياب عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هــــ) إلى علم يصوغه المنطق وتغذيه الفاسفة حتى استحال إلى جملة مــن القواعــد الجافــة غاب معها الذوق السليم• وكان ظهور ضياء الدين بن الأثــير(ت٦٣٧هــــ) "ومثُله السائر" بمثابة انتفاضة جديدة للنقد الادبي• ثم عاد النقد بعده إلى رقدته•

حتى إذا جاء الصفدي في القرن الثامن أعاد للنقد الأدبي نكهته وروحه حين جعــل للــذوق الأدبي مكانته الرفيعة في العمل النقدي• وقد جسّد آراءه هذه في ثلاثة كتب:

الغيث المسجم في شرح لامية العجم- ولم يطبع حتى اليوم طبعة علمية•

ونصــرة الــثائر على المثل السائر- وقد طبع بتحقيق محمد علي سلطاني طبعة علمية•

والثالث: كتاب " **الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك** " وهو مخطوط، حققته لأول مرة بمشاركة الدكتورة السيدة ظمياء محمد عباس وهو في طريقه إلى القراء إن شاء الله.

وتمثل هذه الكتب الثلاثة قمة تطور النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري.

هذه أهم سمات العطاء الأدبي والفكري في القرن الثامن الهجري. وبعد: فهل يصح بعد هذا كله القول: إن القرن الثامن الهجري هو من قرون الفترة المظلمة؟ وهل يصح أن ننظر إلى الحالة الأدبية والفكرية بالمنظار السياسي وأن نقيسها عليه؟

أخبار مجمعية

المؤتمرات والندوات والمحاضرات

- ندوة "قضايا اللغة العربية في عصر الحوسبة والعولمة" ٩-١٢ رجب ١٤٢٣هـ/ الموافق ١٦-١٩ أيلول ٢٠٠٢م.

عقدت برعاية صاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين ندوة "قضايا اللغة العربية في عصر الحوسبة والعولمة" في مقر مجمع اللغة العربية الأردني في الفترة من ٩-١٢-رجب ١٤٢٣هـ الموافق ١٦-١٩-أيلول-٢٠٠٢م، بدعوة من اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية. وندب جلالة الملك عبدالله الثاني سمو الأمير غازي بن محمد، المستشار الثقافي لجلالته لافتتاح هذه الندوة.

وقد افتتحت الندوة بكلمة للدكتور عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، الذي أشار إلى تجربة المجمع في تعريب التعليم في الأردن وجهوده المتواضعة في هذا المجال وبين الدكتور خليفة أن رياح العولمة التي تهب عاتية على الوطن العربي، تحمل في ثناياها إسقاط الحواجز اللغوية تمهيداً لفرض سيادة اللغة الإنجليزية وثقافتها وقيمها وأسلوب حياتها على الأمم الأخرى في أجواء من الاستكبار وتمزيق الأمم الضعيفة وإذلالها.

إن الحملة الشرشة العدوانية التي تشنها العولمة ومن ورائها القوى الصهيونية ، على الإسلام والمسلمين والعرب بخاصة ، تستهدف اللغة العربية الفصيحة . فالعربية لغة القرآن الكريم ورائدة الإسلام، والعلاقة بينهما، علاقة الحياة بالروح ، لا تنفصم عراها.

والعربية ، من حيث هي لغة أمة من الأمم، تتأثر بالأحداث العالمية وتؤثر فيها، فإنها تواجه قضايا مهمة وتحديات خطيرة في عصر العولمة وتفجر المعرفة. فالتقنيات الحديثة في مجال المعلومات

والاتصالات، تشكل تحدياً كبيراً للغة العربية. فقد بات معروفاً لدى العلماء في مجال نظم الحواسيب ونظم الانترنت. إن للغة في عصر المعلومات واقتصاد المعرفة موقع الصدارة . إن شبكة المعلومات (الانترنت) لها علاقة وثيقة باللغة، في تبادل المعلومات المتوافرة بين الأشخاص والمؤسسات ، وفي كونها ركيزة التخاطب مع الشبكة.

وذهب الدكتور خليفة إلى أن قضية معالجة اللغات آلياً ، قضية شديدة التعقيد . وهذا يتطلب دراسة نظرية معمقة حول كيفية تمثيل المعارف اللغوية من قواعد ومعاجم، واستنباط طرق ناجعة لتحليل الجمل على المستوى الصرفي والنحوي والدلالي. ولا شك أن هذه القضية المحورية تشكل تحدياً أساسياً للغة العربية في هذا العصر.

وقد أجمعت الدراسات العلمية اللغوية الجادة، على أنه بات من الواجب أن تحدد معالم استراتيجية على مستوى الوطن العربي وأن تكون اللغة العربية هي اللغة التي يتعامل بها المواطن العربي مع التقنيات الحديثة.

وحدد الدكتور خليفة بعض القضايا التي يجب أن توجه إليها البحوث وعلى رأسها التحليل الآلي للغة العربية والاستعانة بالحاسوب ، ودراسة القضايا اللغوية والتقنية التي تطرحها الترجمة الآلية.

ثم ذكر بعض المشروعات التي تكون ركناً أساسياً في الاستراتيجية اللغوية العربية ومنها: حوسبة التراث ووضع معجم تاريخي ومعجمات متخصصة.

ودعا في ختام كلمته إلى قيام مؤسسة علمية على مستوى الوطن العربي تكون مهمتها نقل العلوم والبحوث والتقنيات إلى اللغة العربية.

بعد ذلك تحدث الدكتور كمال بشر الأمين العام لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، فذكر أن افتتاح هذه الندوة في مجمع اللغة العربية الأردني يوم مشهود من أيام العرب ، حيث إن ملكاً عظيماً رعاه وإن مندوبه السامي يحضر بيننا الآن ، وليت الملوك والرؤساء العرب يفعلون هذا الصنيع الجميل الذي يلفت أنظار العامة والخاصة إلى قضية اللغة.

نحن لا نتكلم عن اللغة لذاتها وبذاتها وإنما نتكلم عن اللغة بوصفها العماد الأول والقوام الأول لأية أمة على وجه الأرض، فالذي يجمعنا نحن العرب أساساً هي اللغة العربية التي ما زالت شامخة قوية تحتاج فقط إلى من يحميها ويرعاها.

نحن حين نتكلم عن أهمية اللغة نعني بها اللغة المنطوقة التي توحد بين الناس، لغة موحَّدة موحِّدة، هي موحَّدة في أصولها، ولذا من شأنها أن توحد الأفكار والاتجاهات، فإذا توحد الفكر والاتجاه صرنا أمة واحدة واقفة على أرض صلبة ، لا تهزنا النكبات والكوارث، لا بد أن نكون واقفين على أرض صلبة اتجاهاً وفكراً ، لأن الاتجاه والفكر يربيان الثقافة ، والثقافة هي سلوك الناس ومعاملتهم بعضهم بعضاً، وهي كيفية معاملة الإنسان لربه ونفسه ولكل من حوله وما حوله. والثقافة لا يمكن أن توجد وتبدع إلا بلغة موحدة. ونحن العرب لا يمكن أن تكون لنا ثقافة ولغتنا معزولة، عزلها أهلها وذهبوا إلى لهجاتهم، فتوزعت الألسن والثقافات وصرنا أمماً.

ثم ذكر الدكتور بشر أن أهم وسيلة لاكتساب اللسان المنطوق هي وسائل الإعلام المنطوق ، الإذاعة والتلفزة، ذلك أن هذه الوسائل تعبر عن الأمة كلها وتنطق بلسان العرب ليل نهار، فتصل إلى كل العرب في

مواطنهم المختلفة ، فإذا كانت لغة وسائل الإعلام صحيحة وصلت إلى الأذهان صحيحة فصيحة سليمة، وهكذا تستقر القواعد وتتماسك ونصل إلى بنية لغوية صحيحة يستطيع الإنسان فيما بعد أن يستمد منها كيف يشاء. إن اكتساب أي لغة يلخّص في جملة واحدة اسمع وأسمع.

ثم أشار الدكتور بشر إلى قصور دُور تعليم اللغة العربية وضعفها من حيث المنهج والمعلم والنظام ، ودعا إلى تطويرها وإصلاحها، فاللغة لا تحيا إلا بأهلها ولا تموت إلا بأهلها، وقوة اللغة دليل قوة الأمة ، فلا بد أن نحمي البناء وهو عربي ، بناؤنا العوربة ، ولا بأس من طلاء هذا البناء بتعلم لغات أخرى والانفتاح على ثقافات أخرى ، ولكن أساس نهضتنا وتقدمنا يظل مبنياً على اللغة العربية ، ولا تقدم في أي مجال من دونها.

وفي ختام كلمته وجه الدكتور بشر الشكر لمجمع اللغة العربية الأردني ورئيسه الأخ والصديق الكريم الدكتور عبد الكريم خليفة.

وفي الجلسة المسائية لليوم الأول (٩/١٦) ألقى الدكتور نبيل علي من جمهورية مصر العربية محاضرة عن " قضايا اللغة العربية في عصر الحوسبة والعولمة " ، أكد فيها حاجتنا العامة لنهضة لغوية شاملة تلبية لمطالب العصر الذي نعيشه ، فقد باتت إشكالية اللغة من الشمولية بحيث يستحيل تناولها انطلاقاً من منظور التخصص الضيق ، كما لا يمكن إرجاؤها من دون إستراتيجية واضحة للإصلاح اللغوي الشامل، وذلك في إطار خطط قومية أكثر شمولاً لإعداد مجتمعاتنا لدخول عصر المعلومات، وهو العصر الذي للغة فيه دور محوري وأساسي على جميع المستويات المعرفية والتربوية والثقافية بل والسياسية والاقتصادية أيضاً.

ولسنا بحاجة هنا كي نؤكد على أهمية اللغة من حيث دورها في ربط أواصر المجتمع وتشكيل وعي الجماعة الناطقة بها، وكذلك بصفتها مرآة لمعرفة ذاتنا وأهم ما يميز طبيعتنا البشرية وأكثر الوسائل حسماً في فهم هذه الطبيعة وسبر أغوارها.

إن دور اللغة يتعاظم باطراد في صياغة شكل المجتمع الحديث سواء من داخله أو من خارجه، ويقصد بـ "الداخل" هنا أنماط وحصاد نتاجه المعرفي والثقافي والفني وكذلك الإنتاجية الشاملة لأفراده ومؤسساته والعلاقات التي تربط بين كل تلك العناصر، أما ما نقصده بـ "الخارج" فهو العلاقات التي تربط المجتمع بغيره والعوامل التي تحدد ثقله على الخريطة العالمية، ونحن نؤكد في البداية أن نجاحنا في اللحاق بركب الحضارة المعاصرة رهن بنجاحنا في أن نؤمن للغتنا العظيمة شروط عضويتها في "نادي تعدد اللغات العالمي" الذي أخرجته إلى حيز الوجود النزعة المتنامية نحو " العولمة " التي نشهدها حالياً.

من منظور هذه الدراسة، تعني حركة العولمة إسقاط الحواجز اللغوية كشرط أساسي لدمج بلدان العالم وثقافاته المختلفة في كيان عولمي يتسم بالشفافية اللغوية لتنساب من خلالها المعلومات ويتفاعل من خلالها الأفراد والجماعات والمؤسسات ، ولا يمكن للغتنا العربية أن تلحق بهذا الركب إلا بتوفر البنى الأساسية اللغوية التي تؤهلها للتفاعل اللغوي مع اللغات الأخرى.

وركز المحاضر على أربع نقاط في هذا المجال:

١. للغــة فــي عصــر المعلومــات واقتصاد المعرفة موقع الصدارة وهو مــا يفســر، مــن جانــب، لمــاذا تحتفــي معظــم الأمم حالياً بلغاتها القومــية وتعــيد الــنظر إلــيها مــن الصــفر، وتقيم معاهد للبحوث المتخصصــة لدراســة علاقــة هــذه اللغــات بتكنولوجيا المعلومات، ومــن جانــب آخــر يبرز هذا الوضع الجديد مدى حدة أزمتنا اللغوية تنظــيراً وتعلــيماً، معجمــاً ومصــطلحاً ، استخداماً وتوثيقاً، ولا شك أن أزمتــنا تلــك ســوف تــتفاقم تحت ضغط المطالب الملحة لعصر المعلومــات واتســاع الفجــوة اللغويــة التــي تفصل بيننا وبين العالم المتقدم كناتج فرعي لاتساع الفجوة التكنولوجية – المعلوماتية.

٢. فــي مقــابل حــدة الــتأزم تلــك ، هناك فرصة نادرة لتعويض تخلفنا اللغــوي إذا مــا نجحــنا فــي اســتغلال الإمكانات الهائلة التي تتيحها تكنولوجــيا المعلومــات فــي المجــال اللغــوي سواء على المستوى الــنظري أو العلمــي، وقــبل أن يتســرع أحــد في اتهامنا بأننا نتهم لغتــنا العربــية العظــيمة بالــتخلف والعجز عن تلبية مطالب العصر، دعنــي أوكــد أن مــا نعنــيه هــنا هو إخضاع تكنولوجيا المعلومات لخدمــة اللغــة العربــية ولــيس العكــس بأن تخضع هذه اللغة قسراً لضــغوط هــذه التكنولوجــيا الساحقة ، وهو ما يذكرنا بنظرة البعض الضــيقة عــندما طالــبوا فــي الماضــي بتغيــير كتابة العربية تلبية لمطالب تكنولوجيا الطباعة.

٣. مــا زال الطــرح الســائد لإشــكالية اللغــة قاصــراً تائهــاً بيــن الأكليشــيهات والهامشــيات، وبيــن فــورة الحمــية القومــية وضيق الــنظرة لعــدم إدراك الجوانــب المخــتلفة لهــذه القضية المتشعبة ، وأكــاد أزعــم أن عدتــنا المعرفــية أصبحت دون مطالب الحد الأدنى

لتناول هذه الإشكالية المحورية، وهو الوضع الذي أدى بدوره إلى ما يشبه القطيعة المعرفية التي تحجب عنا المعرفة اللغوية الحديثة. وقد تجاوزت هذه المعرفة حدود الرد إلى الصياغات الرسمية المنضبطة مستخدمة أساليب الرياضيات والمنطق والإحصاء والطبيعة وعلم النفس وعلم الاجتماع وأخيراً علم وظائف الأعضاء وعلوم التصوير.

٤. وأخيراً وليس آخراً ، فإن تقاعسنا في التصدي لهذه الأزمة – إن استمر – ينذر بانزواء اللغة العربية وانعزالها حيث يعوزها العديد من عناصر اللغة الأساسية التي تؤهلها إلى عضوية نادي تعدد اللغات العالمي.

وفي اليوم الثاني (٩/١٧) قدمت خمسة بحوث في الجلستين الصباحية والمسائية.

ففي الجلسة الصباحية الأولى التي بدأت في التاسعة صباحاً ألقى الدكتور أحمد مطلوب أمين عام المجمع العلمي العراقي بحثاً بعنوان "اللغة العربية وتحديات العولمة" تحدث فيها عن محاولات إقصاء اللغة العربية وعن دعوات تظهر بين حين وآخر في ظاهرها رحمة وفي باطنها العذاب، فمن دعوة إلى اللهجات المحكية وتغيير الحرف العربي، ودعوة إلى الشرق أوسطية، ودعوة إلى ثقافة حوض البحر الأبيض المتوسط، وغير ذلك من الدعوات التي تسعى إلى إذابة الأمة العربية وعقيدتها ولغتها في أتون الدول الداعية إلى مثل ذلك لتستحوذ على مواردها الطبيعية، وتعطل طاقاتها الإنتاجية والإبداعية، وتمحق حضارتها، وتزعزع لغتها التي نزل بها القرآن الكريم على النبي العربي محمد– صلى الله عليه وسلم–.

وتحدث المحاضر عن تجربة العراق الذي أدرك مخاطر دعوات التضليل، ولذلك شرّع قانوناً يحمي اللغة العربية التي تعد من اللغات العالمية على مستوى هيئة الأمم، وعلى مستوى شعوب العالم، ولا سيما المسلمون الذين يقرأون بها كتابهم العزيز، ويؤدون بها الصلاة، ويتواصلون بالعالم العربي وما لديه من حضارة عريقة، وثقافة أصيلة، وإيمان عميق بقدَرِه ووجوده، وهو يصارع الاستعمار والتبعية، ويصد العدوان، ويبني حاضراً مزدهراً، ويستشرف مستقبلاً ترفرف عليه راية الأمن والسلام.

ودعا المحاضر إلى إنشاء منظمة عربية تعنى باللغة العربية ونشرها، وهي اللغة التي نطقت بها الملايين في مشارق الأرض ومغاربها، واستوعبت العلوم والآداب والفنون، لما فيها من ألفاظ كثيرة، وأساليب متنوعة، وقدرة على النماء.

واستمعت الندوة في الجلسة الصباحية الثانية إلى بحث "المنظومة الصرفية للأفعال العربية، رؤية حاسوبية" قدمه الدكتور عبد المجيد ضوّة من جامعة القاهرة.

وذكر الباحث أن مجال حوسبة اللغة يشهد تطوراً مذهلاً في كل المستويات، توليداً وتحليلاً، كتابة ونطقاً، صرفاً ونحواً، غير أن هذا التطور المشاهد في لغات عديدة، ليس للغة العربية منه نصيب إلا النزر القليل، رغم قدم الاهتمام بمجال حوسبة اللغة العربية من أواخر الستينات.

وبعد ذلك قدم الدكتور إسماعيل عمايرة عضو مجمع اللغة العربية الأردني بحثاً بعنوان "حوسبة الدرس اللغوي مثل من أسماء أصحاب المهن".

يرى الدكتور عمايرة أن الزمن المعاصر يلزمنا باستثمار الآلات المفيدة في مجال الدرس اللغوي وبات ضرورياً أمام تحديات العولمة والتطوّر المتسارع في مجالات الحياة، والتنافس الحثيث في ميادين التزاحم اللغوي، أن تُبذل الجهود القصوى في سبيل خدمة اللغة.

وانطلاقـــاً من هذه المسلّمات كان التوجّه في مجمع اللغة العربيّة الأردني، وغـــيره من المجامع، وأقسام اللغة العربيّة، نحو استثمار الحاسوب في خدمة الدرس اللغويّ العربي.

وألقـــي فـــي الجلســـة المسائية بحثان الأول بعنوان "دور النظرية الخليلية الحديـــثة فـــي النهوض بالبحوث الحاسوبية الخاصة باللغة العربية" للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رئيس المجمع الجزائري للغة العربية.

ويرى الباحث أن النظرية الخليلية الحديثة هي نتيجة لقراءة جديدة لما تركه لـــنا العلمـــاء العـــرب القدامى في اللغة والنحو أمثال الخليل وسيبيويه، ويدعو الباحث إلى تحديث هذه التركة العلمية بصياغتها الصياغة المنطقية اللسانية التي يقتضيها العصر الحديث.

وفـــي هـــذه الجلســـة الثانية عرض الدكتور عشيت عبد المجيد من جامعة الجزائر بحثاً بعنوان "الصياغة المنطقية الخليلية الحديثة وفق القواعد التوحيدية".

ذكـــر الباحـــث أن مـــيدان المعالجـــة الآلية للغة يحظى بالاهتمام الكبير والمـــتزايد لـــدى الباحثين عبر العالم حيث يصل استعمال الحاسوب إلى مناحي الحياة خاصة ميدان الإعلام.

ودعـــا المحاضـــر إلـــى الاســـتجابة لما يستدعي ذلك من تطوير البحوث والتقنيات لتحليل وتركيب النصوص باللغة العربية، لذا فمن الضروري أن نبادر بإنشاء البرامج المناسبة وتجسيد هذا يمر حتماً بالقيام بأبحاث تستلزم تدخل عدة اختصاصات علمية بما فيها اللسانيات والحاسوبيات وذلك لحصر جميع جوانب المشاكل التي تطرحها المعالجة الآلية للنصوص باللغة العربية فحتى نتمكن من إنجـــاز برمجـــيات من هذا النوع فلا بد من صياغة المفاهيم والظواهر اللغوية صـــياغة منطقـــية رياضـــية يسهل برمجتها على الحاسوب. ونحن في بحوثنا، نتعامل مع المعارف اللسانية بالاعتماد على النظرية الخليلية الحديثة. فهذا الأخير

تصـــوغ قواعـــد اللغة العربية بطريقة رياضية مما سيسهل عملية البرمجة في مرحلة لاحقة وتطرق المحاضر إلى جهود مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغـــة العربـــية بالجزائـــر المتمثلة في محاولة القيام بصياغة منطقية رياضية للنظرية الخليلية.

وناقش المشاركون في الندوة في اليوم الثالث (٩/١٨) مجموعة من البحوث في ثلاث جلسات :

الجلسة الصباحية الأولى:

نوقشت في هذه الجلسة ورقتان مقدمتان من الدكتور علي حلمي موسى من مصـــر، الورقة الأولى عن "المعجم العربي التأريخي الآلي"، وقد دعا المحاضر إلـــى تبنـــي مشـــروع عملاق باسم "المعجم العربي التأريخي الآلي" وهو قاعدة بيانات ضخمة تحتوي على كل الألفاظ العربية طبقاً لما تحتويه المعاجم العربية قديمها وحديثها.

كمـــا تتضمن قاعدة البيانات معاجم المصطلحات العلمية التي أنجزها مجمع اللغـــة العربـــية بالقاهرة والمجامع العربية الأخرى . ويتم هذا التسجيل بطريقة تأريخـــية تكفل تأريخ كل لفظ وبيان المعاجم التي ورد بها وتحديد الدلالات إن كـــان هناك اختلاف، مع اتباع الترتيب الهجائي الحديث، وتصنيف كل لفظ من حيـــث المرحلة التأريخية التي ظهر فيها مثل العربية التقليدية وهي لغة العصر الجاهلي حتى انتشار الإسلام، والعربية المولدة التي ظهرت على ألسنة الشعوب التـــي دخلت الإسلام حتى نهاية القرن الخامس الهجري، والعربية الوسيطة التي ظهـــرت بعـــد تولي الفرس والأتراك والمغول أمر العالم الإسلامي، ثم العربية الحديثة وهي اللغة التي تستخدم اليوم في العالم العربي.

وأكد المحاضر أن هذا العمل لن يكون كاملاً إلا إذا اشتمل على جميع ألفاظ القرآن الكريم. ونظراً لأن القرآن يسبق جميع الكتب والمعاجم المذكورة فيكون إدخـــال بـــيانات ألفـــاظ القرآن سابقاً على إدخال بيانات المعاجم مع الإستعانة بـــالمعجم المفهـــرس لألفـــاظ القرآن الكريم الذي أنجزه محمد فؤاد عبد الباقي، وكذلك ما تم في مجال حوسبة ألفاظ القرآن.

إن مشـــروع " المعجم العربي التأريخي الآلي" هو ذاكرتنا اللغوية والثقافية والحضارية المنظمة التي تضبط رصيدنا الفكري وهو آلية من الآليات الممنهجة التي تؤرخ لحضارتنا وثقافتنا من خلال خطابنا اللغوي. وهو المقياس الذي يمكن أن نقيس عليه لقضايا أساسية لغوية وعلمية وأدبية وجمالية. فهو يؤسس للقضايا اللغويـــة الكبرى ويؤصلها من خلال ما فيه من شواهد على نمو اللغة الطبيعي والمجتمعي.

إن هـــذا المعجـــم سوف يضع اللغة العربية في المقدمة، نظراً لأنه يسجل تـــاريخ اللغـــة العربـــية في أربعة عشر قرناً من الزمان، وفي ذلك فائدة كبرى للباحثيـــن فـــي مختلف المجالات: اللغة والتاريخ والثقافة والحضارة والأصالة والمعاصرة.

أما الورقة الثانية فكانت عن "الحوسبة والإحصاء اللغوي " وكان الإحصاء اللغوي هو أول تطبيقات الحوسبة على اللغة العربية.

وقد أكد الدكتور موسى على دور الإحصاء الكبير في دراسة اللغة العربية، فهو يلقي الضوء على بعض الظواهر اللغوية المعروفة وينير الطريق لاستجلاء ظواهر لغوية جديدة.

ونظـــراً لكـــثرة ألفـــاظ وجذور اللغة فإن استخدام الحاسوب في الإحصاء اللغـــوي يعتبر ضرورة ملحة مثلما تم في معاجم الصحاح ولسان العرب وتاج العروس وما تم أيضاً من إحصاءات قرانية.

ويفيد الإحصاء اللغوي في تأصيل بعض الظواهر اللغوية مثل ظاهرة القلب المكانـــي التي أكد الإحصاء منهجيتها، وكذلك تتابع الحروف في الجذور بما فيها قوانيـــن المنع والإباحة أما بالنسبة للعلاقات بين الحروف وحركات التشكيل فإن الإحصاء اللغوي يوضح هذه العلاقات.

كمـــا عـــرض في الجلسة نفسها بحث للدكتور محمد زكي خضر/ الجامعة الأردنية عنوانه " قواعد بيانات القرآن الكريم كأساس للمعجم الآلي الموسع للغة العربية ". ويرى الباحث أن المعجم الآلي للغة العربية يجب أن يحتوي مفردات جامعـــة ونصوصاً رصينة . وليس هناك ما يحقق هاتين الخاصيتين أفضل من نصوص القرآن الكريم . هذا بالإضافة إلى أن الكلمات والتعابير الأكثر استعمالاً في اللغة العربية واردة في القرآن الكريم في غالبيتها العظمى.

ويحـــدد الباحث قواعد البيانات اللازمة لبناء معجم آلي عربي وهي قاعدة بـــيانات الكتابة العربية وقاعدة البيانات الصرفية وقاعدة البيانات النحوية وقاعدة بيانات المعاني والدلالة والصوت والنطق، وقاعدة بيانات للخط العربي على مر التاريخ.

ونوقـــش فـــي الجلســـة الصباحية الثانية بحث "توليد المفردات بالحاسوب" للدكتور موفق دعبول من جامعة دمشق.

يـــرى المحاضـــر أن للغة العربية خصائص ومزايا تجعلها قابلة للمعالجة الحاســـوبية، ففـــيها خاصـــية الاشتقاق الصرفي، واعتماد المعجم على الجذور،

والصلة الوثيقة بين المبنى والمعنى واطّراد القياس في كثير من الحالات الصرفية والنحوية والصوتية.

وتكمن أهمية معالجة اللغة العربية بالحاسوب في التطبيقات الهامة والمتعددة المرجوة منها، كالترجمة الآلية من العربية وإليها، وتعرف الكلام وتركيبه، والقراءة الآلية للنصوص المكتوبة، والكتابة الآلية للنصوص المقروءة ، واكتشاف الأخطاء اللغوية في النصوص وتصحيحها ، والتحاور مع الآلة باللغة الطبيعية، وشكل النصوص غير المشكولة.

وللمعالجة الحاسوبية للغة العربية وجوه متعددة فهناك المعالجة الصرفية ، والنحوية والدلالية والصوتية وغيرها . وتنقسم المعالجة الآلية إلى قسمين أساسيين هما : الاشتقاق والتحليل.

ويركز الباحث على الاشتقاق وتوليد المفردات بالحاسوب.

وفي الجلسة المسائية عرض بحث "تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ونشرها في عصر العولمة، برامج التعليم والكتاب" للدكتور فتحي علي يونس من مصر. ويرى الباحث أن عالم اليوم ظهرت فيه حاجة ملحة إلى تعليم اللغات ومنها العربية للأجانب . ومن أهم التغييرات التي طرأت على تعليم اللغات للأجانب أن الكتاب لم يعد المصدر الوحيد للتعلم، وإنما ظهر إلى جانب ذلك الشبكة الدولية للمعلومات والبرمجيات ، كذلك تطورت البرامج تطوراً مبكراً ، فلم يعد الأمر يقتصر على الوسائل التقليدية للتعلم ، وإنما صحبتها برامج تعتمد على التعلم الذاتي، من خلالها يستطيع المتعلم للغة أجنبية أن يتابع التقدم، ويقوّم نفسه بنفسه ، فظهر التعلم المبرمج وظهر التعزيز الفوري ، وظهرت البرامج الصوتية التي توجه المتعلم باستمرار ، وتطلب منه أن يصحح نطقه إذا أخطأ ، وظهر التعلم عن بعد، بواسطة الشبكة الدولية للمعلومات، لكن اللغة العربية في

تعليمها لغير الناطقين بها ما تزال تعتمد على برامج تقليدية علاوة على أن الكتاب ما يزال هو المصدر الأساسي للتعليم، مع أنه ليس في المستوى المطلوب لأن معظم الكتب الخاصة بتعليم العربية لغير الناطقين بها لم تغير كثيراً من الاتجاهات الحديثة في بناء أبعادها المختلفة.

وأشار المحاضر إلى المشكلات التي تواجه تعليم العربية للأجانب ، فأشار إلى أن المشكلة الرئيسية تكمن في عدم وضوح ماذا يقصد بالمنهج. إن المنهج هو محاولة منظمة للإجابة عن مثل هذه الأسئلة : ماذا نعلم ؟ وكيف نعلمه؟ ومتى نعلمه ؟ ولمن نعلمه ؟ ومع ماذا ؟ وكيف ننظم ما نعلمه ؟ وكيف نقومه ؟ وأخيراً كيف تحسن عملية التعليم؟ هذه العناصر المهمة في بناء المنهج في تعليم اللغات الحديثة للأجانب لا تتوافر في برامج تعليم العربية للأجانب، بل لم تناقش مع أنها أساسيات لا بد منها في تقديم أية لغة للأجانب.

لقد علمت اللغة العربية في أماكن مختلفة عبر كثير من الأزمان، لكن التركيز كان على الجانب اللغوي البحت، ونادراً ما نجد دراسة تعالج الأشكال التربوية الحديثة لهذه اللغة، فليست هناك دراسات علمية وافية تعالج الأشكال التربوية الحديثة لهذه اللغة، فليست هناك دراسات علمية وافية تعالج الأشكال التربوية، لهذه اللغة ، وليست هناك دراسات جادة عن الأهداف العامة أو الخاصة لتعليم العربية لغير الناطقين بها بالنظر إلى الحاجات المختلفة لهذه اللغة. ونتيجة لهذا النقص الواضح في معالجة اللغة العربية تربوياً ، فإنه من الظلم أن يقال ، إن اللغة العربية صعبة التعلم.

كما عرض في الجلسة المسائية بحث " تكنولوجيا المعلومات ومواجهة الإعاقة" للدكتور أحمد أبو العلا بهنساوي / مصر. ويرى المحاضر أن ذوي الاحتياجات الخاصة لهم علينا الحق في توجيه المزيد من العناية بهم، وعلينا مساعدتهم على التكيف مع مجتمعهم والاندماج فيه سعياً إلى إطلاق طاقاتهم

الإنتاجـية والإبداعـية وتوظـيفها لتـندمج مع منظومة الطاقات الموجودة في المجتمع.

وذكـر الباحـث أنه من خلال تجواله عبر شبكة الإنترنت وجد العديد من المواقـع التـي تهتم بالموضوع وقام بعرض بعض من محتويات هذه المواقع خاصـة تلـك التي تتيح أجهزة وخدمات لهم ليتمكنوا من استخدام الحاسوب ، وروعي في هذه المواقع الحرص الشديد على عدم حصر الاهتمام في فئة معينة دون أخـرى، كما قام الباحث بالتجوال عبر الإنترنت مع أصحاب الاحتياجات العصبية والجسدية والبصرية والسمعية .

وعـرض في اليوم الأخير للندوة (٩/١٩) بحث "القارىء الآلي للنصوص العربية والأعداد" للدكتور خضير بن بليل / الجزائر.

ذكـر الباحث أن مختبر الصوتيات والعلاج الآلي للكلام في الجزائر أنجز برمجـية تقـوم بتحويل نص مكتوب باللغة العربية، مشكل، إلى كلام منطوق اصطناعي . تعتمد هذه الوثيقة على مجموعة تتكون من ٣٧٦١ وحدة صوتية مؤهلة لتركيب أي نص مكتوب، سجلت وخزنت في شكل قاموس صوتي. هذه الوحـدات الصـوتية اختيرت بحيث تكون نوعية الكلام المنتج قريبة من نوعية الكلام الطبيعي.

وتنقسـم عملـية التحويل إلى مرحلتين أولاهما مرحلة يعالج خلالها النص المكـتوب باسـتعمال قواعد عديدة والهدف وراء هذا هو صياغة النص صيغة تظهـر فيها جميع الوحدات الصوتية المكونة للكلام المقابل للنص ، أما المرحلة الثانية ففيها تنتقى الوحدات الصوتية المناسبة وتركب تركيباً متسلسلاً.

كمـا تمـتاز هـذه البرمجية بجودة الكلام المحدث إلا أنه قد تتخلله بعض الحشـرجات ويمكن إزالتها باستعمال تقنيات ملينة للموجة الصوتية، كما تمتاز

أيضاً بقراءة الأعداد فضلاً عن النصوص وذلك بجعلها أداة مفيدة جداً **للمكفوفين** وكذا في تعليم اللغة العربية عن طريق الحاسوب.

كما عرض في الجلسة نفسها بحث " اللغة العربية بين المعجمية والصحافة في زمان العولمة" للدكتور أحمد رمزي من المغرب العربي وقد ذهب الباحث إلى أن شؤون العالم في أوائل هذا القرن تسير على خطين اثنين :

أولاً:ما اصطلح على تسميته بالعولمة وما يتصل بها من شيوع للمفاهيم الغالبة والنظريات والتطبيقات في المجالات الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية والاجتماعية والثقافية ، وكلها آتية من الغرب، تخترق العقول والحدود، وتدفع إلى تنافس غير متكافىء يغلب فيه القوي الضعيف ، وتتقهقر الخصوصيات الثقافية التي تميز الشعوب المستضعفة.

ثانياً:تقدم تقنيات الاتصال بالوسائل السمعية البصرية، وانتشار الشبكات الحاسوبية، لا سيما الإنترنت ، واتساع مجال عمل الفضائيات بحيث يمكن مشاهدة الأحداث الواقعة في أي مكان في العالم في حينها، مما يجعل الناظر إليها يتحول من دور المشاهد العابر إلى دور المتفرج . وتزداد هذه التقنيات تطوراً من جراء التنافس التجاري والرغبة في اكتساب المزيد من الربح والهيمنة.

ودعا الباحث إلى تنشيط عملية الترجمة في العالم العربي، وكفانا حرجاً ما جاء في التقرير الذي صاغه برنامج الأمم المتحدة للتنمية منذ ثلاثة شهور، وجاء فيه أن العرب لم يترجموا إلا (١٤٤٠) كتاباً منذ عهد الخليفة المأمون العباسي.

وانتقل الباحث إلى الحديث عن الصحافة العربية التي صارت من أكثر ما يقرأه الإنسان العربي، وقد تطورت شكلاً ومضموناً، لكنها بحكم وظيفتها

وطبيعتها تستبق الزمان كل يوم . فهي تتلقى الأخبار وتترجمها إلى اللغة العربية بقدر ما لها من إمكانات لغوية، فتصيب أحياناً وتخطىء أحياناً أخرى. وإذا أخطأت في ترجمة مصطلح علمي جديد ودأبت على الخطأ ، فإن القراء سيتخذون الخطأ صواباً وستتسع رقعة الخطأ إلى أن يصبح العدول عنه مستحيلاً هكذا كان الأمر في ابتكار مفردتي "الاستنساخ" ثم "المحمول" أو "النقال" أو الجوال" للتعبير عن تليفون الجيب.

والواقع أن صياغة المصطلح من قبل الصحافة وفر لجمهور القراء والكتاب رصيداً لغوياً قد لا تقره المجامع اللغوية في مجمله. لكن المجامع، بحكم أنظمتها وقواعد عملها لا تستطيع تدارك الأغلاط التي تشيعها الصحافة، وربما يكون مفيداً أن يفكر القائمون على المجامع في إنجاز التواصل عبر الشبكات الحاسوبية للبث سريعاً في المصطلحات التي تظهر فيها ركة أو خلل.

وأكد الدكتور رمزي على ضرورة الانتقال إلى المعجم العربي الإليكتروني الذي لا بد أن يسبقه إخراج معجم عربي عصري يستجيب للشروط المعجمية التي تتوفر في اللغات الأجنبية، ولا شك أن وسائل الاتصال الحديثة ستخدم المصطلح العربي والثقافة العربية عامة، ولا يليق بنا أن نكون متخلفين في استعمالها ، فالواقع يلزمنا بمراجعة مناهجنا التربوية والتعليمية مستعملين الحاسوب العربي ابتداء من المدرسة ، والمصطلح العلمي العربي ابتداء من المدرسة كذلك، وأن نسعى إلى تقوية الرصيد اللغوي العلمي لدى الطفل، لأن ما يختزنه الطفل من المعارف في السن المبكرة سيظل زاده المعرفي الأساس طوال حياته. وكم نأسف لعدم توفر معاجم قطاعية موضوعية، لأنها تكمل المعاجم المرتبة ألف بائياً، أعني هنا معجم ما يحتويه المطبخ من أدوات وآلات، ومعجم قطاع السيارات، ومعجم الزهور وهكذا.

ويــرى الباحــث أن مسألة إغناء اللغة مسألة خطيرة لأنها تتصل بالهوية العربــية وبمستقبل الحضارة العربية التي نريد لها البقاء والمنعة. فإذا رأينا ما يــنفقه العــالم الغربــي من جهد ومال لتقوية لغاته فمن الواجب علينا نحن أمة القــرآن السباقة إلى وضع المعاجم، ودراسة مخارج الحروف ووضع قواعد فقه اللغــة أن نــنهض بلغتنا لتواكب هذا العصر في مبتكراته العلمية والتقنية، إنها مســألة تفوق الخلافات السياسية والاعتبارات الذاتية، ولا بد لنا من التفكير في هذا الأمر بجد وعزم ، داعين إلى تنفيذ ما تقرر في المؤتمرات السابقة لتوظيفه في حياتنا اليومية.

توصيات الندوة

عقدت بمجمع اللغة العربية الأردني ندوة بعنوان " قضايا اللغة العربية في عصر الحوسبة والعولمة" دعا إليها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في الفترة من ٩ - ١٤ رجب ١٤٢٣هـ الموافق ١٦ - ١٩ /٩/٢٠٠٢م.

وتفضل بضيافتها مجمع اللغة العربية الأردني وكانت الندوة تحت رعاية صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني بن الحسين المعظم الذي ندب عنه صاحب السمو الملكي الأمير غازي بن محمد.

وقد جاءت هذه الندوة تعبيراً عن واقع اللغة العربية في وقت تعالت فيه أصوات الدعوة إلى العولمة التي تريد أن تسيطر على مقدرات الشعوب ولغاتها وثقافاتها.

ودارت بحوث الندوة حول محورين هما:

الأول : اللغة العربية والحوسبة.

الثاني: اللغة العربية والعولمة.

وقدمت في هذين المحورين بحوث متميزة عالجت كثيراً من قضايا هذين المحورين.

وشارك في الندوة علماء وباحثون من مختلف الأقطار العربية من المغرب والجزائر وليبيا ومصر وسوريا والعراق والأردن، فكان لقاءً قومياً وفكرياً التقى فيه لغويون وعلماء في الرياضيات والهندسة والطب والمعلوماتية والحاسوب.

وعقدت الندوة إحدى عشرة جلسة عرضت فيها البحوث ونوقشت نقاشاً موضوعياً واستخلص من البحوث والمناقشات التوصيات الآتية:

أولاً:نشـــر الوعي باستعمال اللغة العربية الفصيحة بين الجماهير العربية كافة، لاسيما في وسائل الإعلام المنطوق والمكتوب ومن أولاها الفضائيات.

ثانياً:إنشاء مركز عربي مستقل تحت مظلة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية تكون مهمته البحث في مشكلات اللغة العربية وقضاياها المختلفة من جميع جوانبها حسب مقتضيات العصر.

ثالثاً:ضـــرورة أخذ تعريب العلوم مأخذاً جدياً في جميع المراحل الدراسية ، ولا سيما الجامعات ومراكز البحوث في الوطن العربي بأسره.

رابعاً: إنشـــاء هيئة علمية على مستوى الوطن العربي تكون مهمتها نقل العلوم والتقنـــيات الحديثة من مصادرها إلى اللغة العربية، ونقل ما ينشر في أهم الدوريات العالمية باللغات الأخرى من مصادرها ومتابعة ما يستجد.

خامساً: إنشاء هيئة تختص بصنع المعاجم العربية بدءاً بوضع المعجم التاريخي والمعجمات المتدرجة على وفق مراحل التعليم ومستويات الثقافة، والمعاجم المتخصصة وانتهاءً بحوسبة التراث العربي والإسلامي والعربية المعاصرة (مثل مشروع الذخيرة اللغوية).

سادساً: أن يـــتوجه اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية إلى الحكومات العربية لإصـــدار تشـــريعات تصون اللغة العربية الفصيحة وضرورة تنفيذها في جميع مجالات الحياة التجارية والصناعية والثقافية والسياسية وغيرها.

سابعاً: أن تكون قرارات المجامع اللغوية العلمية العربية ملزمة التنفيذ.

ثامناً: العمل على إنشاء موقع خاص لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وذلك لنشر جهود تلك المجامع في القضايا اللغوية المختلفة لتكون متاحة للباحثين والدارسين والمهتمين بقضايا اللغة العربية .

تاسعاً: دعوة أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية كافة إلى توجيه الدراسات العليا إلى الدراسات اللغوية حاسوبياً.

عاشراً: رفع برقية إلى حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني بن الحسين المعظم لرعايته الندوة. وبرقية أخرى إلى صاحب السمو الملكي الأمير غازي بن محمد لافتتاحه الندوة مندوباً عن حضرة صاحب الجلالة.

حادية عشرة: إرسال برقية إلى رئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية الأستاذ الدكتور شوقي ضيف داعين له بموفور الصحة والعافية وطول العمر، وبرقية أخرى إلى عضو مجلس الاتحاد الأستاذ الدكتور عبدالله الطيب رئيس مجمع اللغة العربية في السودان مع الدعوة له بالشفاء العاجل.

ثانية عشرة: تقديم الشكر والتقدير إلى مجمع اللغة العربية الأردني ورئيسه الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة وجميع الأعضاء العاملين بالمجمع.

إصدارات

صدر عن مجمع اللغة العربية الأردني كتاب "الموسم الثقافي العشرون"، واشتمل هذا الكتاب على المحاضرات الخمس التي ألقيت في المجمع ضمن برنامج الموسم الثقافي في الفترة من ٨ ربيع الأول- ٧ ربيع الثاني ١٤٢٣هـ الموافق ٢١ أيار – ١٨ حزيران ٢٠٠٢.

وقد دار المحور الرئيسي للموسم الثقافي العشرين حول " احترام اللغة العربية والعناية بها ضرورة وطنية وقومية".

وكانت المحاضرات التي ألقيت في الموسم والتي اشتمل عليها الكتاب كما يأتي:

المحاضرة الأولى عنوانها: اللغة العربية في الجامعات الأردنية، المشكلات والحلول" ألقاها الأستاذ الدكتور عادل جرار من قسم الكيمياء- الجامعة الأردنية.

والمحاضرة الثانية عنوانها "اللغة العربية في القضاء الأردني، المشكلات والحلول" ألقاها المحامي الأستاذ فاروق الكيلاني رئيس محكمة التمييز ورئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً.

والمحاضرة الثالثة عنوانها "اللغة العربية في التعليم العام في الأردن، المشكلات والحلول" ألقاها الأستاذ الدكتور سمير ستيتية مدير مركز النطق والسمع- جامعة اليرموك.

والمحاضرة الرابعة وعنوانها:"اللغة العربية في المؤسسات الصناعية والتجارية في الأردن، المشكلات والحلول" ألقاها المحامي الأستاذ سالم علي سالم الجعفري المستشار القانوني لوزارة الصناعة والتجارة سابقاً.

والمحاضرة الخامسة عنوانها:"اللغة العربية في التشريعات والقوانين العربية"ألقاها الأستاذ الدكتور محمد أبو حسان عضو محكمتي التمييز والعدل العيا سابقاً.

رسائل الدكتوراة والماجستير

حرصاً من المجمع على التعاون والتنسيق مع المؤسسات العلمية والأكاديمية، وعلى رأسها الجامعة الأردنية، فقد تمت في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع مناقشة الرسائل الآتية المقدمة إلى الجامعة الأردنية:

- رسالة دكتوراة بعنوان "أسماء الإشارة، في العربية- دراسة سامية مقارنة في البنية والتركيب" مقدمة من الطالب: محمد حماد أبو موسى.

وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور نهاد الموسى (المشرف) رئيساً وعضوية: الأستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة والدكتور جعفر عبابنة والأستاذ الدكتور سمير شريف ستيتية، وذلك يوم الثلاثاء ١١ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ، الموافق ٢٠/٨/٢٠٠٢م.

- رسالة ماجستير بعنوان "الخطاب السردي عند عبد السلام العجيلي: الرؤية والبناء". مقدمة من الطالبة: أريج جهاد إرشيد.

وتألفت لجنة المناقشة من الدكتور محمود الحديد (المشرف) رئيساً وعضوية: الدكتور سمير القطامي والدكتور عبد الكريم الحياري والأستاذ الدكتور إبراهيم الفيومي، وذلك يوم الإثنين ١٠ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ الموافق ١٩/٨/٢٠٠٢م.

- رسالة ماجستير بعنوان "المفعول به وواقع الاستعمال الجاري، مثل من القديم ومثل من الحديث" مقدمة من الطالب: إيهاب ريمون حنانيا.

وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة (المشرف) رئيساً، وعضوية: الأستاذ الدكتور محمود حسني مغالة والدكتور إبراهيم خليل والأستاذ الدكتور حسن موسى الشاعر، وذلك يوم الأربعاء ١٢ جمادى الأخرة ١٤٢٣هـ- الموافق ٢١/٨/٢٠٠٢م.

- رسالة ماجستير بعنوان "المفعول لأجله بين النظرية والاستعمال" مقدمة من الطالب: إسماعيل أحمد ضاعن الخوالدة.

وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور نهاد الموسى (المشرف) رئيساً وعضوية: الأستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي والدكتور عبد الحميد مصطفى السيد والدكتور عبدالله عنبر، وذلك يوم الخميس ١٣ جمادي الآخرة ١٤٢٣هـ- الموافق ٢٢/٨/ ٢٠٠٢م.

- رسالة ماجستير بعنوان "المكان وجمالياته في القصة العربية القصيرة- دراسة في خمس عشرة مجموعة مختارة" مقدمة من الطالب: كرم خليل طبنجة.

وتألفت لجنة المناقشة من الدكتور إبراهيم خليل (المشرف) رئيساً، وعضوية: الدكتور سمير قطامي والأستاذ الدكتور أحمد يعقوب المجدوبة والأستاذ الدكتور على أحمد الشرع، وذلك يوم الثلاثاء ٢٥ جمادى الأخرى ١٤٢٣هـ- الموافق ٣/٩/٢٠٠٢م.

- كما نوقشت في المجموعة الرسائل الآتية المقدمة إلى كلية الشريعة/ قسم الفقه وأصول الدين في الجامعة الأردنية:

- رسالة دكتوراة بعنوان "البطلان والفساد عند الأصوليين وأثرهما في الفقه الإسلامي" مقدمة من الطالبة: حنان يونس محمد القديمات وذلك يوم الخميس ١٠ ربيع الأول ١٤٢٣هـ- الموافق ٢٣/٥/٢٠٠٢م.

- رسالة دكتوارة بعنوان "القواعد والضوابط الفقهية لأحكام المبيع في الشريعة الإسلامية" مقدمة من الطالب: عبد المجيد عبدالله دية وذلك يوم الخميس ٢٨ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ- الموافق ٨/٨/٢٠٠٢مك.

- رسالة دكتوراة بعنوان " الأسنودي وأثره في أصول الفقه" مقدمة من الطالب: جودي صلاح الدين النتشة وذلك يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ الموافق ١٥/٨/٢٠٠٢م.

إلى الأخوة الكتّاب :

يرجى مراعاة ما يلي :

١ ـ أن تقتصر البحوث على اللغة العربية ، والتراث العربي الإسلامي : العلمي والأدبي والفني ، وشؤون التعريب ، ومراجعة الكتب المحقّقة وما إليها ، والمناقشات والتعليقات المتعلقة بهذا وأمثاله .

٢ ـ أن يتأكّد الكاتب من سلامة اللغة ، وحسن الترقيم ، والتوثيق قبل إرسال بحثه للنشر .

٣ ـ أن تتّسم البحوث النقدية بأسلوب النقد العلمي الهادئ ، الخالي من الانفعالات الحادّة التي قد تسيء إلى المؤلّف أو الباحث .

٤ ـ أن تكون البحوث المرسلة للنشر في نسختها الأصلية ، وخاصة بالمجلّة .

رئيس التحرير

ISSN 0258 - 1094

JOURNAL
Of The Jordan Academy Of Arabic

No. 63

Vol XXVI

[illegible]